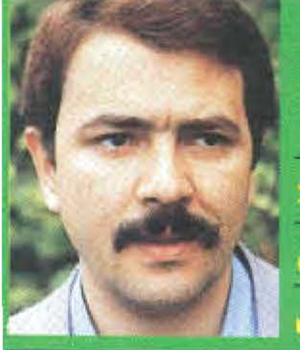


L'AVANT GARDE ARABE



رجوي:
نهاية نظام خميني
مسألة وقت

M - 1163 - 145 - 5 F.F

N° 145 □ Lundi 17 Fevrier 1986 □ ISSN: 0759-965X □ السنة الثالثة □ العدد ١٤٥ □ الاثنين ١٧ شباط ١٩٨٦



خاص من جبهة القتال

كيف حسم العراق أعنف المعارك في الجنوب؟




العراق
-١-
إيران
كاريكاتير
بهجوري

عندما يطغى الحقد على منطق العقل



اذا كانت تقارير كل مؤسسات الدراسات العسكرية، وتقارير الصحافيين والمطلعين وشهود العيان قد أجمعت على ان أية محاولة إيرانية مقبلة للنيل من أرض العراق لن يكتب لها أي نجاح، فهل من الممكن أو المعقول ان لا يكون حكام طهران على ادراك لهذه الحقيقة، وهم الأدرى بأوضاعهم وقوتهم، وبالقوة والتفوق العراقيين اللذين سيواجهون، وهم الذين راوا أيضاً نموذجاً لما سيحلّ بهم من خلال التجهيز العراقي على الجبهة، وما انزله بهم جند العراق في الآونة الأخيرة، ولا سيما الأيام التي سبقت العدوان؟.

إذن،

على أي أساس بنى حكام طهران حساباتهم، واستمروا في تصميمهم على شن هجومهم الجديد؟ ولماذا يصرّون على إعادة الكَرَّة والقيام بمغامرة معروفة العواقب سلفاً لتلقّى قواتهم المصير نفسه؟

أليس ذلك العناد الذي لم يجلب لهم وعليهم الا مزيداً من الدمار وبحار الدم واكداس الجثث دون ادنى مردود اوّل ما يجب ان يقف عنده الانسان الايراني، والجندي الايراني، وكل من يفكرّ أو يحسّ أو يدرك في ايران، ويتساءل: الى متى استمرار هذه المقامرة على رصيد مكشوف، ثم، الى متى سيستمر خميني يؤمّل نفسه، ويعيش هو وحلفاؤه من العرب بالاسم فقط على وهم حلم اختراق حدود العراق، واحتلال جزء منه، وتحقيق اهدافه على أرضه؟

لقد حاولت ايران مراراً وتكراراً تحقيق هذا الحلم، قبل محاولتها الأخيرة على قاطعي الفيلقين الثالث والسابع في الجنوب، في كل من شباط ١٩٨٤، ومعركة الأهوار في آذار ١٩٨٥، لكنها، رغم الفشل الذريع الذي منيت به في كلتا المحاولتين السابقتين، والذي وضعها امام امر واقع لا بد من الاعتراف به وهو استحالة تحقيق اهدافها، وضرورة الجنوح الى السلم، إلاّ انها مضت في غيّها، وواصلت تصميمها على العدوان، وبدل ان تدفعها الى العقل جراحها المثخنة وأوضاعها الداخلية المتردية من كافة الجوانب سواء على صعيد استفحال الفساد، والرشوة، والفقر والبطالة، وتوقف تصدير النفط، فقد كابرت واستكبرت واستمرّ حكامها في مخاطبة الناس، كل الناس، باستعلاء واستخفاف كبيرين، ولم تفوّت فرصة للتأكيد على نهجها العدواني التوسعي، واخذت وقتها في التحضير لهذا العدوان.

عام كامل انقضى بين آخر هجوم وهجوم اليوم، تخبّطت خلاله



L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

السنة الثالثة □ العدد ١٤٥ □ الاثنين ١٧ شباط ١٩٨٦ N° 145 — 17 Fevrier 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au eapital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-Franee-

Tél: 47.47.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torey-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOUILLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

٣٠





١٠



لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٧٠٠ مليم/ الأردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عمان ٤٠٠ بيسة/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1$/ Pakistan 15R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 2000 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 160 Pts/ Switzerland 4Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL.

من اسرة التحرير

حرية الصحافة في فرنسا قضية لا تمسّ، ولا يساوم عليها. والسلطة تدرك حدودها القانونية فلا تمارس ضغطا، بل تـواجه الانتقـادات، حتى الساخـرة او المغايرة للحقيقة احيانا، بصدر رحب، ينطـوي على تجاهل وتغافل بعض الأحيان.

مع ذلك، هل يمكن فصل الحرية عن الحقيقة؟

لعل المشرّع حين نص على حرية الصحافة ـ رغم حرصه عليها ـ كان يرمي الى ضمان كشف الحقيقـة والتعبير عنها بصدق، بعيداً عن كل قيد وشرط.

نسوق هذه المقدمة المبدئية والقانونية، لنقول إن المـراقب لا بد ان يـلاحظ في مواجهـة موقف فـرنسا العقـلاني من الحرب"التحيـز" واغفال الحقيقـة، في بعض أجهـزة الاعـلام الفـرنسي، لا سيمـا اقنيـة التلفزيون.

ففيما كان الجنوب العراقي يشهـد اعنف المعارك بين عدو مهاجم، وشعب يدافع عن أرضه وكـرامته، تجاهلت اقنية التلفزيون الفرنسي تجاهلاً تاما الحدث إلاّ حين كانت ترتاي فيه توجها لصالح ايران، مع ان المعركة لم تكن لصالحها منذ البدء، ومارست تعتيماً واضحا على انتصـارات العراق في مـواضع القتـال المختلفـة، ولا سيما في معـارك استعادة جـزيـرة ام الرصاص، وتطويق القوة الايـرانية التي تجـاوزت حدود شط العرب واقنائها.

وفي المقابل خصت كل الاقنية الجاسوس اليهودي السوفياتي المرتد تشارانسكي، على مدى ثلاثة ايام، وكل النشرات، بفقرات طويلـة لاحقت فيها اخبـاره ونشاطاتـه، والاستقبالات التي انتظـرته في الكيـان الصهيوني، وكأنه حدث الاحداث في العالم.

لا بد هنا ان نتساءل: هل للحرية مفهومان؟ وهل تتبدل الحقيقة تبعاً لوجهات النظر السياسية أو غير السياسية؟ وهل يجوز فصـل الحريـة عن الحقيقة؟ وهـل تغلغلت الصهيونيـة الى عمق اجهزة الاعـلام الفرنسي الى هذا الحد؟ وما الصلـة بين المـوقف، من ايران وبين هذه اللهفة على تتبع اخبار الجاسـوس الصهيوني، والاحتفاء بها؟.

كنا نود ان تبقى صـورة الحريـة الصحافيـة في فرنسا، والحرية بوجه عام، غير احادية الجانب، ولا غائمة او مهتزة، بل غير فوضوية. □

ايران، وترددت في اتخاذ قرار حول أي الخيارات تسلك. جرّبتها كلّها باستثناء خيار السلام. تنقّل حكامها من اعتماد سياسة حرب المدن، الى سياسة حرب المواقع والهجمات المحدودة، الى العودة لخيار اعتماد الكثافة البشرية وهجمات الحشود.

هذا التخبط الايراني الذي ترافق مع استمرار التسويف والتأجيل في الهجوم الأخير، واجهته بغداد بضربات قوية متلاحقة أكدت مقدرتها على انزال اكبر الخسائر في العصب الذي يزوّد ايران بكل وسائل استمرار الحرب والدمار. على ان بغداد لم يراودها مع ذلك ادنى شك بأن الهجوم حاصل، لأنها تعرف جيداً عقلية من تحارب ودوافعه، وعُقده. وتعرف ان الشر كل الشرّ قد تمثّل في شيطان على هيئة انسان اسمه الخميني. وان فكرة «تصدير الثورة» الى خارج الحدود ما زالت تعشش في ذهنه، وما زال يحاول جاهراً ان يصدّر معها ازمة نظامه في الوقت ذاته، مع ان كل محاولة له ارتدّت عليه، كما ارتدّت معها ازمته بشكل أكثر تعقيداً واستفحالاً من قبل.

ولهذا، فقد حذّرهم العراق مراراً من المصير، وحذّرهم الرئيس صدام حسين مؤخراً بوضوح «ألّا يرتكبوا الحماقة الكبرى حقناً للدماء ورغبة في السلام»، لكن أحداً منهم لم يرتدع!.

لقد قال العراق بعد ان استكمل كل دفاعاته وحصّن أكثر وأكثر جبهته انّ ضرْبَتَه هذه المرة لن تكون كسابقاتها. وكرَّر تحذيره لايران بأن ما ينتظرها سيختلف تماماً عمّا لاقته، وقد عوّد العراق الناس ان لا يقول ما لا يقدر عليه، وان الأمور في كل جولة تؤخذ بمحصلتها النهائية، واعتمد في مواقفه طوال سنوات الحرب الحكمة مع القدرة، والتواضع مع قوة الردع، ثم قبل ذلك ومعه عدم الاستهانة بالعدو.

لكن، طهران لا تسمع، ولا تريد ان تسمع!.

فماذا وراء تعنتها إذن؟.

وأين مكمن السرّ في إصرارها على الانتحار؟

هنا لا بد من التذكير بحقيقة لم تعد غائبة عن احد وهي انه اذا كان خميني كتلة حقدٍ متراكمٍ حملتها الرياح من مئات السنين الى هذا العصر تحت ستار جبّة وعمامة، وهو كذلك حتماً. فلا غرابة إذن أن لا يصل ببصره وبصيرته، لا هو ولا من معه وحوله الى استقراء هول ما سيحدث، وأن يعي مسؤوليته عنه، ليس لأنه لا يرى ولا يدرك، بل لأن الحقد - أكثر من سواه - يعمي البصر والبصيرة، وهذا ما تحكّم به طوال السنوات الست الماضية وشكّل غشاوة قاتمة على عيون كل طاقم حكمه. كتلة الحقد هذه كانت دوماً تطغى على حسابات العقل لديه، وتحُول دون حقن دماء الايرانيين حتى الاطفال منهم، وهي التي صوَّرت لخميني دوماً بأن ما يريده طوع يمينه، وان ساعده اطول من سواعد الآخرين، وان خصمه اضعف منه وأقل بأساً! فلم يكن غريباً بالفعل، وبدفع عوامل الحقد القديمة هذه ان يستمرّ في جرّ ايران، وبعناد غريب، نحو دفع ثمن باهظ في كل هجوم جديد، رغم انه يجد نفسه في كل محاولة امام خيار وحيد يطرق على رأسه مؤكداً له ان لا سبيل الا بوقف الحرب، لان اي بديل آخر لا يعني غير استمرار نزيف الدم الهائل المتصاعد كل يوم.

ولكن، ما همَّ طالما ان ذلك يُشغل الناس ويؤمّن لحكام طهران مبرر الاستمرار الى حين، وما همَّ ان يدفع الايرانيون ثمن كل ذلك وان تكون دماؤهم ثمناً لستار يحاول تغطية صراع الأجنحة على السلطة في طهران، وان يدفعوا - دون جدوى - التكلفة الباهظة لحلم خرفٍ يصوِّر لخميني امكانية تصدير «الثورة» التي أكلت نفسها حتى النخاع!.

في هجومهم الأخير على الجنوب، قرر الايرانيون مرة اخرى ان يقامروا بكل ما جمعوه من «رصيد» خلال عام كامل وقرّر العراق ان «يحصد» هذا الرصيد، طالما ان لا خيار امامه الا الحصاد. ومن موقع القوة والحلم معاً هاهو العراق يعيد ثانية التأكيد على مبادئه، ويكرر تصوّره الدائم بضرورة إحلال السلام. يفعل ذلك وهو يصنع ملحمة رائعة الأداء تعكس تكامل القائد مع القادة، والقادة مع الجند، والجيش مع الشعب العظيم. ويكفي العراق فخراً انه الضوء في عتمة هذا الزمان. يكفيه فخراً انه في كل نصر جديد يحرزه يثأر للانسان العربي المهزوم في كل مكان. يثأر للفلسطيني المستباح دمه في كل أرض، يثأر للبناني من هذا المدّ الطائفي الهمجي الذي لفّه بعباءة سلفيّة أو مذهبية، ولا يراد له مخرج منها، ويكفيه فخراً حتى ذلك القلق المشروع في عين كل انسان عربي شريف مع كل هجمة جديدة على العراق- الأمل خوفاً من ان يُمسّ ولو بشعرة هذا النصر الوحيد المستمر في زمن الهزائم.

يكفيه فخراً كل ذلك

وهنيئاً له النصر.□





في ام الرصاص بعد تحريرها ويبدو الزميل جاسم محمد حسن مراسل «الطليعة العربية»

المراسلون الأجانب،
ووكالات الانباء،
والدبلوماسيون الأجانب في العراق،
والمعلومات المتواترة من شتى المصادر
تؤكد أن القوات العراقية،
حسمت الموقف،
وسيطرت على الوضع سيطرة نهائية،
بعد ان قضت على آخر محاولات القوة الايرانية
في التصدي للهجوم العراقي المعاكس،
الذي أجبر فلولها
على التراجع الكيفي،
مخلفة وراءها آلاف القتلى والجرحى والأسرى،
عدا المعدات والآليات.
مراسل «الطليعة العربية»
كان في مواقع القتال،
وقد نقل الينا الصورة التالية عن المعركة.

كيف حسم العراق أعنف المعارك في الجنوب؟

«الطليعة العربية» في أم الرصاص.. وحديث خاص من قائد الفيلق الثالث اللواء الركن ماهر عبد الرشيد

الهجوم الايراني دقّ باب الخليج بعنف واسقط كل المراهنات على تعامل «ودي» مع ايران لانهاء الحرب

جبهة القتال ـ من جاسم محمد حسن:

سواء واصلت ايران هجماتها، ام اكتفت باعتماد الزعم انها تعد لهجوم لاحق، فإننا نؤكد على حقيقة اساسية هي ان الخيار العسكري الذي تعتمده وتصر عليه ايران قد بات في حكم المستحيل، بل على العكس تماماً فقد اصبح اجبار ايران على قبول السلام وحل النزاع مع العراق والعرب حالة ممكنة عندما تتوفر عوامل الضغط العسكري العراقي، ليس على صعيد التفوق المطلق في جبهات القتال وفي كل صنوف الاسلحة المقاتلة، وانما أيضاً في قدرة العراق على شل الاقتصاد الايراني وتجريده من حيويته البترولية، وما يعنيه ذلك من تعجيز شامل للآلة الحربية الايرانية وتعطيل الحياة الاقتصادية العادية داخل ايران.

ان النظام الخميني الحاكم وهو يحتفل بذكرى تسلمه عرش الطاووس في ايران قد وضع كل اوراقه الباقية على الطاولة وفقدها دفعة واحدة وبالتحديد في ليلتين فقط من العدوان على ارض العراق بعد ان استمات في سبيل ابقاء شيء من مصداقيته رغم رفضه الواضح والصريح لمنطق السلام واعتماد الارهاب في معالجة قضايا التعامل مع الحياة السياسية الدولية.

وفي تقديرنا نحن في «الطليعة العربية» ان رسالة ايران السياسية في هذه المؤامرة كانت اكبر من مقدرتها العسكرية. ذلك لاننا لم نشك للحظة واحدة بقدرة العراق على صد اي هجوم ايراني حتى لو كان أكثر عنفاً من هذا الأخير وبمرات عديدة. لذلك جاءت نتائج هذا الهجوم كلها كما توقعنا مراراً في الاعداد السابقة من «الطليعة العربية» ولا زلنا نتمنى ان تزج ايران بكل احتياطاتها المتبقية من القوات البشرية والعسكرية دفعة واحدة لتقوم القوات العراقية بحسم كامل ونهائي للمعركة معها، بما يعنيه ذلك من فتح ابواب جديدة وكبيرة للسلام وبالتالي درء مخاطر هذه الحرب وتفرغ العراق نحو قضايا الأمة العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين، وقبلها حالة التشرذم في الحياة العربية.

سقوط المراهنات على طهران

على الصعيد السياسي منيت ايران بهزيمة كاملة افقدتها على الاقل مصداقيتها في المنطقة. ومن بين ردود الفعل التي اعقبت الهجوم الايراني يمكن ان نستشف تطوراً واضحاً وملموساً في الموقف العربي والخليجي بالذات. فلأول مرة تستنكر اقطار الخليج العربي وخصوصاً السعودية والكويت بكل وضوح العدوان الايراني على العراق، وتدعو صراحة الى لجمه ومواجهته من خلال تطبيق بنود معاهدة الدفاع

ماهر عبد الرشيد: كنا نتوقع ساعة الهجوم

عقب انتهاء عملية التحرير التقت «الطليعة العربية» مرة اخرى باللواء الركن ماهر عبد الرشيد في موقع متقدم من جبهة القتال كانت فيه قذائف المدفعية الايرانية تنهال قربه، وسالته اولا عن الهدف الايراني من عملية الهجوم عموما على القاطع الجنوبي فقال: «ان هدف العدو في هذا الجزء من القاطع الجنوبي وبفيلقيه الثالث والسابع، اذا استطاع تحقيق موضع قدم ثابت، ان يحقق ما يلي:

- جوانب اعلامية وسياسية على صعيد المنطقة، ونفسية ايضا بالنسبة لقطعاته المنهارة، والتخفيف من تأزم وضعه الداخلي. اضافة الى الرغبة في الاستيلاء على مناطق هامة في جنوب العراق. يستطيع منها الوصول الى البصرة سواء ضمن قاطع الفيلق الثالث او السابع، ولكن الحلم شيء والحقيقة شيء آخر.

ثم سالته عن حجم القوات الايرانية المهاجمة على قاطع الفيلق الثالث. فقال: بشكل مبدئي، ومن خلال حجم ومديات محاور الهجوم تقدر القوات الايرانية، باربع فرق نظامية عدا حرس خميني منها تشكيلات من الفرقة (٨١) المدرعة، وتشكيلات مشاة من الفرقة (٢١) والفرقة (٧٧)، وفرقة حرس خميني.

السؤال الآخر كان عن الهجوم الايراني وتوقيته، وهل كان متوقعا. فقال وهو يبتسم: «استطيع ان اؤكد لكم اننا جميعنا في الفيلق الثالث قائداً وهيئة ركن واستخبارات كنا على ثقة ان هجوم العدو سيكون في ليلة ٩ على ١٠ سواء كان هذا الهجوم محدوداً او واسعا، والدليل على ذلك استحضاراتنا واجراءاتنا وحساباتنا لصده وتدميره».

واخيرا سالته عن الدروس المستنبطة من المعارك فقال بشكل قاطع: «انها اضافت مرة اخرى درساً مفاده ليس تاكيد الخيار الايراني، بل حالة تاكيد قدرة العراق بشكل لا يقبل الشك أو الجدال بان على العدو الايراني ان ينصاع للسلم وأن يسلم بأن العراقيين لن يرغموا او يسلبوا».

تحرير أم الرصاص

«الطليعة العربية» شهدت أيضاً وهي في جبهة القتال عملية تحرير جزيرة أم الرصاص. وكانت المجلة العربية الوحيدة التي عبرت الى الجزيرة حتى قبل الاعلان عن تحريرها برجال احدى تشكيلات القوات الخاصة التي كرمها الرئيس صدام حسين بقائدها وضباطها وجنودها. وشهدت الهزيمة الايرانية على الطبيعة وسجلتها بعدستها متمثلة في مئات القتلى الايرانيين الذين تناثروا في مسارب الجزيرة التي يرتفع فيها البردى والقصب، وكان الايرانيون قد تمكنوا من تاسيس موطىء قدم لهم فيها على مدى يومين واعلنوا خلالها احتلالهم لها.

وقد دامت عملية تحرير الجزيرة التي يبلغ عرضها حوالي سبعة كيلومترات وطولها لا يتعدى كيلومتراً واحداً، نصف ساعة كاملة اسفرت عن مقتل مئات الايرانيين وانسحاب القوة الباقية بشكل غير منظم.

اخيراً نتائج هذه المعركة لم تظهر للعلن حتى الآن بسبب القتال الدائر في مواقع اخرى، ولكن حتى الرسالة القادمة نعيد تثبيت حقيقة ان ايران قد خسرت. ويبدو انها ستخسر الى الأبد.□

الاستراتيجية الصهيونية في المنطقة

استمرار حرب الخليج لتقسيم لبنان وسورية

فاروق الشرع يعترف: ايران تتلقى أسلحة وامدادات من «اسرائيل» ونحن لا ننفي هذا الأمر ولا نخفيه!



عندما سئل السيد ياسر عرفات عن آفاق الوضع العربي الراهن، اجاب بحديث مفصل عن مدى تردي هذا الوضع. ثم قال:

«المهم اننا نحن نقول: ان كنتم تعلمون فهم يعلمون كما تعلمون، وترجون من الله ما لا يرجون. عندنا حتى الانسان البسيط يعرفها بذكائه، وهي انه اذا توقفت هذه الحرب العراقية - الايرانية فان الخريطة السياسية والعسكرية في المنطقة سوف تتغير وان الصراع العربي - الاسرائيلي سوف يتأثر بذلك. وهذه الحرب سوف تتوقف عاجلا ام آجلا، في هذه السنة او السنة القادمة».

هذه الحقيقة التي يتحدث عنها السيد ياسر عرفات ويعلق عليها آمال الثورة الفلسطينية وكل القوى الوطنية والقومية في الوطن العربي، تشكل اهم المعطيات الاستراتيجية التي يدور حولها الصراع على اتساع ساحة المنطقة.

شقان للاستراتيجية المعادية

فكما ندرك نحن ان وقف الحرب العراقية - الايرانية يؤدي بالضرورة الى تغيير معطيات الصراع العربي - الصهيوني وتوفير امكانية عربية لاستدراك الخلل الحاصل في موازين ذلك الصراع، يدرك العدو الصهيوني والقوى الدولية التي تقف وراءه الحقيقة نفسها، ويتعاملون مع أوضاع المنطقة كلها على اساس هذا الادراك. ومن أبرز سمات هذا التعامل ان ينقسم الى شقين:

الشق الاول: هو العمل على اطالة امد هذه الحرب عن طريق توفير الدعم و«الآمال» للجانب الايراني المتعنت كي يواصل رفضه لكل المساعي السلمية الاقليمية والدولية (المؤتمر الاسلامي وعدم الانحياز والامم المتحدة)، ويواصل الحرب نفسها على امل تحطيم صخرة الصمود العراقية، ومن ثم تدمير هذه القوة التي تعلق عليها القوى الوطنية والقومية العربية آمال بناء قوة ذاتية عربية قادرة على كسر الخلل الحالي في موازين الصراع العربي والصهيوني.

وفي هذا المجال لا يتورع العدو الصهيوني نفسه عن تقديم الدعم التسليحي والمعلوماتي لحكام طهران، تماما كما تفعل اطراف وشركات دولية يدفعها هاجس الربح كما يدفعها ضوء اخضر من قبل الاوساط الامبريالية والصهيونية صاحبة المصلحة في اطالة زمن الحرب.

وبالرغم من توفر مئات الشهادات والادلة على هذه الحقيقة، فاننا نختار «شاهدا من اهله» هذه المرة، هو السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري فننقل اعترافه الصريح بحصول حلفاء نظامه في ايران على اسلحة وامدادات من الكيان الصهيوني. ففي العدد ١٥٢٦ من مجلة «الحوادث» الصادر بتاريخ ١٩٨٦/١/٣١، يرد الوزير المذكور على سؤال عن هذا الموضوع ويقول:

«الحديث عن علاقة ايران باسرائيل اكبر صفعة توجه الى العقل البشري. ولو كانت هذه العلاقة حقيقة قائمة لاصبحت مصداقية الثورة الايرانية في الحضيض. اما تزود ايران بالاسلحة فمسؤولية كبرى تتحملها الحرب العراقية - الايرانية التي وضعت طهران في موقف حرج

العربي المشترك وتطبيق قرارات القمم العربية وقمة فاس بالتحديد التي تدعو الى التضامن مع العراق في مواجهة اي عدوان على سيادته وأرضه. وهذا يقودنا الى التأكيد على سقوط كل المراهنات والاوهام التي راجت مؤخراً حول امكانية التعامل مع ايران ودياً لانهاء الحرب إثر دبلوماسية الغزل التي اعتمدها حكام طهران في الآونة الاخيرة بدلاً من سياسة التهديد والعصا الغليظة. وتلويحهم بامكانية الحل السلمي على امل تحييد الاقطار الخليجية العربية وعزلها عن تأييد العراق رغم انه لم يصل الى الحد القومي المفترض.

وما ينطبق على منطقة الخليج العربي ينطبق ايضاً على المحيط العربي والدولي ايضاً، اذ ان الهجوم الايراني قد اثار موجة تضامن مع العراق واستنكاراً شديداً للعدوان الايراني، ثم بالضرورة على علاقة النظام مع حلفائه في سورية وليبيا. وبالتالي جعل هذين النظامين اكثر عزلة عربياً ودولياً في وقت يحتاج فيه نظام حافظ اسد الى دعم لاقتصاده المزعزع ولسياسته تجاه لبنان والقضية الفلسطينية. وكذلك نظام القذافي في نزاعه الكاريكاتوري مع اميركا وعزلته عربياً مشرقياً وغربياً.

ويبدو تماماً ان هذا التطور الملحوظ في الموقف الخليجي العربي قد جاء لعدة عوامل، ابرزها - في تقديرنا - ان طبيعة ايران العدوانية لم تعد خافية على احد، ولا يمكن ان تغلفها «دبلوماسية العقل» لشهر او شهرين. وكذلك ان الهجوم الايراني الأخير قد دق باب الخليج العربي هذه المرة بعنف وشعر الجميع بان



ماهر عبد الرشيد: كنا نتوقع ساعة الهجوم.

العقال على وشك ان يطير من الرأس.

سير المعارك

اما عسكرياً، فمثلما قلنا في البداية فان نتيجة المعركة الدائرة الآن قد حسمت بكل توجهاتها واهدافها ونواياها الايرانية لصالح العراق، وهذا لا يعني ان ايران ستنكفيء او انها لن تطيل هجومها، او بمعنى ادق عدوانها على العراق. فكل الترجيحات قائمة، وخطوط المجابهة حبلى بالاحداث والتطورات. ولكن ما يمكن تأكيده ان ايران لن تستطيع ان تفعل اكثر مما تفعله الآن فهي قد هاجمت بقواتها التي اعدتها منذ حوالي العام بعد هزيمتها في معارك الاهوار في آذار/ مارس من العام الماضي، واستهدفت في هذا الهجوم ثاني اكبر مدينة عراقية هي البصرة على قاطع فيلقين عراقيين هما السابع والثالث، واستخدمت لذلك كل اساليب المناورة والقدرة على التحشيد. ولكن هذه القوات لم تستطع ان تحقق اي موطيء قدم فعال او تشكل خطراً في قاطع الفيلقين يمكن ان يشكل مصدر خطر حقيقي على العراق، أو على مدينة البصرة، أو يغير من معادلة الحرب القائمة بشقيها، التفوق العراقي والعجز الايراني.

«الطليعة العربية» كانت منذ اليوم الأول لاندلاع المعارك في جبهة القاطع الجنوبي وتابعت المعارك ساعة بساعة، وعاشت الحسم العراقي في ارض هذه المعارك وعلى قاطعي الفيلقين. وقد رُدت القوات الايرانية ومنذ ليلة الهجوم في ٩ - ١٠ من شباط/ فبراير الحالي في اغلب محاورها الهجومية، وخاصة في قاطع الفيلق الثالث. لقد شمل هجوم هذه القوات محاور ثلاث فرق عراقية عند خطوط التماس، وسقطت قتيلة امام الحجابات في قاطعي فرقتين من اللتين استهدفهما الهجوم بعدما تمكنت من احتلال احد المواقع الدفاعية في السرايا الأمامية لاحدى تشكيلات الفرقة الثالثة التي شملها التعرض، وفي منطقة حدودية تدعى شهلة الاغوات المقابلة تقريباً لجزيرة أم الرصاص العراقية في قاطع الفيلق السابع وتمركزت فيها لمدة يومين كاملين.

الهدف وحجم الهجوم .. والرد

«الطليعة العربية» واكبت منذ الاحتلال الايراني لهذه المنطقة خطة التحرير العراقي لها. وقد قال قائد الفيلق الثالث اللواء الركن ماهر عبد الرشيد عندما التقته «الطليعة العربية» في موقع متقدم من جبهة القتال صبيحة يوم عملية تحرير هذه المنطقة: لقد تضمنت الخطة أولاً وقف ومنع اي تعزيزات ايرانية للقوة المتمركزة في الموضع المحتل ولمدة يومين. مما شكل حالة نزف دائمة للقوات الايرانية، حيث حالت النيران العراقية وبالذات المدفعية دون اية محاولة لتعزيز هذه القوات حتى استقر الراي تماماً على طرد العدو الايراني بالكامل من منطقة شهلة الاغوات المحتلة.

وبعملية فائقة كانت «الطليعة العربية» حاضرة فيها وأشرف عليها بنفسه قائد الفيلق الثالث اللواء الركن ماهر عبد الرشيد من موقعه في احدى السرايا الامامية الملاصقة للمنطقة العراقية المحتلة. وفي مدة استغرقت اقل من ساعة، اكتسح اللواء المكلف بعملية التطهير، وهو اللواء (٢٠) من قوات محمد القاسم اكتسح القوة الايرانية وابادها تماماً في معركة لعبت فيها المدفعية العراقية دوراً مهماً ورئيسياً، اذ انهالت قذائفها على المواضع الايرانية في المنطقة المحتلة وعلى الموجات الايرانية التي تحاول تعزيز قواتها، وعلى كل التواجد الايراني في عموم المنطقة المحيطة فيها.

وقد غنمت القوات العراقية في هذه العملية عدداً من الدبابات الصالحة للاستعمال تركها الايرانيون ومحركها يدور في ارض المعركة، وهي من احدث انواع الدبابات التي زودهم بها نظاما قذافي وأسد أو كما اطلق عليهما قائد الفيلق الثالث: «عرب الجنسية».



بعد العودة الى الجزيرة.

هو الآخر، تغييرا في موازين القوى، لا تمر طريقه في حرب النظام السوري ضد منظمة التحرير، ولا في دعم ذلك النظام وغيره لايران (وهو ما يفعله الكيان الصهيوني نفسه، او على الاقل، يصب في طاحونه) ولا في كسب ود الولايات المتحدة بالتنازلات، ووأد التضامن العربي وامكانياته بما في ذلك مؤتمرات القمة، استجابة لابتزاز مفضوح من قبل هذا الحاكم العربي او ذاك. بل يمر بالضرورة في محطة توفير موقف عربي موحد وضاغط باتجاه الوقف الفوري للحرب العراقية ـ الايرانية، وبناء جبهة شرقية جدية توفر العمق الاستراتيجي للثورة الفلسطينية كما توفر الاساس المادي والحقيقي لتوازن استراتيجي مع العدو الصهيوني ومن وراءه، اضافة الا انها تخلق المناخ العربي الملائم لعودة مصر الى الصف العربي وتمردها على القيود التي جرى تكبيلها بها ايام السادات من خلال معاهدة الصلح واتفاقات «كامب ديفيد»، وقبل ذلك من خلال استثمار حاجاتها الملحة التي استخدمتها الطبقة الطفيلية الحاكمة كذريعة لذلك كله.

ومن جهة ثانية يجري العمل الصهيوني ـ الامبريالي المباشر لخلق وقائع جديدة في الوضع العربي، تقطع الطريق نهائيا على مثل هذه الامكانية العربية.. وذلك عن طريق تفتيت الكيانات العربية الحالية الى دويلات وكيانات طائفية ومذهبية وعنصرية متناحرة لا تقوم معها للعرب قائمة في المدى المستقبلي المنظور، بل يتحولون الى محميات صهيونية وادوات.. او ليس ذلك ما نراه في لبنان حاليا باعتباره مقدمات لهذا المصير؟

ـ وما هو «الكيان الكانتوني الماروني» الذي يعلن احد قادته، كريم بقرادوني، صراحة (وهو بالمناسبة من الذين كان يدللهم النظام السوري الى فترة قريبة) انه يعتمد على ضمانات اقليمية وغربية بأنه لن يتعرض للحسم العسكري؟ أليس نموذجا للكيانات التي نتحدث عنها؟ وللمحميات المستجيرة بالكيان الصهيوني؟

ـ ما هو «الكانتون الدرزي» الذي يصرح احد اركانه بأنه كان «يتلقى امداداته عن طريق الجيش الاسرائيلي»، وهو ما ورد على لسان اكرم شهيب، احد ابرز قادته حاليا، في مقابلة له مع وكالة «رويتر» في دمشق، وأشرنا اليه في «الطليعة العربية» اكثر من مرة؟

ـ وما هو «الكيان الشيعي» في جنوب لبنان الذي يتولى بقيادة «ديفيد ديفيد» التصدي المباشر لكل مقاتل يحاول القيام بعمليات ضد الاحتلال الصهيوني، لا في فلسطين فحسب، بل حتى في الشريط الحدودي اللبناني المحتل؟

هذا الجهد الصهيوني لتفكيك القاعدة الاجتماعية والوطنية والقومية للوطن العربي، اخذ يعد العدة للانتقال الى مرحلة جديدة بعد ان حقق ما حققه في لبنان، سواء عن طريق دوره المباشر او عن طريق الادوار التي لعبتها اطراف اخرى بما فيها النظام السوري الذي وجد في الساحة اللبنانية والورقة الطائفية لعبة سوداء لتحقيق اهداف وانجاز حسابات قد تكون من وجهة نظره خاصة وتخدم ◄

كيف ستتمكن وسط الحصار المضروب حولها من تأمين السلاح للدفاع عن نفسها؟».

بالطبع يتجاهل وزير الخارجية السوري ان السؤال ليس موجها فقط لايران حول سبب حصولها على اسلحة ومعدات عسكرية من الكيان الصهيوني، بل هو موجه ايضا للكيان الصهيوني نفسه حول مصلحته في ان يزود ايران بتلك الاسلحة والمعدات! وهذا بالذات ما يشكل الشق الاول من الموقف الاستراتيجي الصهيوني الذي يتحدث عنه، ويمثل العمل بكل ما يلزم لدعم استمرارية ايران في الحرب وفي رفض المبادرات السلمية.

الشق الثاني: هو استثمار هذا الزمن الذي تستمر فيه الحرب المذكورة لتغيير ثوابت الوضع العربي ومعطياته، بحيث تصبح خسارة العرب في هذا الزمن اكبر من حجم الربح الذي سيجنونه من توقف الحرب العراقية ـ الايرانية. وعندها لا يعود بامكانهم توظيف الربح المذكور لتصحيح الخلل الحاصل في ميزان الصراع العربي ـ الصهيوني.

هذا الشق من الجهد الاستراتيجي الصهيوني يقوم على اكثر من مسعى سياسي وعسكري واقتصادي واجتماعي في اكثر من ساحة عربية.

فمن جهة يجري استخدام المساعي الاميركية للتسوية، كنوع من «الجزرة» التي يُستجَر بها الوضع العربي الرسمي الى المزيد من التهاوي والتهالك والاغتراب والاوهام، بعيدا عن رؤية الواقع رؤية حقيقية وواقعية تؤكد ان لا تسوية جدية ومشرفة (وسلام عادل ودائم ـ كما يقولون) وراء كل هذه المساعي، وان الحصول على مثل ذلك الهدف يتطلب،

وخطير، وامام خيار واحد صعب ومؤلم، لا سيما بعد ان قاطعتها الدول المصدرة للاسلحة مما حمل المسؤولين الايرانيين على استرداد الديون التي سبق ومنحها الشاه لبعض الدول على شكل اسلحة ومعدات عسكرية. نحن لا ننفي هذا الامر ولا نكذبه ولا نخفيه. ولكن في الوقت نفسه نتساءل: هل تتنازل ايران عن هذه الاموال، وان فعلت،



الشرع: اعتراف صريح



الحرب التي ستغيّر خريطة المنطقة

اغراضا وسياسات له معينة، لكنها في النهاية كانت ذات حصيلة تصب في خدمة الكيان الصهيوني ومخططاته. فما يقوم على الطائفية والمذهبية والعنصرية لا يمكن ان يخدم في النهاية الا الكيان الصهيوني. هذه حقيقة تغافل عنها البعض لا سيما ممن كانت تتشكل منهم «الحركة الوطنية اللبنانية». وهم يدفعون الآن ثمنا باهظا لذلك التغافل. وقد يكون مفيدا ان نورد شهادة احد قادة تلك الحركة بعد ان شعر بفداحة المصير «فبق البحصة» وعبر في صرخة ضمير جريئة عما لا يزال آخرون يترددون في قوله. انه النائب البير منصور الذي قال:

«ان كثيرا من القوى التي كانت في مواقع وطنية هجرتها وأصبحت في مواقع طائفية، بل مذهبية. لذلك لا يمكن ان ينتج من تركيب طائفي، عمل وطني ايا تكن نيات المشرفين عليه. فالقوى التي تركيبتها من طائفة معينة لم تتكون على هذا الشكل مصادفة، وانما لان غايتها الحقيقية هي طائفية وليست وطنية»..

واضاف قائلا:

«يستحيل على اي اتجاه ديني او طائفي ان يكون مشروعا توحيديا في لبنان لانه بالطبيعة والضرورة مشروع تقسيمي. والدعوة التقسيمية في لبنان هي دعوة اسرائيلية. اذن كل دعوة دينية او طائفية هي في لبنان دعوة اسرائيلية ايا تكن نيات اصحابها» («النهار» بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١٩).

المرحلة الجديدة

والآن بعدما جرى في لبنان، هل ينتقل المخطط الى «لبننة» سورية؟ هذا السؤال مطروح بجدية وخطورة كبيرتين بغض النظر عن مدى تجاهله من قبل المعنيين بالامور سواء في القطر السوري ام خارجه. وليس هناك شك في ان تحقيق هذا الانتقال هو الخسارة العربية التي لا يعود الربح العربي من وقف الحرب الايرانية ـ العراقية، قادرا على تعويضها في مدى زمني قريب!

واذا كانت الامتيازات المارونية في الحكم اللبناني، والضائقة الاقتصادية والحرمان الاجتماعي في ظل الاستغلال «الاقطاعي ـ البرجوازي» الذي كان سائدا في لبنان، قد وفرا معطيات التمزق على الساحة اللبنانية، فان طائفية الحكم الديكتاتوري في سورية وفساد الطبقة الطفيلية التي يستند اليها، وحدّة الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية الخانقة التي تعاني منها الجماهير، هي معطيات مشابهة تماما.

واذا كان الجنوب اللبناني قد وفر النافذة للتدخل الصهيوني في لبنان، فان لبنان الحالي يوفر النافذة المماثلة للتدخل الصهيوني في سورية.

اما الوضع العربي المحيط الذي عجز عن انقاذ لبنان فهو اكثر عجزا تجاه مصير سورية.

فهل يرعوي حكام دمشق امام الخطر الداهم؟

وهل يستفيق المسكون بالوضع العربي؟

انها اسئلة مصيرية بالنسبة لهذه الامة، وتحتاج لاجابات عملية لمستوى التحدي المصيري الذي نواجه.□

عدنان بدر

بعد تعثّر محادثات عمان

مرة أخرى

ماهوخيار الأردن.. وخيار المنظمة؟

حكومة زيد الرفاعي تتعمد عدم اصدار بيان يحدد الموقف المستقبلي

بانتظار خطاب الملك حسين في مجلس النواب

عمان ـ من فهد الريماوي

ما ان غادر ياسر عرفات عمان اثر وصول المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية الى طريق مسدود حتى كان زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن يحط الرحال في دمشق، ويعقد جملة اجتماعات مطولة ومكثفة مع الرئيس السوري وكبار المسؤولين السوريين.

زيارة الرفاعي الخاطفة هذه استهدفت وضع دمشق في صورة المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية اولا. و«تعزيز اواصر الثقة السياسية والتعاون العسكري بين سورية والاردن» عقب توقف المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية وتوقف الرهان على اتفاق عمان الذي يبدو انه اصيب بالسكتة القلبية وان لم تجر مراسيم تشييعه الى مثواه الاخير بعد.

الملك حسين الذي يعتزم القاء خطاب سياسي هام في جلسة خاصة لمجلس النواب الاردني يمكن ـ كما تردد بعض الاوساط هنا ـ ان يعلن وفاة اتفاق عمان من خلال تناول الملك لكافة جوانب الحوار الاردني ـ الفلسطيني الذي جرى على امتداد اسبوعين، ولكنه لم يثمر اتفاقا في وجهات النظر بين الاردن وعرفات الذي يردد البعض انه قد لا يعود للاردن في المدى القريب.

الحكومة الاردنية تعمدت عدم اصدار اي بيان، كما امتنع اعلامها عن الادلاء باي تصريح حول محادثات حسين ـ عرفات انتظارا لخطاب الملك الذي يقال انه سيتطرق بشكل مفصل وموسع للمشاورات والاتصالات الاردنية ـ الفلسطينية منذ اتفاق عمان قبل عام حتى الآن. كما يقال ان الملك سوف يضع في خطابه النقاط على الحروف حول مستقبل العمل او التعامل بين الاردن ومنظمة التحرير.

تخوف اردني من العدوان

المسؤولون الاردنيون ينظرون بخطورة لانهيار المحادثات مع عرفات مؤخرا وهم يخشون من تحركات «اسرائيلية» معادية لا على صعيد المباشرة في تنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة فحسب، ولكن على صعيد تهويد الضفة الشرقية



عدنان أبو عودة: اعتراض المنظمة يشكل خطرا علينا.

وقد ابلغته الادارة الاميركية انها مستعدة للقبول بحق المنظمة في الاشتراك في هذا المؤتمر وان تسمي الاعضاء المشاركين، على ان تُقر اسرائيل بمشاركتهم شريطة ان لا يكونوا من العناصر البارزة او من لهم تاريخ في الكفاح المسلح داخل الارض المحتلة او خارجها. كما ان مفهوم اميركا للاسس التي سيقوم عليها المؤتمر لا يتضمن النص على حق تقرير المصير، وإنما ترى الادارة ان المؤتمر يجب ان ينعقد على قاعدة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وهنا ترى المنظمة ان هذه الصيغة تقبل اكثر من مفهوم واكثر من معنى. فالولايات المتحدة ترى ان الحقوق المشروعة تعني الحكم الذاتي والاتحاد الكونفدرالي مع الاردن. فيما ترى «اسرائيل» ان هذه الصيغة تاتي ضمن حكم ذاتي في اطار اشرافها.

وسيطلع عرفات القاهرة على رفضه الخطط التي تطرحها الولايات المتحدة في هذا الصدد، كما يبدو ان القاهرة على اتفاق تام مع عرفات في هذا الموقف. ولهذا فقد كلفت وزير خارجيتها الاسبق محمد حسن الزيات باعداد صيغة وسط لعرضها على عرفات.

وتقول هذه الصيغة انه يجب عقد المؤتمر الدولي على اساس ميثاق الامم المتحدة. وطالما ان هذا الميثاق يتضمن النص على حق الشعوب في تقرير المصير، فان الاعتراف الضمني بهذا الحق قائم، وبالتالي تتخطى العقبة الأميركية - «الاسرائيلية» في هذا الاطار.

ويعتقد ان عرفات قد يقبل بهذه الصيغة خاصة بعد ان اعلنت الادارة الأميركية ان «الحقوق الفلسطينية هي اكثر من قضية لاجئين». مشيرة «الى الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

على اية حال فان تصريحا من الخارجية المصرية صدر الاربعاء الماضي تعليقا على الموقف الذي اعلنته الادارة الاميركية على لسان المتحدث بخارجيتها والذي قال فيه ان مشكلة فلسطين اكثر من ان تكون «مشكلة لاجئين». لقد رحبت الخارجية المصرية بهذه النقطة، وقال المتحدث باسمها ان مصر التي طالما دعت واشنطن وكافة القوى الصديقة للتجاوب مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني تعتبر هذا الموقف الأميركي تطوراً ايجابيا يمكن ان يسهم في دفع مسيرة السلام. واضاف المتحدث ان مصر تؤكد بهذه المناسبة ان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره، تشكل عنصر التوازن الضروري بين الشعب الفلسطيني وحق «اسرائيل» في البقاء! وتعتبره حجر الزاوية في اية تسوية شاملة تقتلع النزاع من جذوره.

اخيراً يمكن القول ان المراقبين في القاهرة يتوقعون ان تثمر مباحثات عرفات - مبارك عن دفعة جديدة نحو ايجاد حل توفيقي يضمن عقد المؤتمر الدولي على اساس حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وان هناك اتصالات تجري حاليا بين مصر والادارة الاميركية بقصد عرض الصيغة التي اعدها الدكتور الزيات لاقرارها بعد الحصول على موافقة المنظمة عليها.

العجلة تدور بسرعة، وزيارة عرفات للقاهرة سوف تدفع بها الى تقدم وحسم دون التخلي عن الثوابت الفلسطينية المعروفة. □

ما تطلبه واشنطن من الاردن غير ما تطلبه من المنظمة

.. والهدف تعميق الهوة بينهما

الشريك الخفي في الحوار الأردني الفلسطيني

محمد الحلاج

ان الفهم الصحيح للعلاقة الاردنية الفلسطينية، خصوصا المباحثات التي تمت وانقطعت مؤخرا بين الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، يتطلب الادراك بان هناك شريكا خفيا في تلك المباحثات، وهو اميركا. ويمكن القول ان المفاوضات هي في الواقع مفاوضات اميركية - فلسطينية غير مباشرة جرت عبر الاردن. وكان الهدف الاميركي هو اقناع منظمة التحرير باعلان قبولها بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، وكان هدف المنظمة هو اقناع اميركا باعلان تاييدها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيرة. وانقطاع الحوار الاردني الفلسطيني هو في الحقيقة فشل المفاوضات الاميركية الفلسطينية.

لا يعني هذا ان الاردن كان يلعب دور الوسيط المحايد، اذ ان له موقفا مميزا من مسالة التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني لا يتطابق تماما مع الموقف الفلسطيني او الاميركي، مع انه في الوقت نفسه ينسجم مع كل منهما الى حد ما. وهذا هو سبب الصعوبة التي يواجهها الاردن في توجهه نحو «التسوية السلمية».. فهو يعتبر اميركا ومنظمة التحرير شريكان ضروريان يعجز عن التوفيق بينهما. ولفهم حقيقة الحوار الاردني الفلسطيني واسباب تعثره، لا بد من التمييز بين الخلاف الاردني مع منظمة التحرير وبين اختلاف هؤلاء مع الولايات المتحدة.

الخلاف مع اميركا

مع ان الاردن يوافق على الشروط الاميركية الرئيسية للبدء بعملية التسوية، وهي الاعتراف بقرار مجلس الامن ٢٤٢ وعدم الاصرار على استقلالية التمثيل الفلسطيني وصيغة توفيقية للمفاوضات المباشرة تحت ستار دولي، الا ان الولايات المتحدة تشترط ايضا حصول الاردن على موافقة فلسطينية دون ان تلتزم هي ودون ان تسعى الى الزام شريكتها «اسرائيل» بموقف تجاه القضية الفلسطينية اي انها تحمل الاردن مسؤولية «تسهيل» عملية التسوية. بالاضافة الى ذلك فان الولايات المتحدة اعطت الاردن اكثر من دليل على عقم مساعيه، اذ انها رفضت



الملك حسين - ريغان: المطلب الاميركي اقصاء المنظمة

عسكريا كذلك، كما لا يستبعد الاردن ان يُقدم الكيان الصهيوني على توجيه ضربة عسكرية له بهدف اجباره على الجلوس الى مائدة المفاوضات. وقد المح الى هذا الاحتمال عدنان ابو عودة وزير البلاط الاردني حينما قالّ لمحمود عباس، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة على هامش الاجتماعات الاردنية - الفلسطينية الاخيرة: «ان اعتراف المنظمة بقراري ٢٤٢ و٣٣٨ سيشكل خطرا عليها، اما عدم اعترافها بهذين القرارين فسيشكل خطرا على الاردن».

على ان الاردن الذي لا يخفي قلقه من المخططات والمؤامرات «الاسرائيلية» كما لا يخفي شعوره بالخذلان تجاه الادارة الاميركية التي ما زالت تماطل وتعرقل سبل تزويده بالسلاح المتطور. بالاضافة الى انه لا يخفي ايضا ضيقه من موقف منظمة التحرير الاخير وانعكاساته ومن طريقتها في التعامل السياسي ازاء عدم الاعتراف بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨.

وقد عبر عن هذا الموقف احد المسؤولين الاردنيين لـ «الطليعة العربية» بقوله: «ان عرفات قد خذلنا ثلاث مرات، وفي اللحظات الحرجة، وهو ما دابنا على تسميته بخذلان اللحظة الاخيرة».

كانت المرة الاولى في ربيع عام ١٩٨٣ حينما رفض التوقيع على اتفاق مع الاردن بعد ان كان قد عدل هذا الاتفاق بخط يده ثم وافق عليه. غير انه طلب مهلة ٢٤ ساعة لمشاورة رفاقه، ولكنه لم يعد.

وكانت المرة الثانية في خريف عام ١٩٨٥ حين رفض محمد ملحم في آخر لحظة، وباشارة من عرفات توقيع بيان صحافي في لندن تمهيدا للاجتماع بوزير الخارجية البريطاني، علما بان البيان كان معدا في عمان.

اما المرة الثالثة فهي ما جرى مؤخرا حيث رفض عرفات الاعتراف بقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ علما بان اتفاق عمان - على حد قول المسؤول الاردني - قائم عليهما اساسا

ثم تابع المسؤول الاردني بل اكثر من ذلك فقد خاطب عرفات الملك حسين قائلا: «هل تريدني يا جلالة الملك ان اخون قضيتي؟!». وهنا رد عليه الملك بالقول. «وهل تعتبرنا نحن رؤساء الدول العربية المعترفة بقراري مجلس الامن خونة؟».

تساؤلات المستقبل

المراقبون في عمان يعتقدون ان عرفات قد استقوى في رفضه الاعتراف بقراري مجلس الامن بالموقفين العراقي والسوفياتي. ويستذكرون في هذا المجال كيف تواصلت القيادة السوفياتية من خلال سفيرها بعمان مع عرفات طوال محادثاته مع الاردن، واخبرته ان لا معلومات لديها عن موقف جديد لواشنطن تجاه «التسوية»، وابدت موقفا مؤيدا للمنظمة من مسالة الاعتراف بالقرارين المذكورين.

المراقبون باتوا اليوم، وبعد ان انجلى غبار المحادثات الاردنية - الفلسطينية يطرحون جملة اسئلة واستفسارات وعلامات استفهام.

ما هو خيار الاردن المستقبلي؟

وفي الوقت نفسه، والمقدار نفسه ما هو خيار المنظمة؟

ما هي الخطوة «الاسرائيلية» المقبلة؟

وفي الوقت نفسه، والمقدار نفسه ماذا عن الموقف الاميركي؟ □.

عرفات في القاهرة يحمل ثوابت المنظمة

البحث عن الطريق الى المؤتمر الدولي!

مصر كلفت الزيات إعداد صيغة جديدة بعد ان اعتبرت واشنطن القضية «أكثر من قضية لاجئين»

القاهرة - مصطفى بكري:

حتى كتابة هذه السطور يمكن القول ان الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها القائد الفلسطيني ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى القاهرة تحوي أكثر من موضوع يناقشه مع الرئيس حسني مبارك. ويبدو ان موضوع المؤتمر الدولي وسُبل عقده في القريب العاجل سوف يكون الأهم على مائدة المباحثات. فما الذي سيعرضه عرفات على مصر؟ وما الذي ستقوله مصر لعرفات؟

الأمر الذي لا شك فيه ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يأتي الى القاهرة هذه المرة لا ليعرض عليها مقترحاته ازاء العنوان الرئيسي، ولكن ليحتكم اليها ايضا ازاء المباحثات التي جرت مؤخراً بينه وبين الملك حسين وقيل انها وصلت الى طريق مسدود، وسوف يعيد عرفات على الرئيس مبارك طرح الموقف برمته والمبررات الاساسية التي دعت المنظمة الى اتخاذ موقفها الحالي. (الذي لم يلق قبولا لدى الاردن). ويتلخص هذا الموقف من المؤتمر الدولي بالآتي:

- ان المنظمة مع فكرة عقد المؤتمر. لكنها مع فكرة المؤتمر الدولي التحكيمي لا مع فكرة مؤتمر دولي يكون بمثابة لجنة للمساعي الحميدة فلا يحق له اتخاذ قرار في اية مشكلة قد تنشأ بين الأطراف المختلفة. ومعروف ان الادارة الأميركية عبر موقفها الجديد ليست ضد المؤتمر، وانما تريد مؤتمراً بهذا المعنى، اي يبدأ ثم ينقسم الى لجان ومفاوضات مباشرة بين الأطراف المختلفة. وتصبح اللجان صاحبة القرارات الاساسية بعد ان يكون الغطاء الدولي قد انفض عنها بعد الجلسة الاولى.

- ترى المصادر الفلسطينية ان مؤتمراً بهذه الصيغة لا يعدو كونه مفاوضات مباشرة دون وجود أية التزامات او رقابة دولية على «اسرائيل». وهو ما يتماشى بالقطع مع الرؤية «الاسرائيلية» التي تقر بالحدود الآمنة دون تحديد لابعادها. خاصة ان «اسرائيل» تنظر الى الجولان والضفة نظرة مختلفة عن نظرتها الى سيناء التي انسحبت منها انسحاباً شبه كامل.

وكانت الادارة الأميركية قد ابلغت «أبو عمار» عبر الأردن باستعدادها لقبول اشتراك المنظمة في المؤتمر مقابل ثلاثة شروط:

١ - الموافقة على ٢٤٢، دون قيد او شرط.
٢ - نبذ الارهاب.
٣ - الاقرار بحق «اسرائيل» في الوجود ضمن حدود آمنة.



مبارك - عرفات. الصيغة الوسط

فكرة اعلان تأييدها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيرة مقابل استجابة منظمة التحرير للمطالب الاميركية. وعمل الكونغرس على اعادة التأكيد على رفضه لصفقة-الاسلحة المقترحة مع الاردن. ففي رسالة بعث بها الى الرئيس الاميركي رونالد ريغان، طلب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ سحب الطلب الذي تقدمت به ادارة ريغان ببيع السلاح للاردن. واستعمل في كتابه لهجة التهديد فقال ان على الحكومة سحب الطلب قبل ١٨ شباط الحالي، وهو موعد التصويت على اقتراح بمعارضة الصفقة. اذا ارادت الحكومة ان تتجنب صفعة في مجلس الشيوخ. وقال ان ٧٥ عضوا على الاقل، من اصل ١٠٠ عضو، سوف يؤيدون الاقتراح بالاعتراض على بيع السلاح للاردن.

.. والخلاف مع منظمة التحرير

اما الخلاف الاردني الفلسطيني فيعود الى ان اتفاقية عمان هي في الحقيقة اتفاقيتين وليست اتفاقية واحدة. احداهما تتعلق بتنظيم التعامل بين الاردن ومنظمة التحرير، اي انها اتفاق حول العلاقات الثنائية. والثانية هي اتفاق حول اسس الحل السياسي للصراع مع الكيان الصهيوني.

وسبب الخلاف الاردني الفلسطيني يعود الى ان منظمة التحرير تعطي الاولوية للاتفاقية الاولى، بينما يعطي الاردن الاولوية للاتفاقية الثانية. ولذلك تهتم منظمة التحرير بتطوير التعاون الاردني الفلسطيني، بينما تهتم الاردن بتطوير التعاون مع الولايات المتحدة. ويكمن وراء هذا الاختلاف حول الاولويات قناعة اردنية تفوق القناعة الفلسطينية بجدوى الحوار مع الولايات المتحدة. وقد عملت اميركا على تشجيع الاردن في هذا الاعتقاد باظهار ليونة شكلية تجاه المطلب الاردني بمؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. وهدفها من وراء ذلك اعطاء انطباع بان رفض منظمة التحرير لقرار مجلس الامن ٢٤٢ اصبح العقبة الاساسية التي تقف في طريق المؤتمر الدولي، املا في اقناع الاردن بعدم جدوى تعاونه مع منظمة التحرير.

ويعني هذا ان الهدف من وراء المناورة الاميركية هو ليس تقريب المواقف الاميركية والاردنية بقدر ما هو تعميق الهوة بين الاردن ومنظمة التحرير، وذلك خدمة للغاية «الاسرائيلية» بالانفراد بالاردن كما انفردت بمصر السادات. والدليل على ذلك هو انها تسعى لتقريب الاردن منها دون ان تقترب هي منه. فهي لا تجعل سراً من ان موافقتها على «غطاء دولي» لا يعني تخليها عن المفاوضات المباشرة، وهي تبذل كل جهد لتجنب اي التزام حول مصير المفاوضات، حتى ان الحكومة الاردنية نفسها لم تعد تلحّ على مطالبها المعهود مثل التزام اميركا بالتأثير على «اسرائيل» لتجميد الاستيطان اثباتا لجديتها في البحث عن حل سلمي.

ان ما تطلبه اميركا من الاردن هو اقصاء منظمة التحرير الفلسطينية، وهو الوسيلة الرئيسية لتجاهل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. اما ما تطلبه اميركا من منظمة التحرير الفلسطينية فهو ان تنتحر ثم تدفع تكلفة الجنازة. وفي ضوء ذلك لا مفر من الاستنتاج بان الواجب القومي لكل من الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في هذه المرحلة هو ان تعطيا العلاقات الثنائية بينهما اهمية اكثر من احلام الوفاق مع الولايات المتحدة.

لقد حذت الولايات المتحدة حذو الكيان الصهيوني كعادتها وتراجعت عن صيغة «الارض مقابل السلام». ومع انها لم تعلن تخليها عن «مبادرة ريغان» التي تستند الى تلك المعادلة، الا ان سياستها الفعلية لم تعد تعكس تلك المبادرة، ولم يعد المسؤولون الاميركيون يطالبون احدا بتأييد مبادرتهم، لانهم هم تخلوا عنها. وما فعلوا ذلك الا لانها تستند الى مبدأ مقايضة السلام بالارض. وعندما زار مسؤولون «اسرائيليون» اميركا اثناء انتخابات الرئاسة سنة ١٩٨٤، عادوا الى الكيان الصهيوني واعلنوا ان ريغان اكد لهم انه لن يصرّ على مبادرته كاسلوب للسلام في الشرق الاوسط.

هذا هو السبب الحقيقي لفشل الحوار الاردني الفلسطيني ولكساد البضاعة التي تروج لها اتفاقية عمان. والاعتقاد بان منظمة التحرير تعرقل السلام برفضها لقرار مجلس الامن ٢٤٢ هو اعتقاد خاطىء وخطير وفي منتهى السذاجة. ان اهمية اتفاق عمان تكمن في الجانب الذي يتعلق بتصحيح مسيرة قومية ضلّت سبيلها بتحسين العلاقة بين شعبين شقيقين يقفان على احدى البوابات الرئيسية للمصير العربي، وليس لها كثير من الاهمية في التأثير على اميركا. ان ادراك الاردن ومنظمة التحرير لهذه الحقيقة ضروري للمحافظة على ما تم انجازه من تحسين للعلاقة بينهما، وعليهما مسؤولية قومية بعدم التفريط بذلك المكسب سعيا وراء سراب. □

واشنطن ١٩٨٦/٢/٤



صفقة طابا المستحيلة بين الحل.. واللاحل!

القاهرة ـ خاص:

لم يات وفد الكيان الصهيوني الى مباحثات طابا بجديد، فقد حمل معه شروطه الاربعة عشر لقبول التحكيم. بينما تصر مصر على عدم ربط التحكيم بتلك الشروط المسبقة، مع امكان درسها، في ما بعد، وقبول ما لا يمس المصلحة الوطنية، ورفض ما يتنافى معها.

ومن هنا كان امكان اشتعال «الحرائق» في اية لحظة، وتوقف المباحثات، وان كان الطرفان يحرصان كل الحرص على احتواء اي خلاف ينجم، وترك الامور تسير مسارها السابق، بين الحل واللاحل، فيما يسعى كل طرف الى كسب القدر الممكن من الفرص، لتمرير مشروعه الخاص.

المعروف ان القاهرة تسعى الى استرداد طابا عبر مفاوضات مباشرة، لانها لا تستطيع بحكم اتفاقية كامب ديفيد طرح الموضوع امام محكمة العدل الدولية. لهذا لوحت بقبول بعض بنود صفقة «تل ابيب» شرط الدخول مباشرة في التحكيم، ودون الالتزام المسبق باي بند، خاصة حتمية الربط بين التحكيم في طابا والتطبيع، او لقاء بيريز بالرئيس مبارك.

ضمن هذا الجو، وهذه الحسابات بدأت الحلقة الجديدة من المباحثات حول طابا، وسط احداث كان يمكن ان تعطل المفاوضات منذ لحظاتها الاولى، ومنها خطف الطائرة الليبية الذي قامت به مقاتلات الكيان الصهيوني، والحكم الذي اصدره القضاء المصري على المهرب الصهيوني الذي هرب كمية من المخدرات الى مصر، ثم اصطدام زورق حراسة مصري بيخت «اسرائيلي» تسلل الى المياه الاقليمية المصرية عند جزيرة فرعون جنوب ميناء ايلات.

تشير تصريحات الطرفين الى انهما لم يتوصلا الى اية اتفاقات محددة، واقتصرت على عبارات تقليدية، ترمي الى عدم قطع شعرة المفاوضات.

ولكن الطرفين اعلنا عن تشكيل لجنتين تبحث الاولى في اجراءات عملية التحكيم الفنية من حيث جنسية المحكمين وعددهم، ومكان التحكيم ومدته، واللغة المستخدمة فيه، واساليبه، وتدرس الثانية العلاقات بين البلدين وشروط الصفقة «الاسرائيلية».

ولا يعكس تشكيل اللجنتين اي تطور جديد، فقد سبق ان شكل الطرفان، في الجولة السابقة، التي جرت في كانون الاول/ ديسمبر الماضي لجنتين مشابهتين.

ومن هنا اعتقاد المراقبين ان المفاوضات ستطول، فالمناورات «الاسرائيلية» حريصة على تضييع الوقت، والضغط بحجة ان حكم بيريز قارب على الانتهاء. □


ميليشيا امل. اداة القمع والارهاب

في ظل حملات الاعتقال والدهم

الجنوب اللبناني في اتجاه الحرب الأهلية!

الحرب بين ميليشيا «امل» والحزب الشيوعي اللبناني بدأت، بمواجهات إعلامية وسياسية، ثم اخذت تسير في منحى آخر، عندما اقدمت اجهزة «امل» الامنية في الجنوب على اعتقال عدد واسع من عناصر الحزب الشيوعي. وتقول بعض المصادر ان عدد المعتقلين في الجنوب يزيد على حوالي مئة شيوعي. وعندما بدأت ميليشيا «امل» حملتها العسكرية ضد الشيوعيين رفعت شعاراتها السلفية التي كانت قد رفعتها ضد الحركات الوطنية والقومية التي تمت الاعتداءات عليها ومحاولات تصفيتها في مراحل سابقة، واعتبر بعض المراقبين ان تلك الاعتقالات الواسعة التي طالت عناصر الحزب الشيوعي اللبناني، لم يكن مفاجئا، منذ التطورات التي اعقبت عملية اختطاف الدبلوماسيين السوفيات الاربعة ببيروت الغربية في العام الماضي، والطريقة المسرحية التي تمت فيها عملية الافراج عن الثلاثة الذين ظلوا على قيد الحياة. ثم ربط المراقبون انفسهم بين المعارك التي دارت بين الحزب التقدمي الاشتراكي وبين «امل» في بيروت الغربية، مشيرين الى القصف العسكري المركز الذي ناله المركز الثقافي السوفياتي من قبل مسلحي «امل». والامر الذي يثير الخوف لدى الحزب الشيوعي اللبناني ان هذه الحرب التي تخوضها «امل» ضدهم في الجنوب وبيروت الغربية ليست معزولة، في اعتقادهم، عن تطورات اقليمية ودولية، من بينها المعلومات التي تتحدث عن فتور شديد في العلاقات بين موسكو ودمشق. وقال بعض المسؤولين في الحزب الشيوعي اللبناني ان لديهم معلومات مخيفة عن المعركة العسكرية التي تهيء لها «امل» بدعم من النظام السوري في بيروت الغربية، وستكون تلك المعركة واحدة من المحطات التي تعتبرها دمشق فاصلة في اجتذاب جميع القوى السياسية وتطويعها لارادتها في لبنان.

والوجه الثاني من المواجهة الدائرة بين «امل» والحزب الشيوعي اللبناني في الجنوب، يتضمن نقاطا وتفصيلات عديدة، لان هذه المعركة ليست موجهة ضد الحزب الشيوعي، وانما ضد القوى الوطنية والقومية التي تعمل داخل المقاومة اللبنانية. وفي رأي المصادر السياسية ان «امل» اعلنت الحرب ضد الشيوعيين لتجتذب الى مواقعها جميع التيارات السلفية المتطرفة، فيما هي في الحقيقة تخوض حربا حقيقية ضد القوى الوطنية والقومية لتثبيت قبضتها الامنية واقامة «كانتونها» في الجنوب مقابل الكانتونين القائمين في الشوف والمناطق الشرقية.

واضافت المصادر نفسها تقول، ان المعركة الراهنة ليست سوى معركة تثبيت وجود «امل» في وجه القوى السياسية الاخرى، ويمكن ان تتطور هذه المعركة وتؤدي فعلا الى تهجير مئات العائلات التي لا تتعاطف مع التيار السياسي الذي تقوده «امل» في اتجاه التوقف عن مقاومة الاحتلال الصهيوني وبالتالي الدخول في مشروع انقاذ «اتفاق دمشق».

وفي الوقت نفسه تحدثت معلومات مؤكدة نقلا عن مصادر القوات الدولية في الجنوب، عن احتمالات عسكرية يسير في اتجاهها الجنوب، اذ لا يمكن لميليشيا «امل» ان تترك لاي طرف سياسي، ايا يكن حجمه حتى لو كانت المقاومة الوطنية اللبنانية ـ ان يُطلق رصاصة او صاروخا في اتجاه «جيش لبنان الجنوبي» المتعاون مع الكيان الصهيوني، حتى اذا لم تنجح «امل» في تصفية القوى السياسية والقومية، فان تل ابيب التي تحشد قواتها وتدعم «جيش لبنان الجنوبي» حاضرة للاندفاع الى أعماق الجنوب، لدفع القوات الدولية الى الانسحاب نهائيا. يشار هنا الى ان الكيان الصهيوني عمد في الاسابيع الثلاثة الاخيرة الى توسيع نطاق الحزام الامني ووضع يده على مياه نبع الوزاني بانتظار وضع يده على مياه نهر الليطاني وجرها الى منطقة الجليل الاعلى في فلسطين المحتلة.

ويعتقد معظم المراقبين السياسيين في لبنان ان الصراع السياسي والعسكري الذي يشهده الجنوب حاليا، يسير في اتجاه التطور نحو حرب «اهلية جنوبية» حقيقية، سوف تؤدي فعلا الى تعميق المازق اللبناني. بعد ان كان «اتفاق دمشق» قد حشر لبنان في داخله. ولا يخفى ان الدول المشاركة في قوات الطوارىء الدولية قد اخذت تترد وتعلن منذ فترة عن استعدادها لسحب قواتها ورفض التمديد لها في شهر ايار/ مايو المقبل.

وفي الاسبوعين المقبلين ستكتشف جميع القوى السياسية المتورطة في الصراعات الطائفية والاقليمية، ان التصعيد العسكري في الجنوب، ستكون له الاولوية على ما عداه من قضايا مطروحة، اذا لم تطرأ تطورات عسكرية في بيروت، تنقل المواجهة من الجنوب الى العاصمة.□

ف.ك

السير، لقوافل الجيش الصهيوني. ولم يكن ذلك الا امعانا في شرذمة المؤسسة العسكرية التي وزعت ولاءها على الجهات الاربع. فيما بقيت نواة من الوطنيين اللبنانيين متمسكة بقسمها، وسلاحها كان الصمت. وسط التيارات المختلفة التي اخذت شكل العاصفة في تكن العسكر اللبناني وعقول كوادره وقياداته..

ولما تولى امين الجميل الرئاسة كان توجهه واضحا نحو بناء نواة عسكرية متماسكة، تكون منطلقا لبناء جيش قوامه مائة الف عنصر. واستعان بذلك بخبرات اميركية وفرنسية. وبعد عام من الولاية، اعاد تشكيل الوية مختلطة في نطاق بيروت الكبرى. واطلق برنامجا تعبويا للأغرار، واتخذ من القاعدة البحرية في كسروان ورشة لتدريب ما اطلق عليه اسم «اللواء المجوقل» الذي اشرف على تدريبه مظليون فرنسيون من قاعدتي «مونتوبان» و«طولون» المتوسطية. وكان رهان الجميل تصليب عود المؤسسة العسكرية للاضطلاع بمهمات الأمن، تحت غطاء مظلة القوة المتعددة الجنسية، بعد انحسار المد الصهيوني عن بيروت والجبل. لكن احداث بيروت الغربية التي وقعت في شباط/ فبراير ١٩٨٤ وادت الى طرد الجيش اللبناني من هذا الشطر من العاصمة اللبنانية، ثم بلورة هوية اللواء السادس إثر ذلك، واستقطابه كل العناصر ذات اللون المذهبي المعروف تحت لواء العميد الركن عبد الحليم كنج ساهمت في المزيد من الفرز الطائفي في صفوف الجيش اللبناني، الى ان اصبح الوية متعددة الولاءات الطائفية والمذهبية، وباتت الخريطة العسكرية اللبنانية صورة «واقعية» عن الوضع اللاواقعي.

مردود سياسي واضح الهدف

في ظل هذا الوضع تندرج حركة محمود طي ابو ضرغم، رئيس الاركان العامة في الجيش اللبناني لتصب ايضاً في سياق حركة الانقسامات التي طرأت مؤخراً في المنطقة الشرقية من بيروت، بهدف اضعاف الشرعية وحملها على التسليم بالشروط السورية.

لا شك في أن ابو ضرغم الذي وصل الى قمة الهرم في الرتب العسكرية لم يحظ في البداية برضى جنبلاط والموالين له الا انهم عادوا وقبلوا به خلفاً للواء نديم الحكيم الذي لاقى حتفه في حادثة تحطيم المروحية العسكرية في شمال لبنان. لكن خطوته هذه، والتي تأتي في ظروف الانفصالات المزدهرة، املاها حرص النظام السوري، بعد هزيمة الاتفاق الثلاثي، على زج امين الجميل في العراء الحكومي (مقاطعة رئيس الوزراء) والدستوري (مقاطعة رئيس مجلس النواب) والعسكري (الدعوة الى تحييد الجيش). لكن خطوة ابو ضرغم المتسرعة حملت في طياتها بذور تعطيلها. فقد ارتدت الزي الطائفي، على الرغم من انها طمحت الى ان تكون بلباس وطني. ودعوتها الى اعادة الجيش الى ثكنه، يُستشف منها محاولة لاخلاء الجبهات الساخنة، خصوصاً بكفيا وسوق الغرب من جدرانها الدفاعية، وهي الجدران العسكرية، في الاساس. ويبدو ان الاختبارات الاولى التي خاضتها الاحزاب الموالية لدمشق مع اللواء الثامن، على جبهة بكفيا، كانت مكلفة. اذ تمكن المدافعون من احتواء العناصر الحزبية وتوجيه ضربة قاصمة لها. والمعلومات الوثيقة تتحدث عن انسحاب الاشتراكيين والشيوعيين من ضهور الشوير، لانهم «رفضوا الموت المجاني والمحتوم في المصيدة»، حتى ان مصادر في قيادة الجيش قالت على هامش حركة ابو ضرغم «الاعلامية» أن دمشق تسعى منذ وقت طويل الى تفتيت الجيش الذي اعتبرته اقوى «ميليشيا» على الساحة اللبنانية.

امين الجميل الذي يبدو اليوم تبعاً لملاحظة كميل شمعون، صاحب «أعصاب فولاذية» يعرف ان الحركة التي يريدها رئيس الاركان في الجيش.. انقلابية لن تعدو كونها اكثر من حلم في ليلة صيف. فالعماد عون، الصامت الاكبر، ضخ تياراً تعبوياً في الالوية التي يشرف عليها، ونجح على الجبهات التي يدافع عنها في الصمود، على الأقل حتى الآن. كما ان الوحدات العسكرية البعيدة عن قيادة الجيش فقدت فعاليتها لانها اندغمت في محيطها، بشكل قسري. وهي ليست ذات موثوقية قتالية بسبب ضعف جاهزيتها العسكرية..

وقد يكون للحركة مردود سياسي توظفه دمشق في معركة اسقاط الحكم. من هنا طابعها التكتيكي. لكن المعادلة اللبنانية المرتبطة جدلياً بالحسابات الاقليمية والدولية قد لا تسمح حتى اشعار آخر بانهيار امين الجميل وبالخطوط الحمر التي تشكل مظلة قوته. والعارفون في بيروت يقولون ان امين الجميل، الذي يسير الى آخر الشوط في لعبته هذه المرة، يعني ما يقول عندما يشير الى يديه المملوءتين بالضمانات التي هي اميركية - أوروبية - فاتيكانية، شدد عليها مايكل سايدز مساعد ريتشارد مورفي، الذي قضى ثلاثة ايام سرية في بيروت في زيارة بدأ يتسرب القليل من معطياتها وآفاقها وسط روليت المغامرة والمقامرة بالمصير اللبناني... اللتين لا تنتهيان...□

ميشال عون: وحدة الجيش.

«مسألة الديمقراطية»
في تحذير ثانٍ للرئيس المصري



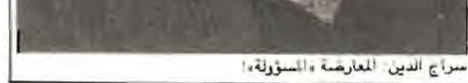
من يتراجع الحكم أم المعارضة؟

تبدو «مسألة الديمقراطية» في مصر مطروحة بشكل او بآخر في حوارات علنية وكتابات تشترك فيها الموالاة والمعارضة. والرئيس المصري حسني مبارك، تناول الموضوع مرة ثانية محذرا المعارضة «من السلوك غير المسؤول الذي يطعن الديمقراطية بالخناجر المسمومة». وأشار الى «ان التجاوزات وصلت في الأشهر الأخيرة الى حد اصبحت تشكل خطراً جسيماً على مسيرة الديمقراطية».

وقد تبدو انتقادات الرئيس المصري التي ضمنها خطابه امام مؤتمر اكاديمية البحث العلمي متشابهة مع انتقاداته التي وردت في حديثه السابق مع مجلة «المصور». لكن لهجة مبارك في خطابه الاخير كانت أكثر حزماً وصرامة عندما استخدم عبارات لا تخلو من دلالات مثل «دعاة الاثارة» و«العابثين بالديمقراطية» و«الشعب لن يرحم».

لهجة الخطاب وجدية التحذير اثارا مخاوف احزاب المعارضة المصرية على اختلاف مواقفها. واذا كانت احزاب المعارضة عبر صحافتها قد ردت على





سراج الدين: المعارضة «المسؤولة»!

خطوة أبو ضرغم في مسلسل تفتيت الجيش اللبناني

حركة تكتيكية تشحذ سيف العزل حول عنق الجميل

بيروت ـ خاص بـ «الطليعة العربية»:

دارت الأزمة اللبنانية دورة كاملة، لكي تعود بعد عشرة اعوام الى خانة الصفر. والذين حضروا المؤتمر الصحافي الذي عقده الاسبوع الماضي اللواء الركن محمود طي أبو ضرغم رئيس الأركان العامة في الجيش اللبناني في مبنى وزارة الاعلام ببيروت الغربية، بحضور سبعة عشر عقيداً وضابطاً من مختلف الاسلحة عادوا، بالذاكرة الى آذار/ مارس ١٩٧٦، يوم ظهر على شاشة التلفزيون، وبشكل طارىء وغير متوقع، العميد الركن عبد العزيز الأحدب، وطالب بحركة تصحيحية وباستقالة الرئيس سليمان فرنجية وبتحييد الجيش في الصراع الداخلي. وحاول الأحدب، بعد ذلك، اطلاق حركة سياسية ـ عسكرية عُرفت باسمه. واستقطبت مؤيدين، في أول الأمر، على الرغم من انها شكلّت «سابقة انقلابية» في المسار اللبناني، لكن سرعان ما تجاوزت الاحداث حركة الأحدب الذي تقاعد بعد ذلك، وتلاشت حركته كموجة في محيط الأزمة اللبنانية المتلاطم، غير انها ولدت انشطاراً في الجيش اللبناني، أضيف الى انشطارات اخرى، اسماؤها محفورة جيداً في الذاكرة اللبنانية، وهي «جيش الأحدب» و«جيش الطلائع» (ثكنة ابلح وقاعدة رياق الجوية) و«جيش لبنان العربي» (احمد الخطيب) و«جيش لبنان الحر» (سعد حداد، في الشريط الحدودي المتاخم للكيان الصهيوني).

استمرار تفتيت المؤسسة العسكرية

بعض الذين حضروا اجتماع اللواء الركن محمود طي أبو ضرغم، يحيط به بعض الضباط قالوا إنه لا جديد تحت سماء الأزمة اللبنانية التي تجتر معطياتها، وسط تغيير طفيف في «الاكسسوار» و«أسماء الابطال».

ومنذ بداية الحرب والمعركة التي لها دائماً أحصنة طروادية مستعدة للقيام بأدوارها، تدور حول «الرئيس وولايته» و«الجيش ومهماته». وباسم هذين العنوانين، تواترت الذرائع للمضي في حرب الخرائط والخطوط الحمر الحقيقية والوهمية. وتعاقبت اعواد الثقاب لاضرام القش في المؤسسات التي تمزقت، على شكل الامارات والدويلات المرسومة بالسكين على الارض.

وعندما نلتقط رأس الخيط العسكري، نلاحظ ان السواتر الترابية التي عادت تسد المعابر بين البيروتين، هي الرمز للسواتر الطائفية والمذهبية التي أقيمت بين رفاق السلاح الواحد في الجيش. بالطبع، الجغرافيا هي التي تحدد انتماء العسكري اللبناني الى هذا المعسكر او ذاك، فضلا عن الجغرافيا الطائفية التي هي الاساس. وفي وسعنا ادراج حركة ابو ضرغم، بغض النظر عن حوافزها الآنية المباشرة، في اطار التمزق المتعمد الذي يعيشه الجيش اللبناني منذ العام ١٩٧٥. وقد تدفعنا الواقعية الى الكلام على «جيوش» لبنانية، تشكلت تبعاً لمحطات الحرب والضغوط المستمرة من قبل كل من النظام السوري والكيان الصهيوني. ومنذ بدأت تل ابيب برمجة الشريط الحدودي، واغرت عملاء لها في الجيش اللبناني (سعد حداد، الشدياق) في العام ١٩٧٦، انتقلت سياسة «الاشرطة» و«الاحزمة» الى داخل المؤسسة العسكرية ذاتها.

وعندما حاولت الدولة الصهيونية مد الشريط الحدودي الى داخل بيروت ذاتها، عام ١٩٨٢، رأينا عسكريين لبنانيين يتطوعون للقيام بمهمة «شرطي



في كل منعطف يبقى تفتيت الجيش اللبناني الهدف!



مبارك: ارتفاع لهجة التحذيرات.

اتهامات مبارك في حديثه الى «المصور»، فانها مارست الدور نفسه باستثناء صحيفة حزب «الوفد» التي تجاهلت التحذيرات ولم تعلق عليها، مما دفع المراقبين الى ملاحظة ان «الوفد» يسعى الى تحسين علاقاته بالحكم، خاصة ان تحذيرات مبارك اشارت الى «وجود اصوات عاقلة في موقع المعارضة تدرك مسؤولياتها القومية والوطنية».

ويلاحظ دائما ان قيادة حزب «الوفد» تطمح الى القيام بدور «المعارضة المسؤولة» على حساب بقية الاحزاب، خصوصاً ان صحيفة الحزب دافعت عن ممارساته والقت بالمسؤولية على ما سمته بأحزاب المعارضة اليسارية اي «التجمع» و«العمل»، في الوقت الذي دعا فيه «التجمع» و«العمل» الى فتح حوار قومي لتطوير الممارسة الديمقراطية واتهما الحزب الوطني الحاكم بانه وراء الازمة.

ويمكن الاشارة ايضاً الى ان ردود الفعل لدى احزاب المعارضة تفاوتت وفقاً لبرنامج كل حزب واهدافه ومواقعه. واعتبر البعض غياب عنصر التنسيق بين احزاب المعارضة محاولة كل منها تبرئة نفسه من اتهامات الخروج على قواعد الممارسة الديمقراطية.

وتراوحت مواقف التيارات السياسية غير الحزبية من توقع حدوث «البديل المخيف» الذي لوح به الرئيس مبارك. واكدت بعض المصادر ان هذا البديل المخيف سيشمل القوى غير الحزبية ايضاً.

ومهما يكن من امر فإن اوراقاً كثيرة اختلطت وسيناريوهات كثيرة تملأ الساحة السياسية، لكن المشاكل الاقتصادية والسياسية تجعل الحكم في مصر اول العارفين بمزايا الديمقراطية. ولذلك فان الرئيس مبارك لن يتراجع عن هذه التجربة، ويبقى التراجع الممكن امام المعارضة المصرية التي بدأت بعض احزابها في مراجعة الذات ومحاولة التخفيف من لهجتها.□

احداث عدن في مؤتمر صحافي لمحمد علي هيثم

من ذهب ومن بقي سيزايد على الآخرين بالماركسية!

«من ذهب، او سيذهب، بعد ٣ شباط (فبراير) الى الجنوب اليمني، لن يجد علي ناصر.. لا في محافظة ابين، ولا في اي جزء من البلاد، فالرجل الآن يبحث عمن سيقبله ورفاقه كلاجئين سياسيين..».

□ والحشود التي كان قد هيأها لمعركة الحسم وكان مقرراً لها يوم ٢٩ كانون الثاني (يناير) وقيل انها أجلت بانتظار نتائج وساطة جهة كبرى.. أين صارت؟

- «لقد فوجيء علي ناصر وقواته التي كان يتمركز معها في مدينة زنجبار بهجوم برمائي يوم ٢٦ كانون الثاني (يناير) حسم الوضع لصالح المجموعة التي تسيطر على عدن الآن. واقول فوجيء.. لأن هذه المجموعة لم تكن تملك امكانية شن هجوم كهذا، خاصة وان القوات البحرية كانت ما زالت حتى ذلك التاريخ موالية للرئيس علي ناصر محمد»!!

بهذا أجاب السيد محمد علي هيثم الامين العام المساعد للتجمع القومي للقوى الوطنية المعارض في الجنوب اليمني، على اسئلة عدد من الصحافيين حول مكان وجود الرئيس علي ناصر ومدى جدية انذاره لخصومه بالاستسلام او شن الهجوم الحاسم يوم ٢٩ كانون الثاني، وحظ هذا الهجوم، والاسباب الحقيقية لتاجيله

وقد عقد المؤتمر الصحافي في العاصمة الفرنسية يوم الخميس ٦ شباط (فبراير) الجاري، ودعا في بدايته باسم التجمع الى «تشكيل حكومة وحدة وطنية من كل القوى السياسية في الجنوب اليمني تضع دستوراً وطنياً ديمقراطياً للبلاد يؤكد على استقلال القضاء، والحريات السياسية، ويحترم حقوق الانسان، ويؤكد انتهاج الدولة لسياسة غير منحازة ويبتعد بها عن هيمنة القوى الكبرى، باعتبار ذلك هو الحل الاسلم الذي يخرج البلاد من دوامة الصراع الدموي الدائر على السلطة منذ الاستقلال، ومن الحرب القبلية التي انفجرت بعد ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي وما زالت مرشحة للاستمرار الى زمن غير منظور. وما تشكله هذه الحرب من خطورة على مستقبل البلاد، بفتحها امام رغبات الاطراف الدولية والاقليمية للتدخل تحت ذرائع منها حماية المصالح في منطقة ذات موقع استراتيجي، ومكان استثمار مستقبلي، خاصة، والقول هنا للسيد محمد علي هيثم: «وإن بذور الخلافات القبلية ذاتها التي كانت السبب

محمد علي هيثم: الحل بحكومة وطنية.

الحقيقي للصراع بين رموز الحزب الحاكم منذ الاستقلال، موجودة في داخل المجموعة المسيطرة الآن على عدن، حتى وان استتب الأمر لها الآن، فالمستقبل القريب ايضاً يهدد بانفجار التركيبة، وقد يشهد الجنوب اليمني احداثاً أكثر دموية من الأحداث الحالية..».

□ ولكن المتقاتلين يطرحون اسباباً اخرى للصراع، يمكن ادراجها تحت باب الخلافات السياسية، في التوجهات، وفي ادارة شؤون الحكم، وقد مُهد لهذا الطرح منذ زمن، فهناك جناح متشدد بماركسيته، يرى في الانغلاق على الجيران محافظة على «النقاء الثوري» وطرف آخر يرى في الانفتاح وجهاً آخر، هو التفاعل مع المحيط العربي والاستفادة من امكانياته في بناء الداخل. فما هي حقيقة الفوارق بين التوجهات؟

يقول السيد هيثم:

«بداية يجب ان نؤكد ان الجميع يدينون بالماركسية - اللينينية، وهم جميعاً يتسابقون في تاكيدهم على ايمانهم فيها ايماناً مطلقاً. ولهذا فمن ذهب منهم ومن بقي سيزايد على الاخرين بايمانه بالماركسية - اللينينية ليس إلاّ، فكلهم واحد في هذا ولا خلاف بينهم حوله. اما الصراع واسبابه فلا يمكن إلباسه ثوباً غير الثوب القبلي فالذي يحدث الآن وما حدث قبله وما سيحدث مستقبلا هو صراع على المكان الاكثر تأثيراً في السلطة، كافراد، وكقبائل عبر ممثليها في التركيبة القيادية للحكم».

□ وحول صحة الانباء التي تحدثت عن اجراء اتصالات بين الرئيس علي ناصر والمعارضة في الجنوب اليمني ممثلة بالتجمع القومي للقوى الوطنية، بعيد انفجار المعركة مع خصومه في ١٣ كانون الثاني (يناير)، ووصلت الى حد التنسيق، وكذلك عن امكانية التجمع للدخول وحسم الصراع بعيداً عن حكم الحزب الاشتراكي.. قال السيد هيثم:

- «أولا: نحن كتجمع قومي لنا موقف من الحزب الاشتراكي الذي حكم عدن، وموقفنا ايديولوجي وسياسي ونضالي، وليس لنا علاقة باي طرف من اطراف الصراع الحالي هناك. ولكن هذا لا يعني اننا ننكر ان لنا نشاطنا السياسي على الساحة. اما التنسيق مع علي ناصر، فليس هناك اي شكل منه لا معه ولا مع الأطراف الأخرى حتى هذه اللحظة التي اتحدث معكم فيها، مع اننا وليس هذا مفاخرة، لو حدث نوع من التحالف او التنسيق بيننا وبينه، فإننا قادرون على ان نقلب موازين القوى في الساحة عسكرياً وسياسياً، سواء قبيل الاحداث الاخيرة أو اثناءها».

«ثانياً: إننا كتجمع قومي نقول ان هذه الأحداث المأساوية والمتكررة منذ الاستقلال حتى اليوم، تؤكد صواب نهجنا الديمقراطي الذي ننادي بضرورة الاخذ به».

«ونحن كتجمع قومي نملك القوة العسكرية التي تمكننا من استخدام العنف ان اردنا، ولكن قناعتنا السياسية والفكرية تقول ان اسلوب العنف لا يحل مشاكل شعبنا ووطننا، فنحن نؤمن بأن النظام الديمقراطي الوطني هو الحل الأسلم لقضية شعب أكثر من ثلث سكانه مشرد في الخارج - ٦٠٠ الف من اصل مليون ونصف هم مجموع سكان الجنوب اليمني-».□

بعد التصعيد العسكري في الجنوب

والتصعيد السياسي في الشمال

"الاخوان" وغارنغ يهدّدان الديمقراطية في السودان

الخرطوم: خاص بـ «الطليعة العربية»

لا شك ان ظاهرة نجاح عملية تسجيل الناخبين في السودان، تعكس مدى الجدية والاصرار الحزبي والجماهيري في الشمال والجنوب على خوض المعركة الانتخابية القادمة في اوائل ابريل/ نيسان من هذا العام، وحتمية انهاء الفترة الانتقالية في موعدها برغم كل المشاكل القومية واليومية التي تلقي بظلالها القاتمة على اجواء ومناخات التجربة الديمقراطية الثالثة منذ الاستقلال!

وربما لا يشذ - علناً - عن مجمل الاجماع الحزبي والشعبي حول الالتزام باجراء الانتخابات النيابية في موعدها سوى حزبين هما حزب سانو والحزب السوداني الافريقي، بدعوى ان الظروف الموضوعية الخاصة باستمرار التمرد المسلح في الجنوب، من شانه ان يقصر تمثيل شعب الجنوب في البرلمان القادم على المناطق الآمنة التي لم تتعرض للاضطرابات والقلاقل بعد!

والمعروف ان الموقف الذي استقر عليه الرأي في «التجمع الوطني» ما يزال حتى الآن منسجماً ومتطابقاً مع موقف المجلس العسكري الانتقالي شريكه في السلطة، على حتمية اجراء الانتخابات في



سوار الذهب: حرص على انهاء المرحلة الانتقالية



في منطقة المغرب العربي: من المستحيل الفصل بين العروبة والاسلام

«الطليعة العربية» تقرأ الميثاق الوطني الجزائري

٣

بصيغته الجديدة

جبهة التحرير الوطني "توءم" العقيدة الدينية!

.. وتطرح مفهومها لـ«الاسلام الصحيح» ومن يعارضه يناهض العقيدة والدولة معا!

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

يسلمنا الميثاق الوطني الجزائري في صيغته الجديدة، بعد المدخل التاريخي الى ثلاثة ابواب متسلسلة، عنوان الباب الاول المنطلقات الايديولوجية، ويشتمل على الفصول التالية: ١ ـ الاسلام ومتطلبات العصر. ٢ ـ بناء المجتمع الاشتراكي. ٣ ـ المحاور الكبرى لبناء الاشتراكية. ٤ ـ الدفاع الوطني. ٥ ـ السياسة الخارجية.

الباب الثاني يتناول موضوع المؤسسات الوطنية: ١ ـ الحزب. ٢ ـ الدولة. ٣ ـ الرقابة.

ويهتم الباب الثالث اخيرا بقضية التنمية الشاملة: ١ ـ المبادىء العامة لتنظيم الاقتصاد الوطني. ٢ ـ التنمية الريفية. ٣ ـ التنمية الصناعية. ٤ ـ التنمية الثقافية والاجتماعية. ٥ ـ التهيئة العمرانية والهياكل القاعدية.

من الواضح اننا ازاء قضايا كبرى، وتتصل باهتمامات وآفاق شمولية. خاصة وان كل فصل يتفرع بدوره، الى عشرات العناوين التفصيلية التي تتطرق الى مسائل قطاعية شتى.

من الواضح، ايضا، ان مهمة القراءة بحكم هذا الاتساع وذاك التعدد لن تكون ميسورة الا اذا توفرت على الاحاطة ولم تغفل اية شاردة او واردة، والحال ان هذا متعذر والا سيؤدي بنا الامر الى تضخم لا يتحمله الحيز الصحافي لهذه القراءة. واذن، ودون الاخلال بهيكلية الوثيقة الايديولوجية، او ممارسة اية انتقائية متلفة، سنتناول في هذه المرحلة، قضايا محددة، دون غيرها، لاعتقادنا انها هي الاشد ارتباطا بحوافز ومصادر الاثراء، وسواها، وان كان غاية في الاهمية، يتصل بتشريعات معروفة بمنهجيات وتوجيهات عمل متعددة الاختصاص وستحظى قضايا اساسية متضمنة في الباب الاول والباب الثالث من الميثاق بالعناية، بالدرجة الاولى، كما ستكون اداتنا للتعرف حقا على ماهية عناصر الاثراء المستجدة فعلا.

استحالة الفصل بين العروبة والاسلام

ليس غريبا ان يستهل الباب الاول المختص بتحديد المنطلقات الايديولوجية للدولة الجزائرية بجعل العقيدة الدينية على رأس هذه المنطلقات، وربطها، بعد ذلك، ربطا مباشرا بعوامل الضرورة التاريخية والتحولات الاجتماعية والسياسية الراهنة.

الغرابة تنتفي ما دام الامر يتعلق بتحديد الهوية. وفي الجزائر، وبلدان وشعوب المغرب العربي يقع الاسلام في الموقع المركزي للدلالة والانتماء، وينصهر بباقي المكونات الاخرى للهوية حتى لتكاد تصبح تابعة له وامتدادا من امتداداته. وبالطبع، فهذه فرصة اخرى تتاح لنا لنعيد التشديد على واحدة من المسائل الجوهرية في طبيعة البلاد الشمال ـ افريقية السلالية والعقيدية، ونعني مجددا كيفية التمازج الفريدة التي تحققت بين العناصر السكانية الاولى (الامازيغ) والعنصر العربي من جهة، وبين هؤلاء والاسلام من جهة ثانية. ولا يعنينا، هنا، الكيفية التي تم بها هذا الفعل بقدر ما تعنينا محصلته التي تتمثل في ان العقيدة استطاعت صهر الجميع في بوتقة واحدة ضمنت السلام والاستقرار والتكافل الاجتماعي، وشكلت ارضية صلبة ومطلوبة عليها تدرجت البنيات السياسية الحاكمة. وبواسطة هذا التدرج والتطابق تبلورت اولى واهم منظومة ايديولوجية عرفتها المنطقة وتمكنت من نفوس افرادها ونخبها وحكامها الى ان بات مستحيلا الفصل بين العروبة والاسلام او هذا وتلك.

لقد كانت لهذا التفاعل والانصهار الحيوي اقوى الآثار على تشكيل الذهنية الثقافية، والمسلكية السياسية للفئات الحاكمة والقوى الاجتماعية ولعب ادوارا حاسمة في مراحل معينة من التاريخ من جهة الحفاظ على الهوية الوطنية في بعدها القومي، ايضا.

ومن جانب التفرد بخصوصية جد متميزة في نوعية ممارسة وتبني العقيدة بجذورها السلالية في بلدان المغرب العربي، وعلى سبيل المثال فقط نلفت النظر الى ان الاستعمار الفرنسي كان مدركا لمتانة هذه الوشيجة

موعدها التزاما بنص الميثاق الوطني.

ويرى شريكا الحكم الائتلافي الراهن ان هذا الالتزام اصبح حتميا باعتباره الخيار الوحيد لحسم العديد من القضايا المائعة اذا صح هذا التعبير، ولعدة أسباب تبدو ضرورية وملحة:

الاولى: الأهمية السياسية القصوى التي تستدعي اجازة الدستور الدائم للبلاد بواسطة الجمعية الدستورية المنتخبة ، اذ تتعلق بهذه الخطوة الاستراتيجية تحديد مستقبل هوية السودان القومية وعلاقاته وتحالفاته الخارجية، وأطره وسياساته الداخلية، وتقنين وتنقية او انهاء مختلف القوانين والاوامر السلطوية المؤقتة، لاسيما تلك التي صدرت ابان عهد نميري وظلت حتى الآن محل خلاف ومزايدات بين التجمع من جانب وجماعة الاخوان المسلمين من جانب آخر وابرزها قوانين «سبتمبر» الاسلامية والخلاف قائم ايضا بين التجمع والمجلس العسكري حول هذه القوانين المقيدة للحريات العامة، وكذلك حول ما صدر من قوانين واوامر مؤقتة ـ بعد الانتفاضة ـ بحكم استئثار المجلس العسكري الانتقالي بسلطة التشريع!

الثانية: تجاوزر مرحلة وقف التدهور والنزيف في موروث المشكلات القومية منذ عهد نميري ـ وتلك كانت ابرز مهام الحكومة المؤقتة، والانتقال الى مرحلة المواجهة العملية لحل تلك المشكلات جذريا، وتلك مهمة حكومة الاغلبية البرلمانية القادمة!

والمعروف ان ابرز تلك المشكلات تتعلق بالتدهور الذي لحق الاوضاع الاقتصادية في السودان والاوضاع السياسية والامنية في الجنوب!

الثالثة: انهاء الصيغة الائتلافية للنظام الراهن، باعادة السلطات كاملة للمدنيين بعد انسحاب العسكريين الى الثكنات او خارج الحياة السياسية، ضمانا لاستمرار المسيرة الديمقراطية، واعمالا للالتزام القومي بالميثاق الوطني الذي وقعه جناحا الحكم المدني والعسكري عشية انتفاضة السادس من ابريل/ نيسان ١٩٨٥!


غارنغ: اعراض عن دعوات الحوار

«الاخوان» وغارنغ على الخط الآخر

من هنا يمكن القول ان السودان كله بأحزابه ونقاباته وقواته المسلحة ومختلف فئاته الشعبية، يعيش هذه الايام الصعبة، وكأنه في امتحان عسير لارادته وتطلعاته نحو الامل الكبير في نجاح التجربة الديمقراطية الثالثة، وفي خضم تلك الاجواء القلقة، يجري التحول والتبديل في ملامح الخارطة على نحو بالغ السرعة والحذر!

الاحزاب التقدمية والقومية تسعى حثيثا فيما بينها وبين الاحزاب الجديدة «المطلبية» الى التحالف لمواجهة التكتلات الحزبية التقليدية المتمثلة في حزبي الامة والاتحاديين، وما بينهما من تحالفات وتعاون نشط لاستعادة نفوذهما التاريخي في حكم السودان!

والجميع ينسقون او يتحالفون مرحليا لمواجهة «الاخوان المسلمين» الذين تحالفوا مع نميري وزينوا له الاستبداد باسم الدين ووقفوا امام احداث الانتفاضة الشعبية في صفوف المتفرجين، واستثمروا علاقاتهم مع البنوك الاسلامية والدول العربية الرجعية في تضخيم نفوذهم الاقتصادي ومحاولة شرائهم من الآن ضمائر الناخبين البسطاء...

في الوقت الذي مازالت فيه المحاولات المشبوهة لاشعال النار في هشيم الموروثات القبلية والعرقية والطائفية مستمرة وابرز مثالين على ذلك: اتساع دائرة القتال في الجنوب، فقد عمدت قوات العقيد جون غارنغ الى تصعيد عملياتها العسكرية لتشمل مناطق جديدة في محاولة واضحة للضغط على الحكومة المركزية والقيادات السياسية في الخرطوم من اجل تأجيل اجراء الانتخابات الى ما بعد بدء المفاوضات حول مستقبل الجنوب. هذا من جهة ومن جهة ثانية تسعى القوى المشبوهة الى استغلال الخلافات القبلية باتجاه الدفع نحو قيام فتن عرقية وقبلية وطائفية. كما حدث في بورسودان حيث كان من المحتمل ان تتطور الصدامات الى اكثر من ذلك لولا وعي ويقظة القوى السياسية الوطنية في البلاد ولكن رغم حرص القوى الوطنية على بذل كل الجهود لنزع الفتيل من اية متفجرة معدة لنسف الوضع في السودان، فان ثمة تخوفات جدية من ان يتطور الصراع السياسي مع الاخوان المسلمين الى صدامات مسلحة ، خصوصا بعد ان اعلن هؤلاء استعدادهم لاعلان الجهاد في وجه اية محاولة لالغاء قوانين «سبتمبر» الاسلامية التي وضعها نميري. والاخوان المسلمون كما هو معروف ينسقون في سبيل هذا الهدف مع مراكز قوى داخل القوات المسلحة ومع اطراف خارجية عربية وغربية.

حسن الترابي: شهوة الحكم على حساب وحدة البلاد!

وربما لهذا السبب بالذات دعت الحكومة السودانية خلال الايام الماضية الى اتفاق القوى السياسية على تسليم اسلحتها والتعهد بالالتزام بنتائج الانتخابات التي ستجري في نيسان المقبل كما هو مقرر تمهيدا لانهاء المرحلة الانتقالية واقامة حكم ديمقراطي ثابت.

في ظل هذه الاجواء البالغة الحدة تواصل الحكومة السودانية الانتقالية مساعيها مع الحكومة المصرية من اجل تسليم الرئيس المخلوع جعفر نميري الى القضاء السوداني لمحاكمته على الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب والوطن.. ويكتسب هذا المطلب اهمية استثنائية، بسبب رغبة التجمع الوطني في قطع دابر جميع المحاولات الهادفة الى اعادة بناء نظام «مايو» من جديد بدون نميري. اذ ان محاكمة الرئيس السوداني المخلوع تغلق نهائيا ملف هذا النظام المباد، وتضع حدا لجميع محاولات «سدنة» هذا النظام المكشوفين او المستورين.

الحكومة المصرية تحاول ان تتخلص من الاحراج الذي يمكن ان تشكله هذه المطالبة السودانية، من خلال احالة هذه القضية الى القضاء المصري الذي من المفترض ان يبت بها، خصوصا بعد ان تسلم طلبا رسميا من «الانتربول» الدولي في القاهرة بضرورة تسليم نميري الى السلطات السودانية.

ورغم انه ليس من المؤكد حتى الآن ان يحكم القضاء المصري بتسليم نميري الى السلطات السودانية، الا ان قرار الحكومة المصرية بدراسة هذا الطلب قانونيا يساهم في ازالة الكثير من عناصر التوتر في العلاقة بين البلدين.

وفي جميع الاحوال، من الواضح ان نتائج الانتخابات العامة المقبلة سوف تساهم مساهمة كبيرة في اعطاء صورة اكثر تكاملا عن مستقبل الوضع في السودان. آخذين بعين الاعتبار ان التفاؤل يسود اوساط التجمع الوطني في حين بدأ التوتر يتصاعد داخل معسكر الاخوان المسلمين وسائر القوى التي تنسق معهم. وهذا ما يشجع على القول ان الخيار الديمقراطي هو الذي سوف يرسخ اقدامه في البلاد وخلال المرحلة المقبلة رغم جميع المعوقات وكل اشكال العراقيل...□



فجرّب المستحيل لمحاولة تنصير مناطق عديدة، وفي الجزائر، خاصة، لانه كان يعرف انه لو نجح لكان سيقطع حبل سرة انتماء السكان ليس الى الاسلام، وحده، ولكن الى فضائه التاريخي والحضاري والثقافي: لقد كان هذا هو القصد.

العلاقة الجوهرية مع من؟

المثال الثاني يبرز في ما نعتبره خصوصية متفردة للسلفية المغربية او المغاربية، التي وان اخذت نموذجها الاصل من سلفية المشرق العربي تلبست شكلها البيئوي الذي جعلها ذخيرة للحركة الوطنية. وتتفاعل في المجرى السياسي لهذه الحركة مما جعل العناصر الدينية في هذا المجرى (عناصر الصحوة) تمثل فاعلا خطيرا، والحق ان التأثير والفاعلية هنا، ليسا بوازع ديني صرف، او قل ان الوازع هنا ذو مغزى شمولي بما جعل الثابت السلفي يتحرك للحفاظ على العقيدة والثقافة والهوية.

واليوم اذ تصوغ الدولة الجزائرية منهجها، تركب حلقات تاريخها، تحدد الثوابت المركزية لهويتها. لا تستطيع الا الاستعادة الدقيقة لكل المعطيات السابقة، فيتحدث الميثاق الوطني، اليوم، كما بالامس، عن ان الشعب الجزائري «شعب عربي مسلم، والصفة هنا، على وجه الادماج والتلاحم، لا على صورة التدرج، وهو ما يمكن ان نلحظه في اكثر من فقرة في النص: «الشعب الجزائري... عربي الثقافة اسلامي الدين، و«البعد العربي للثورة الجزائرية مثل بعدها الاسلامي» والجزائر «تأثرت ايجابيا بمظاهر اليقظة العربية - الاسلامية، واستفادت الثورة المسلحة من تضامن العالم العربي والعالم الاسلامي».

الى هذا الحد، فلا جديد، وليس الامر عند محرري الميثاق اكثر من تحصيل حاصل، ولكن ماذا لو ساءلناهم عن موقع الجزائر راهنا من مسألة العروبة ككل والانتماء العروبي محددا؟ اننا عندئذ نجد الماضي يعمم على الحاضر ويطويه، وتواجهنا هذه العبارات الصريحة في معناها: «ان البعد العربي للثورة الجزائرية مثل بعدها الاسلامي لا يحتمل اي مدلول عرقي ولا يعني اي تسلط لجنس».

وفي نهاية التحصيل فان العلاقة الجوهرية هي مع العقيدة لا مع الارومة، ولكن اية عقيدة؟ انها الاسلام، بطبيعة الحال. لكن الاسلام المطروح في النص المذهبي لا يختص بالعبادات والاعتقاد فحسب، انه دين ودنيا، انه منطلق من المنطلقات الاساسية لايديولوجية جبهة التحرير الوطني تعلنه، اولا ورسميا: «دين الدولة واحد المقومات الاساسية للشخصية الوطنية الجزائرية، وتجعل منه، ثانيا، اداة رئيسية من ادوات بناء المجتمع وتنميته، فالثورة الجزائرية: «تولي الاسلام ما يستحقه من عناية في مسعاها لتحقيق التنمية الوطنية، وتحويل مجموع المنجزات والمشاريع الثقافية المخططة الى قواعد ثقافية متينة متكاملة، وهي تجعل منه ثالثا جهاز دعم للشخصية الوطنية ومناعة مما قد يلحقها من اضرار خارجية من الجانب الفكري والسلوكي، انه بحسب الميثاق «يمكن الشخصية الوطنية من ان تتطور في ظل توازن نفسي وروحي يجنبها مخاطر الاستلاب، والانحراف، والجمهور... (بانه) يشكل احسن ضمان للانتصار في معركة البناء والتشييد».

الدين والسياسة

هنا، تعرب الدولة الجزائرية جيدا عن نواياها بخصوص العقيدة، وتفصح عن نيتها لاستخدامها في برنامجها التنموي والتكويني ، وتجعل منها مكونا مركزيا من مكونات المشروع الثقافي العام التي تلتزم به وستلزم به الافراد والجماعات، اي انه، في النهاية، احد الثوابت الايديولوجية الكبرى للجبهة والدولة ان لم يكن من اهمها، واخطرها، والمتحكم في كل النزوعات والاختيارات اللاحقة، فلسوف يتبين لنا لاحقا كيف ان الميثاق الوطني يشرط اطلاق وتحديد باقي المنطلقات الايديولوجية للدولة، وعلى راسها بناء الدولة الاشتراكية، بدرجة الترابط مع العقيدة وعدم التصادم او التباين مع فحواها ومنزعها.

بيد ان اهم ما يستدعي عناية خصوصية في باب سردنا للعلاقة مع الدين، او قل التسخير الايديولوجي للدين، هو اللجوء الى ادماجه في المعركة السياسية التي تخوضها السلطة ضد من يعاكسون اطروحاتها النظرية، ومنهجها في الحكم، واختياراتها في التسيير، وهؤلاء، على الرغم من ان النص لا يسميهم فانه يعين سراهم ويندد باختيارهم الخاص عبر اتخاذ موقف الدفاع او تبني المفهوم الارثوذكسي للعقيدة: وبعبارة اخرى ينخرط الحزب، هنا، في الصراع الايديولوجي بأداة واحدة وهدف واحد هناك من ينازعهما فيه اي من اجل الاسلام الصحيح. رغم ان شروط وظروف الصراع غير متكافئة بين الجميع يقول الميثاق: «ليس خافيا ان هناك اكثر من جهة تسعى الى تحويل مظاهر الصحوة الاسلامية الى مجرد مد طقوسي سطحي، بما تطرحه من مزيف المشاكل وجزئيات الشعائر، وذلك حتى لا تتضافر قوة الاسلام الصحيح مع ارادة الانتصار على التخلف...» وواضح ان الخطاب هنا موجه الى حركة الاصوليين، اي الى المجموعة الاسلامية المتشددة في البلاد، والتي تناهض البناء الاشتراكي للدولة وتطبيقاته في كافة القطاعات بمفهومها، هي، الخاص عن الاسلام الصحيح الذي يطرح في صيغة ايديولوجية . اولا، وفي شكل استخدام العنف، ثانيا. وايضا لفرض المفهوم وجعله ينتصر في الصراع، والخطاب موجه كذلك الى المعارضة السياسية التي تعلن مواقفها رسميا من الخارج، ولكن وجودها في الداخل لا يستهان به في آن واحد، وهذه المعارضة وان خفت النبرة الدينية في لهجتها السياسية مؤخرا الا انها كامنة بسبب ظروف التراضي التي جمعت بين احمد بن بلة وحسين آيت احمد، والكل يعلم ان الجامع المشترك، الوحيد، بينهما هو معاداة السلطة الجزائرية الحالية.

كما ان جبهة التحرير توجه انذارها في الوقت نفسه الى قوة اجتماعية وثقافية اخرى لا تسميها وان كنا نعتقد انها المتحدثة بالخطاب الليبرالي، اذ الميثاق يصفها، بدورها، بمجانبة الدين الصحيح ونهج سلوك يتنافى مع الايجابي من التقاليد، واستعمال لغة تعتبر ذلك مظهرا للحداثة والتعاطي مع العصر...

آن لنا، بعد هذا، ان نسجل في ضوء ما سبق بعض الاستخلاصات الضرورية.

١ - الشعب الجزائري عربي - مسلم، والانتماء هنا قائم على جهة الاندماج لا التدرج، من نحو، والارتباط بالعقيدة لا الارومة من نحو آخر.

٢ - ان هذا التشخيص يقصد به اسكات النزعة الانفصالية الموجودة، والسعي نحو مصالحة بين الذات، بواسطة الجهاز السياسي، وفضاء انتمائها التعددي.

٣ - وبما ان الامر مطروح في اطار المشروع الثقافي فالاسلام هو المنبع المشترك للعرب والبربر، معا، ولا ينبغي ان يقوم اي تعارض مهما تضاربت المصالح ، وبالتالي فاطروحة الثقافة الوطنية مردودة على اصحابها.

٤ - جبهة التحرير تقدم العقيدة، بالصورة التي رأينا، السند الايديولوجي الاول لايديولوجية الحزب والدولة. وسعي هذه الاخيرة لفرض مركزيتها، وضبط العلاقات الفكرية والسياسية والاجتماعية معها ومن ضمنها.

٥ - الجبهة هي المؤهلة، دون سواها، لطرح وفهم وفرض الاسلام الصحيح اي اسلام الدولة، ومن يقل العكس يناهض العقيدة والدولة معا!

٦ - واخيرا وليس آخرا، فان الدولة تؤمم العقيدة الدينية كما لو كانت قطاعا مثل باقي القطاعات، وهي الجديرة بذلك لانها هي صاحبة المشروع الاشتراكي الذي لا ينبغي ان لاعارض مع هذا القطاع القديم - الجديد..!□

ملف الهجرة العربية من كافة جوانبه

الحلقة الثالثة.. والاخيرة

٧٠٠ ألف هندي في الخليج العربي و٦٥٪ من العمال.. أجانب!

.. وبينما العمال العرب في اوروبا مهددون بالطرد: ٧٠٪ من سكان قطر ايرانيون ومثلهم تقريبا في البحرين وعُمان!!

لا شك ان تصاعد الازمة الاقتصادية واقدام الحكومات الاوروبية تحت ستارها على ابعاد العمال المهاجرين عن اراضيها. سيخلق مشكلة خطيرة لمئات الآلاف من العائلات العربية المهاجرة، خصوصا اذا ما عرفنا، ان اية خطط لاستيعاب العمال المهاجرين العائدين لم ترسمها حكومات اقطارهم الاصلية! فما العمل اذن؟

في هذه الحلقة سنتحدث عن سوق العمل العربي ومقدرته على استيعاب العمال، وقوة اليد العاملة الاجنبية التي غزته، خاصة في دول الخليج العربي.

اولا لا بد من التأشير الى ضرورة ان تكون عملية تشغيل العمال العرب في الاقطار العربية، صحيحة ومبرمجة تضمن حقوق العامل كاملة، ويجب ان تكون بعيدة عن المهاترات السياسية بين الانظمة حتى لا يدفع ثمنها المواطن، وخير دليل على ذلك طرد عشرات الآلاف من العمال التونسيين من ليبيا في الصيف الماضي، دون اية تعويضات تذكر، او اية ضمانات تكفل ولو جزئيا عائلات العمال.

الغزو الاجنبي للخليج العربي

أوضحت دراسة نشرت عن فرص عمل الاجانب والعرب في الكويت، جاء فيها ان عدد الآسيويين ٥١٥١٩، من اصل ٨١٦٥٧ فرصة عمل للاجانب عام ١٩٨٣.

وجاء في جريدة الشرق الاوسط في ١٣/٧/١٩٨٤ ان عدد العمال المصريين الذين حصلوا على الترخيص بالعمل في الكويت ٢٤٨٠٢، وهي تشكل نسبة ٩١٪ من العمال العرب، و٣٠٪ من مجموع العمال. تلي هذه النسبة الهند، فعدد عمالها ١٢٨٨٨، اي ٢٥٪ من العمال الآسيويين، و١٥٪ من مجموع العمال.

اما نسبة عدد عمال الهند وباكستان وبنغلاديش مجتمعة، الى الآسيويين فتبلغ ٥٩٪ والى مجموع فرص العمل ٣٧٪. وقياسا الى مجموع العمال، فان ٦٠٪ من العمال اجانب. و٣٦٪ عرب، و٤٪ من جنسيات اوروبية واميركية.

فاذا ما قارنا هذه النسب بنسب العام ١٩٨٢ نجد ان المجموعة الآسيوية ٥٣٪ والعربية ٤٢٪ وباقي العالم ٥ ٪ وهو ما يؤكد ان العمالة الآسيوية في ازدياد.

وفي تقرير سجلته منظمة العمل الدولية، صدر عام ١٩٨٣ ان ما يقرب من ٦٠٪ من سكان الكويت وافدون ويسيطرون على سوق العمل في البلاد، اذ تبلغ نسبتهم ما بين ٧٠ و٧٥٪. وحسب الارقام المعلنة عن تصاريح الاقامة عام ١٩٨٠ كان نصيب المصريين والهنود والآسيويين ربع عدد التصاريح بينما كان نصيب الاردنيين والفلسطينيين لا يزيد عن ٤ ٪ فقط.

الخلل الاجتماعي

وفي بحث قدمته الدكتورة سعاد الصباح الى مؤتمر الاسكان عام ١٩٨٣ حول الظواهر السكانية واتجاهاتها في المجتمع الكويتي اشارت الى ظاهرة العمالة الوافدة بالنسبة لعدد السكان ومتطلبات العمل وقالت ان ثمة فجوة في العمال، هي عبارة عن حجمها الاجمالي مطروحا منه حجم العمالة الكويتية.



أسواق الخليج العربي. مظاهر الاستهلاك والوجوه الاجنبية تراها في كل مكان

رجوي في ذكرى شهداء مجاهدي خلق والمقاومة

مغامرة خميني العسكرية الجديدة فاشلة ونهاية نظامه مسألة وقت

طهران تبتدع اساليب جديدة للارهاب وفي سجن تبريز يطلقون الرصاص في رحم المراة!

اكد مسعود رجوي زعيم حركة مجاهدي خلق ورئيس المجلس الوطني للمقاومة ان الحرب التي يشنها نظام الخميني ليست حرب الشعب الايراني وليست لمصلحة الوطن.

وقال في مؤتمر صحافي عقده يوم الجمعة ٧ شباط (فبراير) الجاري في منزله في منطقة «اولني سو بوا» احدى ضواحي مدينة باريس بمناسبة «الذكرى السنوية للشهداء»، ان الخميني بحاجة للحرب، بعد ان بات من المؤكد ان نهايتها تعني نهايته.

وقد بدأ رجوي مؤتمره الصحافي بالقول ان الشعب الايراني خرج من «الدلفة الى تحت المزراب»، وذلك بعد انتقاله من «دلفة» نظام الشاه الى «مزراب» نظام الخميني. فالشعب الايراني لم يخسر من جراء ارهاب حكم الشاه من الشهداء بقدر ما خسر خلال السنوات القليلة الماضية من حكم الخميني، فقد بلغ عدد الشهداء ما يزيد عن الخمسين الفا.

واضاف يقول ان نظام الخميني قد ادخل اساليب جديدة تماما على الارهاب والقمع في ايران، حتى بلغ عدد هذه الاساليب ٥٤ تقريبا. ومن بين هذه الاساليب الجديدة ثلاثة وصلت الى علمنا الاسبوع الماضي، وهي:

- دفن المجاهدين احياء، الحرق بالكحول، ادخال آلات حادة في المنخرين لكي تصل الى الدماغ. وذلك بالاضافة الى طريقة ارهاب تنفذ مع النساء فقط وخصوصا في سجن تبريز، اذ يتم اطلاق الرصاص في رحم المراة. ثم تابع يقول: في ظل هذه الظروف القاسية نناضل ونتابع الجهاد. قبل ايام قليلة جمع الخميني مستشاريه في الامن والقضاء وطلب منهم تنفيذ العقوبات بكاملها، فمن يحكم بالجلد سبعين جلدة يجب ان لا يجلد ستين فقط حتى ولو مات. ولذلك فقد وصل عدد المعتقلين حاليا الى ٦٤ الف معتقل، جرى توزيعهم - إضافة الى المعتقلات العادية - على قاعات السينما المقفلة، والحمامات الشعبية، والاسطبلات وكهوف الفنادق، وحتى في القاعات الملحقة بالمساجد.

ثم تحدث رجوي عن الوضع المأساوي الذي تعيشه الاقليات القومية والدينية في ظل نظام الخميني. اذ ان هذه الاقليات - وخصوصا الارمن والاكراد - تتعرض لقمع منظم على يد اتباع الخميني ورجال «الباسدران».

هذا ما جناه خميني

وانتقل رجوي للحديث بعد ذلك عن اصرار الخميني على «ملاحقة الحرب غير العادلة ضد العراق». فقال انه كان بالامكان تلافي هذه الحرب منذ اللحظات الاولى، ولكن الخميني حضر لها باطلاق نظرية تصدير الثورة.

واضاف رجوي: وعندما ابدى العراق استعداده للسلام في حزيران ١٩٨٢، وعاد الى سابق مواقعه على الحدود، اصر الخميني على مواصلة الحرب رافعا شعار الوصول الى القدس عبر كربلاء.

ان الخميني بحاجة للحرب. ولكن هذه الحرب ليست حرب الشعب الايراني، ولا لمصلحته ومصلحة وطنه، بل هي ضد مصالحه.


جانب من حضور المهرجان الاحتفالي

مجموعات ارهاب ايرانية في اوروبا الغربية

اعلن مسعود رجوي زعيم مجاهدي خلق ورئيس المقاومة الوطنية الايرانية المعارضة لنظام الخميني ان مجموعات ارهابية لها علاقة بالسفارات الايرانية في اوروبا قد تكون مسؤولة عن عمليات الارهاب التي تجري حاليا.

واكد رجوي ان المركز الرئيسي لمجموعات الارهاب التابعة لنظام الخميني هو في المانيا الاتحادية. وقال ان مدير دار ايران بمدينة كولونيا في المانيا الاتحادية سعيد مصطفى هو من بين المسؤولين الرئيسيين عن تنسيق عمل المجموعات الارهابية الموجودة في اوروبا الغربية.

من جهة ثانية تتابع اجهزة الامن الفرنسية البحث عن مواطنين ايرانيين كانا قد فرا مساء الجمعة ٧

واشارت الى زيادة عدد الاجانب، وهم العمال غير العرب من الآسيويين زيادة كبيرة، حتى بلغت نسبتهم ٢٥,٨٪ من مجموعة السكان غير الكويتيين، اي ان الآسيويين يمثلون الآن ٣٦٪ من حجم السكان الكويتيين.

ولا يقتصر هذا الخلل على الجانب السكاني، بل يتعداه الى الجانب الاجتماعي الذي انعكس على الاسرة الكويتية نتيجة انتشار العمالة الآسيوية في الخدمات المنزلية. فحسب الارقام المعلنة في المجموعة الاحصائية الكويتية لعام ١٩٨٠ يبلغ عدد العاملين في الطهي والخدمة المنزلية ١٧٣٠٠ عامل. واثر ذلك كبير على الاطفال لا سيما وان المربيات ذوات ثقافة غريبة على التقاليد العربية.

هذا التحليل الاجتماعي يطلعنا على مدى اهمية احلال اليد العاملة العربية محل الاجنبية.

وفي السياق نفسه، حذر مسؤول كبير في احدى الاقطار العربية الخليجية (الشرق الاوسط في ٤ شباط ١٩٨٣)، من اخطار العمالة الآسيوية على بلاده مشيرا الى ان التقديرات توضح ان عدد سكان دولة الامارات العربية سيصل عام ١٩٨٥ الى مليوني نسمة نسبة المواطنين منهم ١٢٪ فقط، وفي عام ١٩٩٠ تنخفض هذه النسبة الى ٩٪ لتصل في عام ٢٠٠٠ الى ٢,٥٪ اذا استمر الوضع على حاله ولم تتخذ التدابير اللازمة والحاسمة.

واكد المسؤول وهو السيد احمد الجميري وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على اهمية وضع خطط مستقبلية طويلة المدى بالتعاون مع الدول العربية لتقريب العمال بقدر الامكان، بهدف وضع حد للاضرار الامنية والاجتماعية والحضارية التي



يسببها لمجتمع الامارات العدد الكبير والزائد على الحاجة من العمال الآسيويين.

الامارات العربية: ٧١٪ من العمال اجانب

في ٢٢-٦-١٩ نشرت جريدة الرأي العام الكويتية نقلا عن وزارة التخطيط في دولة الامارات العربية المتحدة، ان نسبة الاجانب من غير الدول العربية ٧١٪ من قوة العمل الوافدة. وفي ٦-٢-١٩٨٤ نشرت جريدة الشرق الاوسط تصريحا لوكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في دولة الامارات العربية يشير الى ان نسبة العمالة الوافدة ٩٠٪ من قوة العمل.

وفي عام ١٩٨٠ اوردت الاحصائيات الصادرة عن الادارة المركزية للاحصاء في ابو ظبي ان عدد الذين منحو تاشيرات عمل بلغ ١٩٥٩٤١. وكان توزيع هذه العمالة حسب الجنسيات كما يلي:

- من البلاد العربية مجتمعة ٢١١٣٨.
- من الهند ٩٧٧٠٠.
- من باكستان ٣٩٨٢١.
- من الدول الآسيوية الاخرى ٢٦٥٥٢.
- من الدول الافريقية غير العربية ٣٤١.
- من الدول الاوروبية ٩٣١٠.
- من الاميركيتين ١٤٩١ ومن باقي انحاء العالم ٢١٨ شخصا.

واشارت الاحصاءات الى ان عدد المواطنين الذين سيعملون في القطاع الخاص لا يتعدى ٢,٥٪ واغلبهم من شاغلي الوظائف الدنيا، بينما يبلغ عدد العاملين في هذا القطاع حوالي ١٠ آلاف شخص منهم ٧٦٪ اجانب و١٨٪ عرب.

وفي مقال نشرته مجلة «المجلة» في ١٧ كانون الاول ١٩٨٢، العدد ١٤٨، ونقلا عن الارقام التي اعلنها وزير العمل الهندي لاعضاء البرلمان، في نيودلهي في ١٤ تشرين الاول من العام نفسه، ان عدد العمال الهنود في دول الخليج العربي ٧٠٠ الف. مما جعل بعض الصحف الهندية تدعي ان اليد العاملة الهندية مستغلة في دول الخليج العربي! الا ان وزير العمل الهندي نفى ذلك واكد ان وزارته لم تتلق طيلة عام ١٩٨١ سوى ١٥٨ شكوى من عمال هنود في دول الخليج. وهذا الرقم ضئيل جدا اذا ما قورن بعدد هؤلاء العمال الذي يبلغ ٧٠٠ الف. واعلن الوزير ان الحكومة الهندية تدرس حاليا وضع تشريعات جديدة تعطيها حق التوكل عن العمال في حالة نشوء اي خلاف بينهم وبين ارباب العمل في الخارج وشركات توظيفهم في الداخل.

ولهذا التغلغل العمالي الاجنبي في الخليج العربي صورة اخرى تؤثر على صفة المواطنية فاذا علمنا ان ٧٠٪ من سكان دولة قطر من التابعية الايرانية، ومثلهم تقريبا في المجتمع البحريني، كذلك الامر في سلطنة عمان، في وقت تتزايد فيه الاحاديث عن تراجع الواردات الاقتصادية في هذه الدول، اذا علمنا ذلك ادركنا سبب العجز الاقتصادي السنوي في الميزانية.

الاستثمارات وفرص العمل

تطوير الاقتصاد وضمانه مرهونان بعملية الاستثمارات التي تقيمها الدول على اراضيها. فالاستثمارات تشغل حيزا كبيرا من انشطة المجتمع الاقتصادية، وتضمن المستقبل الاقتصادي الزاهر، وتخلق فرص عمل جديدة من شانها استيعاب الكثير من الايدي العاملة العربية المحتاجة. واذا ما رجعنا الى صلب موضوعنا عن المهاجرين العرب في فرنسا ومصيرهم، نستطيع التاكيد على ان وضع خطة عربية للاستثمارات المالية في دول الخليج العربي من شانه استيعاب كل الايدي العاملة العربية المهاجرة، فهي على كفاءة عالية لانها تدربت عبر سنوات طويلة من عملها في المؤسسات الصناعية الفرنسية (سيارات، صلب ومعادن، شركات بناء وغير ذلك من المرافق الحيوية).

وفي احاديثنا مع العمال العرب في فرنسا اكد لنا الجميع استعدادهم للعمل في اي قطر عربي اذا ما توفرت ظروف العمل المناسبة، مؤكدين رغبتهم في العيش داخل الاقطار العربية لتنشئة اطفالهم تنشئة عربية.

يشير الوضع القائم في سوق العمل العربي الى تضخم في الايدي العاملة، فرده، كما اشرنا سابقا، الى عدم وجود الاستثمارات الوطنية المحلية فمعظم الاستثمارات العربية لا سيما في اقطار الخليج العربي تقام في الدول الغربية وفي الولايات المتحدة الاميركية. كما ان الكثير من الاموال العربية مجمدة في البنوك الاميركية والسويسرية ولا يفيد منها الا اقتصاد هذه الدول الاجنبية. ففي العام ١٩٨٠ كانت الفوائد التي تجنيها الولايات المتحدة الاميركية يوميا، من الاموال السعودية وحدها تقدر بحوالي ١٥٠ مليون دولار. عدا تلك الاستثمارات التي تحرك في جزء كبير عجلة الاقتصاد الاميركي والراسمال الغربي ومصارفه. وسنورد ما قاله مسؤولان بريطانيان من لجنة تجارة الشرق الاوسط (كوميت) في ندوة عقدت في ٨ - ٧ - ١٩٨٤ عن استثمارات الكويت عام ١٩٨٣ في بريطانيا، وقد قالا ان هذه الاستثمارات مثلت ثلث الاستثمارات المباشرة في بريطانيا. ولاحظ المسؤولان في هذه اللجنة التي تعتبر مجموعة استشارية شبه حكومية، ان استثمارات الكويت في بريطانيا تساوي استثماراتها في الولايات المتحدة واوروبا معا، وتفوق استثماراتها في اليابان...

واوضحا ان احتياطي الكويت العام بلغ مع سنة ١٩٧٩ حوالي ٤٨ بليون دولار، خصص حوالي ٧٥٪ منه للاستثمار خارج البلاد.

واوضحا ان ثلثي الاستثمارات الطويلة الاجل موضوعة في الولايات المتحدة الاميركية، وذكرا ان للكويت استثمارات في ٤٨٠ شركة من مجموع ٥٠٠ شركة من اكبر الشركات الصناعية الاميركية. واوضحا انه خارج نطاق النشاطات الاستثمارية الحكومية لدول الخليج فان هناك استثمارات عالية المستوى يقوم بها مواطنون خليجيون.

من هنا نفهم اهمية هذه الاستثمارات المالية في تحريك عجلة الاقتصاد الغربي، واستيعاب اكبر عدد من عماله.

السؤال المطروح هنا: ماذا لو تمت هذه الاستثمارات وطنيا وما هي القدرات الاقتصادية الضخمة التي ستعود بها على الوطن؟!☐

اياد عبيد

ثم تابع رجوي : عندما قابلت السيد طارق عزيز قبل ثلاث سنوات نيووقعنا البلاغ المشترك فهم الشعب الايراني الهدف من الدعوة الى السلام على اساس حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وقد اعلن العراق قبوله خطة السلام التي تقدم بها مجاهدو خلق. ولكن الخميني واصل الحرب رغم الخسائر الكبيرة في الارواح والمعدات والمال.

ان استمرار الحرب قد اخرّت ايران ٢٠ عاماً، وذلك بالاستناد الى دراسات جدية قام بها اقتصاديون عالميون وعرض رجوي بعد ذلك بعض الارقام التي يمكن ان تعتبر مؤشرا هاما، فقال:

لقد خسرت ايران اكثر من مليون قتيل وجريح بينهم عشرات الالوف من المعاقين الدائمين. وبات

نشاطات المقاومة الايرانية ضد نظام الخميني

- تنفيذ ١٠ آلاف عملية ضد نظام الخميني واجهزته في ايران.
- اعتماد ٣٢٠ اسلوب من اساليب المقاومة الوطنية.
- تصفية ١٥٠٠ عنصر من اجهزة الامن والحرس.
- تدمير او نسف ٩٠ مركزا من مراكز الارهاب والاعتقال.
- توزيع خمسة ملايين بيان ومنشور.
- وضع ٢٠ طائرة خارج اطار الاستعمال.
- اصابة ٢٠٠ مركز عسكري عبر العناصر المؤيدة للمقاومة الوطنية داخل الجيش. □

شباط الجاري الى جهة مجهولة بعد ان اوقفت الشرطة الفرنسية سيارتهما في احد شوارع باريس.

وقد عثر رجال الامن الفرنسيون بعد تفتيش هذه السيارة التي تحمل لوحة من المانيا الاتحادية على اسلحة ووثائق واوراق هوية مزيفة.

وتعتقد بعض الاوساط الرسمية الفرنسية ان ثمة احتمالا بوجود علاقة ما بين هذين الشخصين وحملة الانفجارات الاخيرة التي حصلت في باريس.

وقد اشار وزير الداخلية الفرنسي بيار جوكس في حديث صحافي اجراه يوم الاثنين ١٠ شباط/ فبراير

الجاري الى وجود مجموعات قريبة من ايران ومن بعض الجهات في الشرق الاوسط فوق الاراضي الفرنسية. وقال ان هذه المجموعات تهدد امن البلاد، والحكومة الفرنسية سوف تواجه هذا التهديد بالوسائل الناجعة.

وتعتقد بعض المصادر ان الشخصين الايرانيين اللذين هربا من السيارة قد يكونان الآن داخل السفارة الايرانية في باريس، بانتظار الفرصة السانحة للهرب. ولذلك تنشط اجهزة الامن الفرنسية للكشف عن هذه الحقيقة، وضمان عدم هربهما. □ .

الملايين من الاشخاص دون مأوى، ولذلك ليس غريبا ان نرى الغرفة الواحدة يتقاسمها من ١٥ الى عشرين شخصا. واعطى رجوي امثالا حية عن اثر الحرب على الشعب الايراني، فقال: العام الماضي تم سحب مليار تومان ايراني (١٠٠ مليون دولار) من رواتب المعلمين لصرفها في الحرب. وقبل اشهر اجبر عمال معمل واحد على دفع مليون ومائتي الف تومان ايراني من اجل دعم الحرب. لقد قام رجال الخميني باجبار سكان مدينة خضر القريبة من مدينة شيراز على اعطاء ٢٦٣٠٠ ليتر من الدماء من اجل جرحى الحرب. وفي العام الماضي ايضا تجاوزت المبالغ المدفوعة من اجل شراء المواد الطبية وخصوصا المصل، عشرات الملايين من الدولارات.

الوضع الداخلي من كافة جوانبه

وتابع رجوي يقول: ومع ذلك يصر الخميني على الحرب، ففي صيف العام الماضي استقبل مجموعة من الضباط وعندما طرحوا عليه السؤال : متى تنتهي الحرب؟! اجابهم: حتى آخر بيت صامد في طهران. انه



رجوي يتحدث في المؤتمر الصحافي

يرسل التلاميذ الى الحرب بالقوة. ٥٧٪ من المشاركين في هجوم خيبر قبل عامين كانوا من التلاميذ. لقد ارسل الخميني مؤخرا حوالي ستين الف «متطوع» جديد الى الجبهة من بينهم ٦٠٪ من التلاميذ. انهم يقولون لهم: يجب ان لا تعودوا. اما ان تنتصروا او تستشهدوا. يجب وقف هذه المجازر. لقد ارسلت الى السكرتير العام للامم المتحدة رسالة تطلب اليه التحرك لوقف المجازر.

وعن الوضع داخل ايران في ظل الحرب قال رجوي: لقد ضرب الاقتصاد الوطني ضربة قاصمة، فقد توقف ٥٠٪ من مجمل الانتاج العام (٣٥٪ من الانتاج الزراعي، و٨٠٪ من الانتاج الصناعي). اما التضخم وارتفاع مستوى المعيشة فقد بات لا يطاق، اذ ان ليتر البنزين يباع في السوق السوداء بـ٥٠ ريالا في حين ان سعره الرسمي ٢,٥ ريال، والبيضة الواحدة تباع بـ٣٠ ريال في حين ان سعرها ٥ ريالات. ومن اجل اخذ فكرة عن الوضع الاقتصادي المأساوي، يكفي الاشارة الى ان راتب معلم المدرسة ٢٥٠٠ تومان في الشهر، ولكن عليه ان يدفع الفي تومان شهريا من اجل استئجار منزل من غرفتين!

وفي ظل الحرب لم يكن غريبا ان يصل عدد العاطلين عن العمل الى ستة ملايين عاطل، وهذا يعادل ٥٠٪ من القوة العاملة في البلاد. وبالطبع فان المجالين الوحيدين لتخفيف البطالة هما الحرب والارهاب الخارجي.

وضع الجامعات في أسوأ حال، فبعد ان اقفل الخميني الجامعات في السنة الثانية لوصوله، عاد وفتحها من جديد. وحاليا لا يتجاوز عدد الطلاب سبعين الفا في جميع انحاء البلاد تلثهم من التابعين لاجهزة الامن والباسدران، في حين ان عدد الطلاب الجامعيين كان في السنة الاخيرة لحكم الشاه ١٨٠ الف طالب.

لماذا يريد الاستمرار؟

اما الوضع الصحي فهو اكثر من مأساوي، خصوصا بعد ان هاجر ٢٠ الف طبيب هربا من نظام الخميني ولم يبق سوى ١٤ الف طبيب من بينهم ١٣ الفا يجبرون على العمل دوريا في الجبهة. ولذلك ومن اجل اعطاء فكرة بسيطة عن الوضع الصحي يكفي ان نقول ان ٧٠ الف رضيع ماتوا خلال العام الماضي بسبب الاسهال دون ان يتوفر لهم العلاج.

وانهى رجوي كلامه بالحديث عن دور البترول في دعم نظام الخميني. فقال: الخميني باق في السلطة لثلاثة اسباب: القمع، الحرب، واسعار البترول. ولكن عوائد البترول انخفضت الى الثلث في الوقت الذي تشكل هذه العوائد ٩٠٪ من ميزانية الدولة.

خلال العام الماضي لم تتجاوز عوائد البترول ١٤ مليار دولار، في حين انها كانت في العام الذي سبقه ٢١ مليار دولار. ولكن مع انخفاض اسعار البترول وانخفاض الانتاج الايراني سوف تتدنى العوائد كثيرا. لقد توقف الانتاج الايراني خلال فترة، ولكن قبل ثلاثة ايام عاد الانتاج من جديد بطاقة ٣٥٠ الف برميل في اليوم عبر جزيرتين اخريين غير خرج. ولذلك فان عوائد ايران من البترول خلال العام الحالي لن تتجاوز ٩ مليارات دولارات. وهذا ما سيؤدي الى وضع صعب للنظام في ايران. ولهذا السبب ربما يحاول الخميني الاسراع بتنفيذ مغامرة جديدة يقول انه حشد لها مئات الالوف من المقاتلين، في حين ان عدد الذين ارسلوا من جديد الى الجبهة لا يتجاوز ستين الفا في احسن الاحوال. الخميني يريد مواصلة الحرب لكي لا تنكشف عورات النظام، ولمنع فتح ملف معركة الخلافة بين الذئاب المشاركة في السلطة.

وختم رجوي كلامه بالقول انه يستطيع الحديث ساعات وساعات عن وضع ايران المتردي ومساوىء النظام الحالي، ولكن ما قدمه من ارقام كافية لاعطاء صورة واضحة.

بعد المؤتمر الصحافي، القى رجوي كلمة في حشد كبير تجمع في حديقة منزله مؤكدا لهم ان النصر قريب وان نظام الخميني الى زوال. □

تأييد أردني للعراق

اصدرت اللجنة الشعبية الاردنية لمساندة كفاح الشعب العراقي بيانا حيت فيه الابطال العراقيين المقاتلين شرق البصرة وفي شط العرب وعلى طول الجبهة لرد العدوان الايراني.

ودعا البيان الجماهير العربية الى نصرة العراق. كما دعا المسؤولين العرب في اعلى المستويات الى الاجتماع لاتخاذ القرارات العملية الحازمة في وضع معاهدة الدفاع المشترك موضع التنفيذ.□

رابين: حرب الخليج ينبغي ان تستمر!

وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين اعلن في تصريحاته الأخيرة انه لا يتوقع حدوث اي حرب محدودة او غير محدودة بين تل ابيب ودمشق طالما ان جميع «الخطوط الحمر» بينهما محترمة من جانب الطرفين في لبنان والمنطقة.

واشار رابين الى ان سورية غير قادرة على خوض اي حرب في الوقت الراهن، بسبب غياب التكافؤ العسكري مع «اسرائيل». وقال بانه ينبغي الاستمرار في مساعدة ايران كي تستمر حرب الخليج الكفيلة بمنع العراق من التفرغ لتقوية الجبهة الشرقية في وجه «اسرائيل».□

«الموت العقائدي» عند ابواب بكفيا!

لجأت قيادات الحزب القومي السوري التي تسلمت مهمات قتالية على جبهة ضهور الشوير - بكفيا، وهي الجبهة الجبلية التي اشتعلت بعد انهيار الاتفاق الثلاثي الذي رعته دمشق، الى تصوير المعارك الدائرة للمقاتلين بانها الخطوة التي لا بد منها لتنحية امين الجميل.

المؤكد ان عددا كبيرا من المقاتلين القوميين الذين استقدموا الى هذه المنطقة، حاولوا الفرار في الأيام الاولى من القتال. الأمر الذي دفع حبيب كيروز، وهو المسؤول الاعلامي عن الجبهة الى شرح اهمية الشهادة «العقائدية» من اجل اسقاط بكفيا.. واللافت ان هؤلاء المقاتلين قد تقلصت اعدادهم بعد ذلك، وحل مكانهم وحدات من القوات السورية الخاصة.□

المغرب.. والموقف من حرب الخليج!

محمد الشرقي - الرباط:

علمت «الطليعة العربية» من مصادر مغربية مطلعة ان المغرب سيتقدم باقتراح الى اللجنة السباعية التي ستجتمع في بغداد، لايجاد صيغة عملية لبحث سبل تطبيق معاهدة الدفاع العربي المشترك لردع العدوان الايراني بعد رفضه كل المساعي والوساطات الاقليمية والدولية. واضافت تلك المصادر ان المغرب الذي كان قد طالب خلال قمة الدار البيضاء الطارئة في آب/ اغسطس الاخير بضرورة احياء معاهدة الدفاع العربي المشترك لوقف الغطرسة الايرانية سيطرح صيغة عملية بهذا الخصوص على اعتبار ان الدول المكونة للجنة السباعية قد تحمل على تأييد المقترح المغربي انطلاقا من شعورها بضرورة الوقوف الفعلي الى جانب العراق.

وتقول معلومات بعض المصادر المقربة من الحكومة المغربية ان المغرب سيقوم قريبا بتحركات مع بعض الدول العربية داخل مجلس الامن وفي أوروبا الغربية لاقناعها بضرورة الضغط على ايران لوقف حربها ضد العراق، ووقف مدها بالسلاح الذي يساعدها على مواصلة الحرب.

ولم تستبعد هذه المصادر ان تكون هذه النقطة قد اثيرت خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الألماني غينشر الى المغرب في نهاية الاسبوع الماضي.

هذا وكانت مختلف الأوساط السياسية المغربية قد ادانت بشدة الهجوم الايراني الاخير على الاراضي العراقية ووصفته بانه تحد للارادة العربية والاسلامية والدولية. كما صدر بيان رسمي عن وزارة الخارجية المغربية يدعو ايران الى التعقل لانهاء هذه الحرب.. وقد افرد التلفزيون المغربي حيزا كبيرا من نشراته الاخبارية للحديث عن إحباط العراق الهجوم الايراني.. وأوفد المغرب وزير التربية الى بغداد لحضور اجتماع اللجنة السباعية التي لم يتمكن وزير الخارجية من حضور اجتماعاتها بسبب وجود نظيره الألماني في المغرب.□

الرهائن الأميركيون والفرنسيون!

يفيد تقرير غربي ان واشنطن وباريس حددتا أمكنة وجود رهائنهما المحتجزين في لبنان. ويقول التقرير بان الرهائن موزعون على اماكن عدة في منطقة البقاع التي تسيطر عليها القوات السورية. وتضيف المعلومات الواردة في التقرير ان المنظمات التي تحتجزهم، تجري عمليات تغيير مستمرة لأمكنتهم خوفا من احتمال حدوث اية مفاجأة عسكرية. وقد جرى تحديد امكنة الرهائن بالتنسيق مع المخابرات العسكرية في الجيش اللبناني التي كانت قد لعبت دورا في تحديد امكنة الدبلوماسيين السوفيات الذين اختطفوا خلال العام الفائت.□

ممثل الجامعة العربية في باريس: يستنكر ويدين

استنكر ممثل الجامعة العربية في باريس حمادي الصيد موجة الانفجارات التي شهدتها العاصمة الفرنسية معلنا رفض الأساليب الارهابية ايا كان مصدرها. وجاء في البيان الصادر عن مكتب الجامعة «ان الدول الاعضاء في الجامعة العربية ادانت باستمرار اعمال العنف العمياء التي تضرب الابرياء ايا كانت الأسباب ومن كان يقف خلفها». ودعا البيان الى عدم استغلال هذه الحوادث كأسباب لتغذية العنصرية.

وكان مكتب الجامعة العربية في باريس قد اصدر بيانا ادان فيه حادثة القرصنة الجوية الصهيونية ضد الطائرة الليبية.□

طهران توقف النفط عن سورية!

افادت نشرة «التقرير» في عددها الاخير ان طهران «اوقفت العمل بالاتفاقية النفطية المعقودة بينها وبين سورية، وتوقف ارسال النفط الايراني الى سورية منذ السادس من الشهر الماضي».



وقالت «التقرير» ان هبوط انتاج النفط الايراني مؤخرا بسبب تأثر الصادرات من جزيرة «خرج» نتيجة هجمات الطيران العراقي، يشكل عاملا اقتصاديا مضافا في تبرير وقف الاتفاقية النفطية مع سورية، فضلا عن «عدم استطاعة دمشق تسديد قسط واحد من ديونها لايران، والتي بلغت مع فوائدها مليار و٦٧٠ مليون دولار».

وذكرت «التقرير» ايضا ان «حركة الطائرات

موفد اميركي لاستمزاج رأي التقليديين في لبنان!

بيروت - خاص:

المعلومات التي تجمعت لدى «الطليعة العربية» تفيد بأن النشاط المكثف الذي لجأ اليه سفير واشنطن في بيروت، ريجينالد بارثولوميو مع قيادات المنطقتين الشرقية والغربية في العاصمة اللبنانية كان هدفه حجب الانظار عن نشاط آخر قام به مساعد ريتشارد موري لشؤون لبنان والشرق الأوسط، مايكل سيدرز الذي وصل فجأة الى العاصمة اللبنانية.

نشير الى ان رئيس الحكومة، رشيد كرامي، ابدى استغرابا عندما اتصل به السفير بارثولوميو، من عوكر (مقر السفارة الاميركية شرق بيروت) قائلا انه سوف يحضر بعد ساعة الى القصر الحكومي في الصنائع، في الشطر الغربي من بيروت. واعترى الارتباك كرامي لأنه ليس قادرا على ضمان أمن السفير المستهدف، فضلا عن ان النظام السوري يحمل السفير الأميركي مسؤولية اجهاض الاتفاق الثلاثي...

وفي الواقع حضر بارثولوميو للاجتماع بكرامي وسط حراسة مشددة، وفي رتل من السيارات المصفحة. وشق الطريق امام مايكل سيدرز، موفد موري، لاستمزاج آراء القيادات في الشطر الغربي من بيروت حول «آفاق الخروج من الأزمة الراهنة والسبل المؤدية الى ذلك...».

والمعلومات الموثقة تفيد بأن سيدرز قابل كرامي وسليم الحص وتقي الدين الصلح. كما انه اجتمع الى كميل شمعون وآباء جامعة الكسليك وقيادات حزب الكتائب. وسهر طويلا مع الرئيس الجميل في قصر بعبدا.. واستكشفا معاً جوانب الأزمة..

واللافت في هذا الاطار ان سيدرز لم يقابل نبيه بري ولا وليد جنبلاط.. واكتفى بالحوار مع التقليديين انطلاقا من قناعته بأن لبنان لا يمكن اعادة بنائه الا على أسس الثوابت المعروفة.. كما ان الاتصالات والوساطات التي بذلها أكثر من «صديق مشترك» لم تفلح في فتح ابواب زغرتا امام الموفد الأميركي «فوق العادة» لمقابلة الرئيس الاسبق سليمان فرنجية الذي لا يزال يصف الجميل بـ«الرأس المريض». وقد حدد فرنجية فترة زمنية لترحيل الجميل من قصر الرئاسة، تنتهي في اواخر شهر شباط/ فبراير الجاري.

وتفيد مصادر دبلوماسية في بيروت ان الموفد الأميركي ترك في لبنان اشارات واضحة بضرورة التراجع عما يسمى بـ«الحسم العسكري» والاتجاه نحو الحل الثالث. لكن كيف؟ لا أحد يستطيع ان يرسم صورة واضحة، فكل الاجتهادات في لبنان واردة.□

باريس..
ما بعد الانفجارات.

في حملة الانفجارات
التي هزّت باريس

فرنسا تتهم "سكة الشرق الأوسط"!

.. وتفضّل اكثر فتشير الى دلائل حول الجماعات المتطرفة ذات العلاقة بطهران.. وغيرها!

في غضون الايام الاولى من اول اسبوع في شهر شباط (فبراير) الجاري شهدت العاصمة الفرنسية حدوث مجموعة من الانفجارات التي ضربت مؤسسات تجارية وأماكن عمومية. ولم تخلف هذه الانفجارات اي قتيل، ولكنها ادت الى اصابة العديدين بجروح بعضها بليغ وبعضها متفاوت، اضافة الى الخسائر المادية الجسيمة والخفيفة.

الانفجارات في مجموعها اربعة، حدثت على مدى ثمان واربعين ساعة. وحسب تقارير الشرطة فان القنابل التي تسببت فيها من صنع ووضع يد واحدة، وقد وصفت هذه اليد مباشرة بانها ارهابية. وتستهدف زعزعة المجتمع الفرنسي، وبث جو من عدم الأمن في ارجائه، واستبعدت الجهات الحكومية، والاعلام الداخلي بكافة منابره واتجاهاته ان يكون مصدرها محلي، ومن ثم فقد برئت ساحة الجماعة الفرنسية المدعوة بـ«اكسيون ديركت» أي حركة «الفعل المباشر» التي قامت بعدة عمليات وفي ظروف متباينة استهدفت مؤسسات حكومية وصناعية فرنسية.

وفي مقابل هذا الاستبعاد وجهت التهمة مباشرة الى ما سمي بـ«سكة الشرق الأوسط، اي الى الارهاب المستورد القادم الى فرنسا، وباريس خاصة، من لبنان عن طريق جماعات متطرفة لها علاقة بايران وغيرها ولها حسابات خاصة مع السياسة الفرنسية.

هذه هي الصورة الأولية لقضية هزت الحكومة والاحزاب واجهزة الأمن العادية والسرية، وتحولت الى رعب يومي، وهاجس ملحاح في حياة المواطن العادي، وقد استشرى فزعها الى الحد الذي احدث حالة استنفار كبرى لدى المسؤولين، على اختلاف مستوياتهم، وتشكلت خلية ازمة على مستوى الوزارة الاولى، واستلم وزير الداخلية بنفسه مهمة مواجهة الموقف، وتمت مضاعفة عدد الافراد الذين يتولون امن المدينة، وشددت المراقبة حول المطارات ومحطات القطار والمحلات التجارية الكبرى، ومختلف مواقع التجمع العمومي، وكل ذلك تحسباً لوقوع انفجارات جديدة، ومحاولة للقبض على منفذي العمليات الارهابية السابقة.

وفي مجرى البحث عن المنفذين، وعموماً تحديد المتهمين المحتملين حدث الاجماع، على ان مصدرهم «الشرق الأوسط».. هكذا بكثير من التعميم، اولا، ثم بدأ نوع من التدقيق التدريجي وذلك استناداً الى وثيقتين توصلت بهما وكالة الانباء الفرنسية مرسلة من طرف تنظيم اطلق على نفسه اسم «لجنة الدفاع عن المعتقلين العرب في فرنسا»، والمقصود بهم، هنا، بعض المواطنين العرب المحكوم عليهم في عمليات من بينها محاولة اغتيال رئيس الوزراء الايراني السابق شهبور بختيار، وقد نصت احدى الوثيقتين على ان السلطات الفرنسية اخلت بالتزام اخذته على نفسها بان تطلق مواطنا لبنانياً بمجرد اطلاق سراح مدير المركز الثقافي الفرنسي الذي اختطف في طرابلس واطلق سراحه نتيجة هذه المقايضة التي ظلت معلقة. وتقول بعض الانباء ان المراد اطلاق سراحه هو جورج ابراهيم عبد الله، فيما تقول معلومات اخرى إنه انيس النقاش الذي حاول اغتيال بختيار، بدافع من طهران.

وتناولت الأجهزة الاعلامية، من جهة اخرى، الحوادث الانفجارية التي عاشتها باريس من جهة علاقتها بمفاوضات سرية يجريها الكي دورسيه مع جهات سياسية في الشرق الأوسط سعياً لاطلاق سراح الفرنسيين الاربعة المحتجزين في بيروت لدى المنظمات الشيعية، وعلى رأسهم الباحث كوفمان: وذهبت هذه الأجهزة الى القول بانه من الوارد جداً ان تستهدف الحملة الارهابية الضغط على الحكومة والمزايدة على مبادئها لكي تنصاع لمطالب الارهاب القادم من الشرق الأوسط، على حد تعبير هذه الأجهزة، وهي مطالب تعتبر تدخلا في السيادة الفرنسية وعلاقات ومبادلات فرنسا مع دول معينة.

وقد لوحظ للمرة الأولى، في سياق هذه الحوادث التي تمس بالأمن العام، ان المعارضة اليمينية استنكفت عن الدخول في أية مزايدة مع الأغلبية الاشتراكية الحاكمة في هذا الموضوع، ولم تذهب الى حد استغلاله ضمن الحملة الانتخابية، شبه الرسمية، للانتخابات التشريعية القادمة، لقد طرحت، هنا، المصلحة الكبرى لفرنسا على الحسابات الكتلية الضيقة، ولا شك ان تحذير وزير الداخلية السيد جوكس كان له دوره في التزام الحذر هذا، لقد نبه جوكس الى ان كل من يستثمر موضوع الارهاب في اية مزايدة سياسية داخلية (وهو يعني استخدام اليمين لموضوعة «الأمن» كشعار كبير في البرنامج الانتخابي) سيكون مشاركاً، بصفة غير مباشرة، في هذا الارهاب.

ولكن، ورغم حالة التحفظ هذه، فقد لوحظ ان بعض الجهات الاعلامية لم تفوت الفرصة للتشنيع، بطريقة او باخرى، على مسألة الهجرة، والانحاء باللائمة على الهجرة المغاربية، وعلى افتعال جو من التسميم ضد العرب عامة. أجل ان البعض لم يرد ان تفوته الفرصة فاغتنمها جيداً ليجعل من مقولة «ارهاب الشرق الأوسط» حصان طروادة للعبور نحو التشنيع على العرب، وعلى سياستهم، وعلى الاسلام الذي لم تعد جهات سياسية وثقافية فرنسية ترى منه سوى الممارسات الشاذة فيه، والناجمة عن الحركات الدينية المتطرفة في لبنان وايران وامتداداتهما. وهكذا فالمقصود هو التشنيع على كيان ثقافي وعقيدي حضاري بكامله ضمن الوجبة السياسية الكبرى التي تجلس فرنسا، اليوم، حول مائدتها. ألا يدعو الأمر، والحالة هذه، الى الاستفسار عن من له، غير «ارهاب الشرق الأوسط» المصلحة في ما حدث، وفي ما يمكن ان يحدث استقبالا، خاصة والبلاد مقدمة على فترة غليان سياسي شديد بعد نهاية عطلة الشتاء؟!.

الى حدود كتابة هذه السطور فان الذين يعيشون في باريس لاحظوا، بوضوح، كيف انها مطوقة بحزام أمني شديد، والأجانب منهم، خاصة، لاحظوا كيف ان وجوههم وتنقلاتهم باتت مثار الريبة، مما بات يبعث في نفوسهم عدم الاطمئنان وكأن الأمن الذي لا بد ان يستتب، باي ثمن، ينبغي ان يدفعوا ثمنه، وهم من الارهاب براء.□

ونقل الركاب بين دمشق وطهران قد انخفضت الى رحلة جوية واحدة في الاسبوع لكل من شركتي الطيران السورية والايرانية بعد ان كانت بمعدل ٤ رحلات لكل منهما اسبوعيا. □

وثيقة «اسرائيلية»: مستقبل العلاقات مع موسكو

.. وفي نشرة «التقرير» ايضا ورد ان «لجنة من خبراء الشؤون السوفياتية في وزارة الخارجية الاسرائيلية، اعدت بالتنسيق مع مكتب رئاسة الحكومة الاسرائيلية وثيقة خاصة حول مستقبل العلاقات الاسرائيلية ـ السوفياتية، وتوصي الوثيقة بضرورة انشاء «اتصالات مع القيادة السوفياتية على اصعدة مختلفة». وطالبت الوثيقة «بتغيير نهج السياسة الاسرائيلية الراهن تجاه الاتحاد السوفياتي، معتبرة ان الاهمية الاولى ينبغي ان تعطى الى «تقوية الهوية اليهودية والصهيونية للمجتمع اليهودي في الاتحاد السوفياتي ودعم الاوساط التي تعمل من اجل هجرته». □

خسائر ايرانية

اعلنت منظمة «مجاهدي خلق» التي يتزعمها الزعيم الايراني المعارض مسعود رجوي ان خسائر الايرانيين في هجومهم الاخير على العراق بلغت اكثر من سبعة آلاف قتيل واربعة عشر الف جريح.

وقالت المنظمة ان المستشفيات الايرانية استنفرت لاستقبال الجرحى، مشيرة الى قوافل الجرحى التي تصل كل نصف ساعة الى المدن الايرانية، وقد باتت المستشفيات عاجزة عن استقبال الجرحى الذين كانوا يوضعون في الممرات والمداخل، ومعظمهم يلاقون حتفهم بانتظار معالجتهم او نقلهم الى مستشفيات قادرة على استيعابهم. □

الجميل: انا باق!

تتوقع الاوساط المقربة من رئيس الجمهورية اللبنانية امين الجميل تطورا في المواقف الاميركية والاوروبية، في اتجاه دعم علني له لاكمال مدة ولايته. وفي الوقت نفسه تنتشر في بيروت حروب اعلامية واسعة تخوضها قوى اقليمية متعددة، بالاضافة الى الحروب الاقتصادية والعسكرية.

وقد سربت دمشق عبر حلفائها انباء عن ان الجميل سوف يسافر الى الخارج لتمضية إجازة طويلة، فرد الجميل على هذه الانباء بقوله «ليطمئنوا. انا باق في قصر بعبدا. وسوف اقطع يدي ولن اوقع اتفاق دمشق. وليأتوا بسواي رئيسا، لارى إذا كان سيوقع عليه». □

الصراع في عدن!

لاحظ معظم المراقبين ان الحكومة الجديدة التي تشكلت في عدن لم تستطع، حتى الآن، ان تحقق تقدما دبلوماسيا في علاقاتها مع شقيقاتها الدول العربية المجاورة لها. وقالت مصادر دبلوماسية في الخليج العربي، ان غالبية الدول العربية لا تزال تؤيد شرعية الرئيس اليمني علي ناصر محمد، الأمر الذي يشير الى استمرار الصراع على السلطة، فتتوقع بعض مصادر «الجبهة القومية» المعارضة حدوث انقلاب عسكري يعيد ترتيب الصراع بصورة جديدة □

التعديل الوزاري في الجزائر!

توقف المراقبون عند التعديل الوزاري الاخير الذي اجري في الجزائر، وشمل عدداً من الوزراء، ورده البعض الى اسباب سياسية، فيما رده الاخرون الى سيطرة الاجهزة البيروقراطية في الوزارات التي طالها التعديل.

واشار المراقبون انفسهم الى تحقيقات رسمية تتم مع بعض المسؤولين لتقصي العلاقات التي عقدوها مع مؤسسات اوروبية مكلفة بانجاز عدد من المشاريع الحيوية في الجزائر. □

كازارولي... كيسنجر «المضاد»

رجل دين لبناني عرّج على باريس بعد عودته من الفاتيكان، وهو معروف بعلاقته الوثيقة برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، قال ان صاحب كلمة السر في الازمة اللبنانية، اليوم، هو الكاردينال اغوستينو كازارولي، وزير خارجية الفاتيكان. وقد ارسل في الفترة الاخيرة اكثر من مبعوث الى دمشق وبيروت وباريس وواشنطن لنزع صواعق التفجير وارساء معادلات وفاقية جديدة في لبنان.

وكازارولي اشار الى امكانية زيارة البابا يوحنا ـ بولس الثاني الى لبنان في الربيع المقبل، لتتويج جملة خطوات تصب في خانة التعايش المسيحي ـ الاسلامي الذي يحرص عليه الفاتيكان.

رجل الدين اللبناني وصف كازارولي بانه «كيسنجر المضاد»، لانه يعمل على الحفاظ على وحدة لبنان فيما عمل كيسنجر على تحويلها الى «دويلات». □

الاسقف الصليبي لا يريد ارباك الارثوذكس!

بعد الضغوط السورية على البطاركة اغناطيوس الرابع هزيم ومكسيموس الخامس حكيم وعيواص الاول من اجل اصدار بيان يؤيد «الاتفاق الثلاثي» ويطالب بتنحية الرئيس الجميل، تردد بعض المصادر المطلعة ان الاسقف غفرائيل الصليبي، المقيم في باريس قد بادر ومن خلال وزير سابق على علاقة جيدة بقصر بعبدا، الى التمني على البطريرك الارثوذكسي، المقيم في دمشق، عدم اصدار مثل هذا البيان. ونتيجة لذلك وتوفر معطيات اخرى، اكتفى البطاركة الثلاثة بتاييد الاتفاق شفويا، وتركوا مهمة اقراره او عدمها الى القيادات السياسية المعنية. □

الجنوب السوداني!

حذرت مجموعة من التقارير العسكرية والدبلوماسية من تحرك عسكري يقوم به قائد الانفصال في الجنوب السوداني جون قرنق مع موعد اجراء الانتخابات السودانية.

وتقول اوساط مطلعة ان لدى الحكومة السودانية مجموعة من المعلومات الدقيقة عن تحركات قرنق واهدافه، وان الحكومة اتخذت جميع الاحتياطات العسكرية اللازمة لوضع حد له. □

هذا الوطن

«الجاسوس» شارانسكي.. والصديق الكبير للعرب!



طغيان «المظاهر الاحتفالية» في الاعلام الغربي حول اطلاق سراح اليهودي السوفياتي «المرتد» أناتولي ناتان شارانسكي، لن يغير شيئاً على الاطلاق من حقيقة الأمور.

فحديث هذا الاعلام الخاضع تماماً لعمليات «غسل الدماغ» التي أجرتها عليه الحركة الصهيونية العالمية، لن تسقط عن هذا «المرتد» تهمة خيانة بلاده والتجسس لحساب الولايات المتحدة الأميركية، مستغلا الموقع الذي كان يشغله حتى لحظة اعتقاله عام ١٩٧٣ باعتباره مهندساً في «المعلوماتية» وموظفاً في احد الأجهزة العسكرية الحساسة.

وحتى الذين استقبلوه في مطار بن غوريون في الكيان الصهيوني، وعلى رأسهم شمعون بيريز واسحاق شامير وسائر الزعماء السياسيين البارزين داخل الحكومة وخارجها، يدركون تماماً الحقيقة ويعرفون طبيعة الدور الخياني لبلده الذي قام به هذا «المرتد».

ولكنهم لا يجدون بالطبع غضاضة في لعب مثل هذا الدور، طالما انه يخدم في التحليل الأخير الكيان الصهيوني ويساهم في تنشيط حركة المطالبة بفتح المجال امام الراغبين من اليهود السوفيات بالهجرة الى «اسرائيل» او الدول الأخرى التي يرغب بالهجرة اليها.

من يقرأ تاريخ الحركة الصهيونية يكتشف بسهولة، انها كانت تضع نفسها في خدمة اية جهة تبدي استعدادها للمساعدة في اقامة الكيان الصهيوني قبل ان يقوم، ومن ثم في دعم وجوده بعد ان قام.

لذلك ليس غريباً على الاطلاق ان «ينصب» الكيان الصهيوني كل يهودي يخدم الولايات المتحدة من داخل المعسكر الاشتراكي «بطلاً قومياً»، لأنه يخدم في الوقت ذاته مصالح الحركة الصهيونية العالمية.

واذا كان الشيء بالشيء يذكر، فإن الادارة الاميركية تقدم بالمقابل جميع اشكال «التغطية» الاعلامية والسياسية لمثل هؤلاء «المرتدين»، اذ يصبح «الجاسوس» مناضلا من أجل الحرية، و«الخائن» مكافحاً من اجل العالم الحر. ولذلك فإن الحملة العالمية الناشطة منذ سنوات عديدة تحت شعار السماح لـ«المنشقين» السوفيات بالهجرة الى الخارج، هي في الواقع حملة تستهدف الضغط على الاتحاد السوفياتي من أجل فتح باب الهجرة امام اليهود. وتعبير «المنشقين» يخفي في الحقيقة في طياته تعبيراً آخر هو الأصدق: «الصهاينة».

من هذا المنطلق فقط يمكننا فهم المغزى من وراء كلمة شمعون بيريز لدى استقباله للجاسوس شارانسكي الذي خان وطنه: «لقد اصبحت رمزاً يؤكد إصرار اليهود السوفيات على العودة الى وطنهم».

ولكن هل الدافع «القومي» هو الذي يحرّض اليهود في الاتحاد السوفياتي على الهجرة؟! قطعاً لا. وليس هو العداء «الايديولوجي» للفكر الاشتراكي، ولا التمسك «المثالي» بالايديولوجية الصهيونية.

الدافع الحقيقي هو «البروباغندة» المنظمة التي يوجهها لهم الغرب، وتدعمه في ذلك الحركة الصهيونية، وعمادها الحديث عن «الرفاهية» و«الحياة الجديدة» و«الغنى» و«جمع الثروات».

والحركة الصهيونية لا تتوانى عن اللجوء الى كافة وسائل واشكال المغريات بغية جلب ما أمكن من الصهاينة الى «اسرائيل» من أجل سد النقص الدائم في عدد السكان بسبب الهجرة المضادة، خصوصاً بعد ان باءت جميع جهودها لدفع يهود البلدان الغربية (في أوروبا واميركا) للهجرة الى «اسرائيل» بالفشل، علماً ان في الولايات المتحدة الأميركية وحدها ما يزيد عن خمسة ملايين يهودي!.

يبقى القول، ان موسكو ما تزال على موقفها من موضوع السماح لليهود السوفيات بالهجرة رغم كل الضغوط عليها، وهي أيضاً صديقة للعرب. وهذا يكفي لفهم كل هذه الضجة الاعلامية حول الموضوع. □

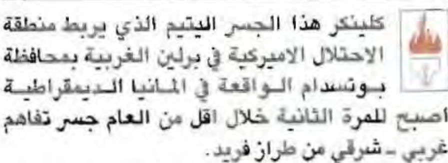
فايز المرعبي

على الجسر اليتيم ما بين الالمانيتين

بصمت مطبق تمت صفقة تبادل الجواسيس بين الشرق والغرب

..لكن الاضواء خطفها الجاسوس اليهودي السوفياتي تشارنسكي.. وحده!

برلين ـ سعيد السعدي



كلينكر هذا الجسر اليتيم الذي يربط منطقة الاحتلال الاميركية في برلين الغربية بمحافظة بوتسدام الواقعة في المانيا الديمقراطية اصبح للمرة الثانية خلال اقل من العام جسر تفاهم غربي ـ شرقي من طراز فريد.

في ١١ يونيو/ حزيران ١٩٨٥ اقترب باصان صغيران احدهما يحمل (٢٥) جاسوسا غربيا توزعتهم سجون المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفياتي وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وانغولا، مقابل (٤) جواسيس شرقيين وجدوا سبيلهم للعودة الى ذويهم بعد سنوات في سجون الولايات المتحدة الاميركية والمانيا الاتحادية وبريطانيا وجنوب افريقيا.

آنذاك جرى الامر بصمت مطبق، ولم تكن هناك عند جسر كلينكر سوى عدسة تلفزيون واحدة تابعة لالمانيا الاتحادية قامت عن كثب نسبيا بنقل جانب من مراسم تسلم وتسليم الجواسيس بين بلدان حلفي «وارسو» و«الاطلسي».

اما يوم الثلاثاء المصادف ١١ فبراير/ شباط ١٩٨٦ وفي الساعة ١١ قبل الظهر فقد قدم الى جسر كلينكر المئات من مندوبي محطات الاذاعة والتلفزيون والصحف الكبرى، خاصة من الولايات المتحدة الاميركية واستراليا وبريطانيا، لنقل وقائع العملية الثانية في تبادل الجواسيس بين الشرق والغرب التي استلزمت مثل اختها الاولى عملا سريا لشهور طويلة خلف الكواليس بين مسؤولي الاجهزة الامنية في الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والمانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية.

ولا بد من القول ان جزءا كبيرا من مندوبي المؤسسات الاعلامية الغربية قد عسكر منذ نهاية الاسبوع السابق عند جسر كلينكر والمداخل المؤدية اليه بحثا عن افضل زوايا التصوير والاثارة الاعلامية، ولكن الامر المفاجيء كان قرار اجهزة الامن الاميركية وسلطات البوليس التابعة لبرلين الغربية باعتبار الجسر وعدد من الكيلومترات المربعة المحيطة به منطقة محرمة وممنوعة التجول منذ صباح الاثنين المصادف ١٠ فبراير/ شباط الجاري ولغاية الساعة السادسة من مساء الثلاثاء، وهو اليوم الذي حصلت فيه عملية تبادل الجواسيس، ولم تمض الا ساعات قلائل على اعلان هذا القرار في مؤتمر صحافي عقده موظف اميركي لم يكشف عن اسمه وهويته حتى بدات قوات بوليس المدينة بتسييج المنطقة المحرمة بالاسلاك الشائكة ونشر عشرات الباصات حولها للحيلولة دون تصوير مراسيم هذه العملية الغريبة في اثارتها.

حتى ساعة كتابة هذه السطور لم تصدر اية معلومات رسمية وتفصيلية عن هويات الجواسيس الذين جرى تبادلهم باستثناء اناتولي تشارنسكي اليهودي السوفياتي الذي حكم عليه بالسجن (١٣) سنة لادانته بالعمل للمخابرات المركزية الاميركية، امضى منها حتى الآن (٩) سنوات.

ويبدو هنا ان من بين الاتفاقات المتفاهم بشانها، وغير المعلنة، ضرورة عدم استغلال هذه الصفقات اعلاميا وبالشكل الذي يعكر مسيرتها مستقبلا، خاصة وان لدى الغرب والشرق رغبة مشتركة في التقليل من المخاطر الحياتية المترتبة على اكتشاف وضبط جواسيسها لدى كل طرف، وجعل هذا الامر الحساس والدقيق جدا من ضمن الموضوعات التي يمكن التفاهم بشانها لا بالطريقة التي تؤمن اطلاق سراح الجواسيس قبل استكمال محكومياتهم حيث ان ذلك يجعلهم فيما بعد عديمي القيمة والفائدة، وانما ايضا بما يؤدي الى استمرار الرافد البشري للنشاط التجسسي الغربي والشرقي عبر تخفيض نسبة المغامرة التي يفترضها قبول مثل هذه المهمة.



عملية التبادل: شهور طويلة من العمل السري

واذا كان الغرب قد فشل في جعل الصهيوني السوفياتي زاخاروف جزءا من الصفقة الثانية لجسر كلينكر بسبب حمله اسرارا علمية ذات اهمية في بحوث الفيزياء النووية السوفياتية كما اكد اخيرا الزعيم السوفياتي غورباتشوف فانه قد نجح في شراء حرية تشارنسكي المعروف بحقده وعدائه لسياسة الاتحاد السوفياتي العربية والذي توجه فورا بعد عناقه للسفير الاميركي في بون ريتشارد بورت، على متن طائرة عسكرية اميركية خاصة من مطار «تمبلهوف» في برلين الغربية الى مطار فرانكفورت لمواصلة السفر الى تل ابيب حيث اعد له الكيان الصهيوني احتفالات ضخمة.

وهكذا يمكن القول ان الاهتمام المبالغ فيه الذي ابدته كبرى مؤسسات الدعاية الاميركية انما يتكرس حول الجاسوس اليهودي تشارنسكي، لا حول جميع عناصر الصفقة. وهذا ما تفسره برقية الشكر التي رفعها الرئيس الاميركي ريغان شخصيا للمستشار الالماني المسيحي كول يوم الثلاثاء، يشيد فيها بدوره الخاصة في تسهيل اطلاق سراح تشارنسكي وبقية جواسيس الغرب.

وبجانب تشارنسكي تقول المعلومات ان العدد الكامل لجواسيس الغرب في الشرق الذي اتفق على مبادلتهم ينحصر بين (٣ـ٥) عناصر اما جواسيس الشرق في الغرب الذين تم تسليمهم عند منتصف الجسر بحضور ممثلي الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي والمانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية فقد كانوا (٥) عناصر ايضا هم ضابط المخابرات البولندي تاج ماريك نزيل سجن «بريمن» منذ آذار/ مارس ١٩٨٣، والجاسوس السوفياتي سميلياكوف نزيل سجن دوسلدروف منذ عام ١٩٨٥. والزوجان الجاسوسان لتشيكوسلوفاكيا كارل وهانا كيشر نزيلا سجون الولايات المتحدة الاميركية. والجاسوس شارفن اورست الذي عمل في ميدان تجنيد طلبة المانيا الاتحادية لمخابرات المانيا الديمقراطية.

المعلومات المتوفرة لـ«الطليعة العربية» تشير ايضا الى انه في الوقت الذي جرت فيه صفقة «كلينكر» وفق الشروط البروتوكولية المحددة لها كان هناك نشاط سري آخر لعقد صفقة ثالثة يتم بموجبها اطلاق سراح عدد كبير من جواسيس الشرق والغرب قبل انهاء محكومياتهم، وهناك من يؤكد ان هذه الصفقة ستتم قبيل نهاية العام ١٩٨٦، ولكن عناصرها غير معروفة رغم ان هؤلاء سيكونون ارقام القائمة المقبلة بعد الفشل في التوصل الى اتفاقات بشانهم حتى الآن، لاعتبارات تعلقت بتفاوت مدد محكومياتهم واهميتهم التي يقدرها كل طرف على نحو يختلف عن تقدير الطرف المقابل.□

الفلبين.. والانتخابات.. والديمقراطية

فازت أكينو.. فاز ماركوس!

مستقبل الفلبين في الميزان وواشنطن تريد مرحلة انتقالية لزحزحة «الرئيس مدى الحياة»

كما هو الشان في الدكتاتوريات الكبيرة، فإن ما حدث ويحدث في الفلبين، لمناسبة الانتخابات الرئاسية الأخيرة انما يثير الذهول، ومن الصعب قرنه باي منطق سياسي الا منطق الاستبداد الذي يرفض ان يقلع، والتعطش لسيادة أزلية لسلطة مستعدة ان تضحي بكل شيء حتى لا تزول.

الفلبين هذا الارخبيل من الجزر الكبرى، الواقعة في جنوبي شرق آسيا، التي تعتبر من اقوى دول المنطقة، واهم موقع اميركي استراتيجي جنوب المحيط الهادي. تدخل حالياً اقوى معركة في تاريخها السياسي الحديث لمواجهة دكتاتورية الرئيس ماركوس وعقيلته اسملدا والطغمة العسكرية الداعمة لحكمها منذ أكثر من عشرين سنة عاشت فيها البلاد مراحل ظلامية من القمع. وسيطرت القوات الخاصة، وهيمنة الاقطاع والراسمالية الطفيلية المسيطرة على أكبر الثروات الفلبينية، على حساب احد ابشع مظاهر الاستغلال الطبقي وانعدام الشروط الدنيا للحياة والكسب بالنسبة للغالبية الساحقة من الشعب الفلبيني.

منذ وصول ماركوس الى السلطة، وبعد توزيع بعض الوعود للقيام باصلاحات اجتماعية واقتصادية لم يلبث ان اتجه الى دعم سلطته الشخصية، ودعم وضع طبقة مستفيدة واخرى بدات تتورم في حاشيته بين عسكريين وسياسيين، من وزراء وبرلمانيين ووسطاء، وجاء الرأسمال الاميركي الذي دفع بمبالغ طائلة في استثمارات عديدة، وتحولت الفلبين الى موقع جد حساس للتجارة والسياسة الامبريالية الأميركية من جنوب شرق آسيا، وهي التي تعرف البلاد جيداً بحكم استعمارها السابق لها، وكان ماركوس وحاشيته من اكبر المستفيدين من هذه الظروف التي ادت، مع انعدام المناخ السياسي الديمقراطي، الى تنامي المعارضة الوطنية، وتصاعد حرب العصابات التي يقودها الشيوعيون في الادغال، ولكن ادت، بصفة خاصة، الى خلق جيش جرار من العاطلين والعاملين في تجارة واستهلاك المخدرات، وممارسة الدعارة في صفوف المراهقين اضافة الى تكدس مئات المدن الهامشية كحزام خانق حول المدن الكبرى.

ازاء هذا التعفن كله الناتج عن تحالف دكتاتورية ماركوس مع التروستات الاميركية، والدعم السياسي للبيت الابيض، المهتم، اساساً، بترسيخ قواعده العسكرية، كانت المعارضة الوطنية تقوم بردود فعل متفاوتة، ولكنها تصطدم دائماً بالقوات الخاصة التي تنسف كل مشروع ديمقراطي، ويعتبر بنينو اكينو آخر رمز، في القيادة الديمقراطية، التي خاضت النضال من أجل تنفيذ مطالب اصلاحية منذ عشر سنوات خلت، الى ان اضطر الى المنفى الاختياري بالولايات المتحدة الاميركية بعد ان قضى فترة من السجن في الفلبين، وبعد مرور اربع سنوات على اقامته الأميركية قرر العودة الى مانيلا في آب/ اغسطس ١٩٨٤، ولدى نزوله من الطائرة اغتيل برصاص مجهول، ولم تفلح عشرات لجان التحقيق التي شكلت منذ الجريمة لمعرفة هوية القاتل علماً بأن



ماركوس. البقاء باي ثمن!



الفلبين: كل وسائل التزوير استخدمت في الانتخابات!

لأنه لا يمكنها المحافظة على الطغاة الى ما لا نهاية

أميركا تنظر في كيفية ترحيل ماركوس!

نيويورك - وليد موراني:

هل سقطت النظرية القائلة بأن تحافظ الولايات المتحدة على الطغاة في عروشهم الى ما لا نهاية؟ على الاقل حتى الآن هذه هي النظرية المتبعة، والتي كانت متبعة لسنوات طويلة ماضية.

المحللون في واشنطن يعتقدون ان سقوط دوفالييه في هاييتي جاء بعد ان قررت ادارة ريغان عدم تعويم نظامه. والبعض يقول ان الادارة الأميركية خططت لسقوطه، في حين يرى آخرون ان واشنطن ابقت نفسها بعيداً عن نظام دوفالييه منذ الصيف الماضي، وتركته يغرق حتى اللحظة التي اشرف فيها على نهايته وغدا اسقاطه ممكناً فركبت موجة التغيير وساعدته فقط على المغادرة وتأمين منفى له.

واشنطن الآن امام اختبار آخر في الفلبين أصعب من اختبار دوفالييه. والتعاطي مع ماركوس اصعب وادق. واهمية الفلبين اكبر وأهم في منظور المصالح الاميركية. فالمحللون يرون ان الادارة الأميركية اصبحت مقتنعة بان مصالح الولايات المتحدة ليست مع فلبين ماركوس، أو مع بقائه في السلطة. ولكن كيف سيتم ترحيله؟.

Süddeutsche Zeitung

زود ويتشه شاتيونغ

طهران تحلم بنفط البصرة

واخيرا قامت طهران بتنفيذ هجومها الذي وعدت به مرارا واجلته مرارا ايضا ضد البصرة نافذة بلاد الرافدين على الخليج. في هذه المنطقة الخالية او التي اخليت من كل شيء حتى النخيل لا توجد غير استحكامات العراقيين الدفاعية، ولكن الايرانيين يحلمون فيما يبدو بما هو تحت هذه الاستحكامات: نفط البصرة.

الصفحة الاولى كالعادة كانت لقوات خميني لكن السؤال الحاسم في المعارك العسكرية يبقى متعلقا بالنتائج الاخيرة لها وليس بما جرى في يومها الاول او الثاني. والوضع حتى هذه الساعة لا يُبشر بخير وفير ولنقل بنفط وفير لنظام ايران. فالقوات العراقية التي نجحت في تخفيف حدة هجوم المحور الاساس للقوات الايرانية على شط العرب بعد مرور اقل من يوم واحد على بدئه تتحول الآن للاطباق عليه.

لقد استغل الايرانيون ظلام وعواصف ليلة الاحد لبدء الهجوم، ولكن قيادتهم لم تتساءل على ما يبدو عما ستفعله لمواجهة تفوق سلاح الجو العراقي في نهار اليوم التالي؟ والعراق الذي كان يتوقع هذا الهجوم يبدو وفق تقدير الخبراء مستعدا لتدميره بدليل ان عدد طلعات طيرانه منذ الاول من كانون ثاني/ يناير المنصرم لغاية يوم بدء الهجوم الايراني قد بلغت الـ(٢٥٠٠) طلعة تركزت على تدمير خرج.

إن «خرج» بعد ضربها لم تعد تقدم لايران ما يخدم «استمرار» ماكنة الحرب. هكذا تقول دوائر الملاحة البحرية في لندن والبحرين. وقد انخفض تبعا لذلك صادر النفط الايراني بصورة خطيرة الامر الذي يدعو بعض الخبراء الى الاعتقاد وهو اعتقاد وجيه بان عدم بدء الهجوم الآن يعني مع استمرار انقطاع الصادر النفطي الايراني تأجيله والى الأبد.□

١٩٨٦/٢/١١

L'EXPRESS

الاكسبريس

قرار ايراني مكلف

بقلم: هنري إيرود

منذ صيف عام ١٩٨٥، والطيران العراقي يضرب ميناء خرج النفطي بمعدل مرة في كل يومين محققا تفوقا في الفعالية والاداء. مما ادىّ الى احداث الشلل في خرج التي يصدر الايرانيون من خلالها ٨٥٪ - ٩٠٪ من نفطهم الخام.

منذ ٢٣ كانون الثاني/ يناير الماضي والجزيرة النفطية معزولة تماما بسبب الاصابات والخسائر الناتجة عن الغارات العراقية مما اضطر السلطات الايرانية الى طرح عروض لبناء رصيف بموازاة الشاطىء على بعد ٣٥٠ كلم جنوب خرج. ورافقت تلك العروض زيارة حسين اردبيلي نائب وزير البترول الايراني وغيره من المبعوثين الايرانيين الى دول «الاوبك» في محاولة لتحريضها على تخفيض مستوى انتاجها لترضي طهران. علما بان ذلك يتعارض تماما مع الاستراتيجية الجديدة لمنظمة «الاوبك».

واضح ان ايران في امسّ الحاجة الى زيادة صادراتها لولا الحدود التي تفرضها السوق العالمية الراكدة، إضافة الى تكلفة كل برميل يجري نقله (٤ - ٥ دولارات) الى السفن البعيدة عن الشاطىء والمعرّضة للاصابات العراقية.

هذا لا يعني ان الصادرات الايرانية من النفط الخام لا تسمح لطهران بتغذية نشاط اقتصادي ما. لكن المعضلة هي في أن هذه البلاد لم تعد تملك من العملة الصعبة ما يكفي للحصول على اسلحة حديثة من طائرات ودبابات وصواريخ ضرورية لتحقيق ما تهدف اليه من اختراق الجبهة العراقية.

ايران اليوم منبوذة من مجموع دول العالم التي لا تبدي استعدادا لبيعها من العتاد ما يمكن ان يخل بتوازن الحرب.

وباستثناء بعض الشحنات التي تقدمها سورية وليبيا وكوريا الشمالية والصين، لا سند استراتيجيا شرقا او غربا يخرج إيران من مازق الحرب التي تصر على متابعتها دون ان تكون لديها الوسيلة لكسب معركة حاسمة.

ان القرار الايراني بالهجوم المكثف على الجبهة او بالتسلل الى الاهوار يمكن ان يكون قراراً مُكلفا جداً على المستوى البشري ولعلّ ما حدث في الفصل نفسه من السنة الماضية في منطقة الأهوار مؤشر على ذلك.□

٧ - ١٩٨٦/٢/١٣

(كان الكاتب ملحقا عسكريا برتبة جنرال في السفارة الفرنسية في بكين ومسؤولاً سابقا في الامانة العامة للدفاع القومي).

Herald Tribune

هيرالد تريبيون

أميركا والعالم الثالث



إشكال الديكتاتوريات البدائية يكمن في انه يخلق صحراء سياسية لا ينمو فيها شيء لفترة طويلة من الزمن. ولا أدل على ذلك من هروب النخبة المتعلمة والمهنية من هاييتي في ظل دوفالييه الذي لن يكون الوضع بعده «جذابا جداً». لان الهيئة الوحيدة التي ظلت متماسكة بعد ٢٨ عاما من سوء قيادة دوفالييه هي الجيش الذي يفترض انه سيتسلم السلطة بشرطتها السرية التي كانت تقف بعنف وبكامل الوعي في مواجهة التحرك الشعبي.

حكم العسكر ام حكم الجماهير؟

على واشنطن ان تتدخل لفرض نوع من النظام حتى لا يجوع الناس وحتى لا تتهم الولايات المتحدة بعدم الاكتراث تجاه الفقر.

في كل الاحوال على الذين يوجهون النقد الى الولايات المتحدة ان يلاحظوا ان جماهير هاييتي في تحررها كانت تلوّح بالاعلام الاميركية. لكن في الفليبين لم يفعل الناخبون شيئاً مشابهاً رغم انه كان عليهم ان يفعلوا، إذ لولا الضغوط الاميركية لما كانت هناك انتخابات!».

في النهاية، لا تشكل هاييتي او الفليبين حدثاً هاماً في تاريخ النضال من أجل الحرية والديمقراطية، فما هما الا خطى صغيرة في الاتجاه الصحيح.□

(الصنداي تلغراف اللندنية)

□

يتحدث الاميركان عن الفقر وانتزاع الاراضي وسوء توزيع الثروة، في الوقت الذي يروجون فيه لفكرة ان العلاج هو سياسي وليس اقتصادياً.

هاييتي ستظل فقيرة حتى في ظل رئيس ينتخب بحرية إلاّ إذا جرى تطوير اقتصادها.

في تعاملنا مع العالم الثالث نخلط دائماً بين السياسة والاقتصاد. وحين نتحدث عن الفقر في اميركا اللاتينية مثلا نتصدى لمحاربة الشيوعية بدلاً من تقديم الحلول لمشاكل المنطقة الاقتصادية متناسين ان الفقر هو الذي يعبد الطريق امام تقدم الشيوعية وليس العكس.

في الواقع، نحن لا نبذل اي مجهود لتصدير النظام الاقتصادي الاميركي كأنما نشك في قرارة انفسنا بصلاحيته للعمل في العالم الثالث.

إننا نعرف فقط ما نحن ضده.□

(الواشنطن بوست)

١٩٨٦/٢/١٠



الجميع يعرف ان مدبرها الحقيقي هو ماركوس نفسه.

حين وصل بنينو أكينو، الملقب (نينوي) الى مطار العاصمة كان هناك حشد يقدر بأكثر من مائة الف شخص في انتظاره، وهو، أيضاً، الحشد الذي سار في جنازته، وهو كذلك الذي واصل المسيرة مع الحركة الديمقراطية الفليبينية التي راحت تتسع، وينضم اليها رجال الاعمال وفئات القطاع الحر، الذي لاحظ ان الدكتاتورية الماركوسية باتت تهدد بزوال كل شيء ـ لقد تحول نينوي رمزاً لدى الشعب الفليبيني، ورغم انه لم يكن قائداً ثوريا وانما رجل سياسة معروف بمطالب اصلاحية محدودة، ولكن ناجعة قياساً بالاستبداد السائد، فإن برنامجه اصبح هو الهدف الأول، وهو البرنامج الذي تبنته ارملته (كورازو) التي التفت حولها كل اطراف المعارضة لنظام ماركوس، بعد تخطي خلافات عديدة.



اكينو: هل تنقذ الفلبين من المهزلة؟

يوم الجمعة ٧ شباط (فبراير) الجاري كان موعد الفليبينيين مع صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس للبلاد، وفي قائمة المرشحين: ماركوس، بطبيعة الحال، وكورازو أكينو.

وقد قاد كلا المرشحين حملة واسعة، ولاقت مرشحة المعارضة حماساً قل نظيره في السابق؛ لقد تجمع حولها كافة المحرومين والمتطلعين الى مرحلة سياسية جديدة، وكافة المتنورين، من مختلف القطاعات، الذين يرغبون التخلص من ماركوس، في حين عمد هذا الأخير الى تعبئة الجيش والأمن والقوات الخاصة، والأجهزة الادارية ليقود حملة من التشنيع على مرشحه الخصم وبوصف جميع خصومه بالاجرام والارهاب. وقد لوحظ كيف ان الكنيسة التي لها سطوة كبيرة في الفلبين فرجت عن صمتها وانحازت جهة كورازو، أي جهة الرغبة الجماهيرية الساحقة.

واذ حلّ يوم الاقتراع كان الجميع متهيبا ومتوقعاً لكافة الاحتمالات، لقد كان انصار كورازو على يقين من النصر. فالألاف الذين هبوا لمناصرتها اعطوا الدليل على ذلك فيما كان ماركوس مصمماً على البقاء في مقعد الرئاسة مهما كلفه ذلك من ثمن: من الرشوة، والتهديد، والتزوير في افضح اشكاله وأبشعها، وهو ما لاحظه الجميع، من هيئات مراقبة محلية، وأجنبية، وعلى رأسها السيناتور ريشار لوغار رئيس لجنة المراقبة الاميركية المبعوث من قبل البيت الأبيض لمراقبة «السير النزيه لعملية الاقتراع».

٢٦ مليون ناخب في يوم واحد، وبشهود العيان، فإن السيدة أكينو، مرشحة المعارضة هي التي أحرزت على اغلبية الأصوات، أو على نسبة عالية تؤهلها للرئاسة، وعلى كل فليس للأرقام هنا اية قيمة، لأنه ازاء اساليب التدليس والتزوير الخرافية التي استعملها الحكم فان الحقيقة باتت تفوق الخيال، خيال تزوير لا يعرفه ولا يتورع عن استخدامه بشكل فاحش الا دكتاتور مثل ماركوس.

ولقد اختلطت كافة الأوراق، وازاء هذا الخلط وظهور الحقيقة ساطعة للعيان اعلنت كورازو انها فازت، ونظمت تجمعا ضخماً لاعلان نتيجتها، فيما لجان عدّ الأصوات تواصل عملها، وعمليات التزوير على أشدها، والعقول الالكترونية هي الأخرى أُدخلت الى اللعبة، وتم التناور على عقلها.

وآخر الأخبار ان ماركوس بدأ يتفوق في الأصوات، بينما لجنة البرلمان الفلبيني الموكول اليها اعلان النتيجة الرسمية ما زالت منكبة على دراسة ما تحصّل من اصوات لكي تعلن النتيجة النهائية، وان هيجاناً شعبياً يسود الجزر، وان الولايات المتحدة الأميركية التي أصبحت متكفلة بصنع الانقلابات او بالأحرى التحوط من حدوث انقلابات وتحولات سياسية جذرية، نصحت على لسان الناطق باسم البيت الأبيض لاري سبيكس بأن يتم «اقتسام السلطة» بين المرشحين.

وهنا يسود الاعتقاد بأن الغرض هو تهيئة ظرف انتقالي لتحكم كورازو، ويرحل ماركوس الذي اعلن انه لن يتزحزح عن الرئاسة مدى الحياة، وانه يستعد لأي شيء، لأن يلغي الانتخابات، ان يعلن الاحكام العرفية، ان... ان... والعالم كله ينتظر، وهو يرى هذه المهزلة، وينتظر تطور الموقف الأميركي، ولكن ايضاً تطور الموقف الفلبيني الداخلي.□

سليمان الزواوي

النقاش حول سياسة التغيير ودعم العروش الطاغية استمر طويلا في إدارات سابقة، وقد كلف ادارة كارتر خسارة ايران ونيكاراغوا. والحوار حول هذه الايديولوجيات بعد سقوط شاه ايران وسوموزا نيكاراغوا قوّى جناح الدعاة الى دعم الأنظمة اليمينية مهما كانت مواقفها للمحافظة على مصالح الولايات المتحدة. وكانت حجة داعمي هذه النظرية ان الولايات المتحدة لو حافظت على سوموزا في السلطة مثلاً برغم الفساد والاضطهاد، لكان افضل بكثير للمصالح الأميركية ممن حل مكانه.

وقد حافظت ادارة ريغان على هذه النظرية حتى سقوط دوفالييه. وقد تكون انتصرت النظرية القائلة بالحل الوسط أي احداث التغيير قبل فوات الأوان. فالمحافظة على الطغاة الى ما لا نهاية قضية مستحيلة، بعد ان يفقدوا اية شرعية في مجتمعاتهم. ويتساءل المحللون: هل الولايات المتحدة واثقة من الذين سيحلون مكان دوفالييه او ماركوس او اي طاغية؟.

الواضح ان الادارة تعرف ان هذه الأنظمة قد تجاوزت نقطة العودة، وان دعم مستلمي السلطة الجدد مرتبط بتجاوز ما وقع فيه اسلافهم، كما هي الحال مع المجلس الحكومي او الحكومة الجديدة في هايتي.

حتى الآن يكتنف الوضع في الفلبين الكثير من الغموض. فحركة الثوار التي يدعمها الاتحاد السوفياتي قد حققت وجوداً أكبر في الحياة الفلبينية. وحالة الفساد والقمع التي مارستها طغمة ماركوس تجعل التعاطف مع هؤلاء الثوار يتعاظم حتى الآن. والمحللون يرون ان الادارة الأميركية لا تعرف بالتحديد ماذا ستقدمه كورازون اكينو للولايات المتحدة في حال فوزها وسقوط ماركوس.

عودة الى الماضي. عام ١٩٨٤ قال الرئيس ريغان: «علينا ان ندعم ماركوس لأن ذهابه يعني استلام الشيوعيين الحكم في الفلبين». وهذه اللهجة قد تغيرت الآن فادارة ريغان مجمعة على انهاء ماركوس اذا كان ثمة أمل في فلبين غير شيوعية.

مصادر الادارة الأميركية تقول ان ادارة ريغان علقت أملاً كبيراً على نتائج الانتخابات في الفلبين وارسلت وفداً أميركياً بناء على دعوة ماركوس للاشراف على الانتخابات والتأكد من صحتها وعدالتها. ولكن هذا الأمل تبخر، خاصة وان هذا الوفد عاد وليس في نيته ان يكون شاهد زور لصالح ماركوس فقد اضطر امام ما رآه ان يتحدث عن التزوير والاهانات والتلاعب بالنتائج. وماركوس نفسه كما تقول اوساط واشنطن، لم يكن يقدر المعارضة حق قدرها حين دعا الوفد الأميركي، وقد فاجأته قدرتها على الاتحاد وعمقها لذلك ضرب عرض الحائط بالتزاماته تجاه الولايات المتحدة وبدأ فبركة نصر انتخابي لنفسه وهدد حتى بالغاء نتائج الانتخابات في مجلس النواب الذي يسيطر فيه على أكثرية الثلثين.

لقد تلقت واشنطن رسالة ماركوس القائلة ان تخليه عن السلطة غير وارد. وامام هذا الواقع حاول الرئيس ريغان التخفيف من هول الكارثة التي قد تحدث في الفلبين امام تصلب طاغية يحتكر ارادة الشعب بالقوة، ومعارضة ستتشبث باظافرها بحق كسبته بالألم والأمل من أجل الديمقراطية. لذلك طرح ريغان تصورات جديدة تتحدث عن حكومة ائتلافية او نظام الحزب بعدما ثبت لديه ان ثمة حزبين قويين في الفلبين.

المحللون يقولون أن نهاية ماركوس مهما كانت نتائج الانتخابات باتت قريبة. وان هذا الاختبار في نظرية التغيير يجب ان تحققه الادارة الأميركية وان افضل ما يمكن ان تقدمه الولايات المتحدة للفلبين ولنفسها ان تساعد في ترحيله وان تجهز طائرة اميركية حربية كما فعلت مع دوفالييه لنقل الديكتاتور الفلبيني ماركوس الى منفاه.□

Newsweek

نيوزويك

ماذا يعني الحكم الذاتي؟



فكرة اعطاء عرب الضفة الغربية حكما ذاتيا محددا تلقى الآن رواجا في «اسرائيل»، مع ان الحديث عنها قديم قدم الاحتلال الذي بدأ منذ ١٩ عاما.

الجديد في الموضوع هو تبلور تيار سياسي «اسرائيلي» يرى ان الحديث وحده لم يعد يكفي ويجب ان يتحول الى واقع. في هذا تقول عضو الكنيست اورا نامر من حزب «العمل»: «الوقت من اجل التغيير يمر بسرعة».

ومنعا لأي التباس، لا بد من توضيح ما يلي: نامر ومن يشاطرها الرأي لم يفكروا في ان يحزموا حقائبهم ويرحلوا عن الضفة او القطاع بهذه البساطة: ولا هم مدفوعين بمثاليات او حماس للسلام مع العرب. الذي يهمهم هو ان من شأن ضم الضفة والقطاع ان يرفع عدد السكان العرب في «اسرائيل» من ١٦٪ الى ما يزيد على ٣٧٪. وبهذا تصبح «اسرائيل» كما يقول غاد يعقوبي وزير الاقتصاد والتخطيط عن حزب «العمل» «دولة ثنائية الهوية لا نريدها ابدا».

غير ان افشال مساعي الضم ليست بالامر السهل فقد اعتبر اسحق رابين (من حزب «العمل») ان البقاء في الضفة والقطاع ضروري امنيا «اذا انسحب الجيش الاسرائيلي، فستعلن منظمة التحرير الفلسطينية بعد ذلك بساعتين عن تحرير الاراضي التي سيكون علينا العودة اليها بالدم».

اما عرب الاراضي المحتلة (١,٣ مليون) فسيرفضون على الارجح اي خطة للحكم الذاتي لا يتم التفاوض بشأنها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ماذا يعني الحكم الذاتي في القاموس «الاسرائيلي»؟

في خطاب شمعون بيريز الذي القاه في لندن في اواخر الشهر الماضي، اعلن للمرة الاولى عن الحاجة الى اعطاء العرب في الاراضي المحتلة «مسؤولية اكبر في ادارة شؤون حياتهم كمقدمة للحكم الذاتي الكامل».

والحكم الذاتي كما جاء في مشروع غاد يعقوبي في اواخر السنة الماضية يمكن العرب من الحصول على السلطة الكاملة في مؤسسات حكومية اساسية كالمدارس والمستشفيات وتطبيق القانون المحلي والبرامج الاجتماعية الخيرية. اما الـ ١٠٤ مستوطنات القائمة حاليا في الضفة فستبقى تحت حماية الجيش «الاسرائيلي».

غالبية العرب سيرفضون عرض يعقوبي كما فعلوا في الانتخابات البلدية منذ ١٠ سنوات حين صوتوا لانجاح رؤساء البلديات الذين رفضوا الحكم الذاتي في ظل الاحتلال.

اما هزيمة منظمة التحرير في لبنان وازدياد عدد المستوطنات في الاراضي التي وضعت «اسرائيل» يدها عليها، فقد جعلت كثيرين من اهالي الضفة يرفضون اية فكرة تهدف الى احتمال «تسهيل شروط الاحتلال».

ما يمكن الموافقة عليه في نظر حنا سنيورة رئيس تحرير صحيفة الفجر المقدسية هو سنتان او ثلاث سنوات من الحكم الذاتي في الضفة شريطة ان يديرها مجلس الامن بحيث تكون الخطوة التالية هي «حق تقرير المصير».

وحق تقرير المصير في اذهان الفلسطينيين مصطلح يعني دولة فلسطينية في الضفة والقطاع مرتبطة كونفدراليا مع الاردن.

ويرى بعض «الاسرائيليين» ان الوصول الى اتفاق مع عرب الضفة ممكن اذا وافقت حكومة بيريز على التخلي عن الارض ومصادر المياه والتجميد التام لمشاريع الاستيطان. هذا ما لا يقبل به يعقوبي الذي يقضي مخططه بالاستمرار في السيطرة على الاراضي خارج حدود البلديات وعلى مصادر المياه.

ما الذي تغير في زحف بيريز؟

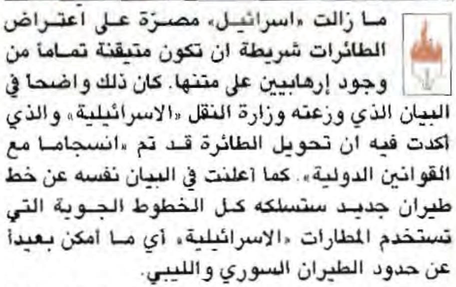
يقول الباحث «الاسرائيلي» ميرون بينفينستي الذي يعتبر مرجعا في المعلومات حول الاراضي المحتلة «في ظل حكومة بيريز ليست معاملة العرب افضل مما كانت عليه في ظل مناحيم بيغن. بل ان عدد المستوطنين خارج ضواحي القدس قد زاد عن ٢٢٪ واستمرت حركة بناء ٥ آلاف شقة جديدة لليهود. اما الاعتقالات والطرد وهدم بيوت الارهابيين المشكوك فيهم فقد زاد في زمن بيريز عما كان عليه في السنوات السابقة. الذي تغير في ادارة الاراضي المحتلة منذ مجيء بيريز هو اسلوب الاعلانات».□

١٩٨٦/٢/١٧

THE TIMES

التايمز

عندما ينسجم الخطف مع القانون!



ما زالت «اسرائيل» مصرّة على اعتراض الطائرات شريطة ان تكون متيقنة تماماً من وجود إرهابيين على متنها. كان ذلك واضحا في البيان الذي وزعته وزارة النقل «الاسرائيلية» والذي اكدت فيه ان تحويل الطائرة قد تم «انسجاما مع القوانين الدولية». كما اعلنت في البيان نفسه عن خط طيران جديد ستسلكه كل الخطوط الجوية التي تستخدم المطارات «الاسرائيلية» أي ما أمكن بعيداً عن حدود الطيران السوري والليبي.

فيما عدا ذلك لم يحدث أي تغيير إثر المحاولة الفاشلة لالقاء القبض على قادة فلسطينيين من خلال إجبار طائرة ليبية على الهبوط. فإجراءات أمن «العال» كافية إضافة الى ان سلاح الجو «الاسرائيلي» «يُغطي المتوسط» ناهيك عن الاسطول السادس هناك.

أما شمعون بيريز واسحق شامير واسحق رابين فقد اشاروا كلهم الى ان قرار اعتراض الطائرات كان قراراً محسوبا بكل مخاطره وان من الممكن تنفيذه مرة اخرى. ولم يتورع اسحق شامير عن توجيه النقد للدول الغربية خاصاً بالذكر بريطانيا وفرنسا اللتين لم تصوتا الى جانب الولايات المتحدة مساء السادس من شباط/ فبراير الحالي في مواجهة التحرك السوري الذي استهدف ادانة «اسرائيل».

اما اسحق نافون الذي كان ضد قرار اعتراض الطائرة فقد طرح السؤال التالي: ماذا ستفعل «اسرائيل» بالارهابيين لو كانوا على متن الطائرة؟.

قال بيريز: ان أي قائد ارهابي يُلقى القبض عليه سيقدم الى محاكمة باستثناء «أبو نضال» الذي سيجرى تسليمه الى الولايات المتحدة. اما مستشارو الحكومة من القضاة فقد صرحوا بأن تقديم اي منهم للمحاكمة ليس بالأمر السهل، اذ من الصعب العثور على شهود يثبتون ان الأفراد المعنيين لهم صلة بأعمال ارهابية دون ان يترتب على ذلك فضح ضباط المخابرات وأساليبهم في العمل.

اما إذا أدينوا وسجنوا، فذلك يعني موجة من الخطف واحتجاز الرهائن لمبادلتهم.□

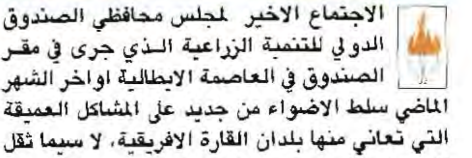
١٩٨٦/٢/٨



أمام تراجع العون الخارجي

الديون وتراجع أسعار الصادرات يرهق أفريقيا

شعار الاعتماد على الذات وتطوير الانتاج الزراعي يعود الى .. مقدمة الاولويات



الاجتماع الاخير لمجلس محافظي الصندوق الدولي للتنمية الزراعية الذي جرى في مقر الصندوق في العاصمة الايطالية اواخر الشهر الماضي سلط الاضواء من جديد على المشاكل العميقة التي تعاني منها بلدان القارة الافريقية، لا سيما ثقل الديون الخارجية، والانحدار المستمر في اسعار الصادرات، وتراجع العون الخارجي.

فبين ٢١ و٢٤ كانون الثاني/ يناير الماضي التقى في روما ممثلون عن ١٤١ بلدا عضوا في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ليناقشوا في اطار اجتماع مجلس المحافظين مسالتي اعادة تكوين رأسمال الصندوق، واقرار «البرنامج الخاص» المتعلق بمساعدة البلدان الافريقية الواقعة جنوب منطقة الصحراء.

وقد شارك في الاجتماع لاهمية المسائل المطروحة والقرارات المنتظرة منه بعض قادة الدول الاعضاء، يذكر منهم الرئيس الايطالي فرنسيسكو كوسيغا والرئيس السنغالي عبدو ضيوف الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، ورئيس وزراء فنلندا، وكذلك الامير طلال بن عبد العزيز ممثلا العربية السعودية.

من الواضح ان مشاركة تلك الشخصيات كانت دعما هاما للصندوق وللدور الاساسي الذي يقوم به في مساعدة البلدان النامية الفقيرة لا سيما في الميدان الزراعي، وهو الدعم الذي تحتاجه هذه المؤسسة الدولية الصغيرة والحديثة العهد بعد كل ما عرفته منذ قرابة ثلاث سنوات من مصاعب.

ومن المعروف ان صندوق التنمية الزراعية انشىء سنة ١٩٧٧ لمساندة البلدان الفقيرة في مجال الغذاء والزراعة عن طريق تمويل مشاريع تنمية الانتاج الغذائي ورفع مستوى السكان المعاشي في المناطق الريفية.

وقد عبر انشاؤه في تلك المرحلة عن فكرة التعاون بين الاطراف الدولية، ومساهمة الغنية منها في مدّ يد العون المالي والفني الى المناطق والبلدان الفقيرة التي تعاني، بين امور اخرى، من مشاكل الجفاف والعجز الغذائي.

وتبعا لهذا التوجه مولت الصندوق تمويلا رئيسيا مجموعتان: مجموعة البلدان الصناعية الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ومجموعة البلدان المصدرة للنفط الى جانب مساهمة رمزية من البلدان النامية غير المصدرة للنفط. وبلغ رأس مال الصندوق عند تاسيسه ٢ مليار دولار دفعتها بلدان المجموعتين الرئيسيتين، وعندما حان موعد اعادة تكوين رأس المال عام ١٩٨٢ طفت على السطح بعض الخلافات حول مساهمة كل فريق، وهو ما يمكن اعتباره انعكاسا لتراجع فكرة التعاون او على الاقل لرغبة بعض الاطراف في تقليص مساهمتها المالية، وتوصل الصندوق في نهاية المطاف الى اتفاق حول تلك المساهمات التي بلغت ١,١ مليار دولار منها ٦٢٠ مليونا تقدمها البلدان الصناعية و٤٥٠ مليونا من البلدان المصدرة للنفط وما تبقى دفعته البلدان النامية غير النفطية.

وقد استطاع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية رغم التراجع الملحوظ، والتحفظات التي ابدتها بعض البلدان، ان يستمر في نشاطه وفي تنفيذ المشاريع التي بدأها في العديد من البلدان النامية لا سيما دول القارة الافريقية.

ومع اقتراب تاريخ التجديد الثاني لراس المال تصاعدت حدة الخلاف بين المجموعتين المموّلتين، خصوصا وان البلدان النفطية طالبت ان تؤخذ بالاعتبار المصاعب الاقتصادية الطارئة لديها من جراء تراجع مداخيلها النفطية، وان تساهم البلدان الصناعية بشكل اكبر وبما يتناسب مع اهمية اقتصادياتها ووزنها، وقد استقر الراي في اجتماع مجلس المحافظين وبعد طول تفاوض واخذ ورد على مبلغ ٥٠٠ مليون من المفترض ان تبلغ مساهمة البلدان الصناعية فيه ٣٠٠ مليون والنفطية ٢٠٠ مليون. وما يقصد بالافتراض هنا يعني ان المشكلة لم

خطر انحسار الغابة واندثارها

بعد اقل من عام على تنظيم «اليوم العالمي للغابات» الذي جرى في المكسيك في الصيف الماضي، شهدت العاصمة الفرنسية بين ٥ و٧ من الشهر الجاري تظاهرة هامة خُصصت للموضوع نفسه، وقد افتتحها في جامعة السوربون الشهيرة الرئيس الفرنسي، بحضور العديد من الرؤساء ورؤساء الحكومات والوزراء في العالم.

وقد جاءت هذه القمة المصغرة بمثابة استجابة لدعوة الرئيس ميتران من اجل عقد ندوة عالمية لتدارس المشاكل التي تتعرض لها الغابة في كل المناطق والقارات، ووضع الحلول المناسبة التي من شانها وقف الخطر المتنامي الذي يهدد بانحسار الغابات واندثارها.

وقد تركزت اعمال الندوة على الاخطار المحدقة بالغابات الطبيعية لا سيما مشكلة التلوث الجوي التي اخذت تهدد منذ سنوات غابات المانيا وفرنسا وغيرهما من البلدان الاوروبية، وكذلك مشكلة الجفاف والتصحر التي تكتسح القارة الافريقية، والتي ادت مع الزمن الى زحف الصحراء على مناطق غاباتها.

والجدير بالملاحظة ايضا ان تلك الاخطار لا تقتصر على المنطقتين المذكورتين بل تمس ايضا اميركا اللاتينية واليابان وكندا.. وغيرها.. نظرا لاستخدام الاشجار في التدفئة او صناعة الورق، الامر الذي يجعل من مسالة تراجع الغابات مسالة بيئوية اقتصادية بشرية تتجاوز الحدود والايديولوجيات لتطرح نفسها بشكل صارخ في هذه الآونة.

ومن هنا تحديدا اتخذت مباحثات ندوة باريس ابعادا شتى تجاوزت بكثير الاطار الفني التقني الذي كانت تطرح من خلاله سابقا، فالرئيس الفرنسي قال في معرض كلمته «ان للاشجار لغة».. ليشير بذلك الى العلاقة الحميمية بين الانسان والطبيعة والتي يتوجب الحفاظ عليها، اما الزعيم الافريقي الشاب سانكرا فقد اكد ان العمل على انقاذ الغابات «بمثابة

الخلاف حول الخيار النووي سياسي.. لا فني!

البنك الدولي ينصح: الفحم بدلاً من الطاقة النووية!

.. وخبراء مصر يردّون: المحطات النووية ارخص إقتصادياً.. ولا تهدد البيئة

القاهرة ـ خاص:

في نهاية عام ١٩٨٤ ثارت في مصر معركة حامية بين المعارضة والحكومة حول احتياطات الطاقة حتى عام ٢٠٠٠، وضرورة انشاء محطات نووية لتوليد الكهرباء. يومها اشارت المعارضة الى خطورة البرنامج النووي على البيئة والمواطنين، وحذرت من تكلفته الاقتصادية والسياسية ودعت الى البحث عن بدائل اخرى كالطاقة الشمسية. ولكن موقف المعارضة بدا ضعيفاً امام البيانات التي قدمتها الحكومة عن احتياج مصر سنة ٢٠٠٠ الى ١٠٠ مليار كيلووات/ ساعة من الطاقة الكهربائية تنتج منها عام ١٩٨٥ (٢٦) مليار كيلووات/ ساعة. اي ان المطلوب انتاجه بالاضافة لذلك (٧٤) كيلووات/ ساعة وهو ما لا تستطيع مصادر الطاقة في مصر من فحم وبترول وغاز ومساقط مائية ان توفرها.

وقد بدا يومها ايضاً ان الحكومة على وشك إنشاء محطة الضبعة النووية بالقرب من الاسكندرية لتكون الاولى ضمن برنامج نووي طموح يستهدف انشاء من ٦ الى ٨ محطات نووية. وأعلن د.ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ان هناك عروضاً ايطالية والمانية، واميركية وفرنسية لتنفيذ محطة الضبعة والمساهمة في تمويلها، وان كل الدراسات الفنية الخاصة بالمشروع قد انتهت. وقال ان ٨٠٠ مليون دولار مودعة في البنك المركزي المصري تحت تصرف برنامج الطاقة، وان تكلفة المحطة الأولى ٢,٥ مليار دولار، وسوف ينتهي العمل فيها عام ١٩٩٢.

ولكن حماس الحكومة للخيار النووي توقف فجأة، واشار بيان حكومة د.علي لطفي امام مجلس الشعب الى الاسراع بتنفيذ مشروعات انتاج الطاقة من الفحم، والبحث عن بدائل اخرى لانتاجها. كما عقد المجلس الأعلى للطاقة عدة اجتماعات ترأس بعضها الرئيس مبارك، وحضرها وزراء الدفاع والتخطيط والكهرباء والبترول والصناعة ومجموعة كبيرة من الخبراء لبحث قضية انتاجها من المحطات المائية والغازية والبترولية ومحطات الفحم دون الاشارة الى الخيار النووي، مما يشير الى تراجع الحكومة عن انشاء محطة الضبعة النووية.

ولكن ما هي اسباب هذا التراجع الذي لم تعلن عنه الحكومة المصرية؟

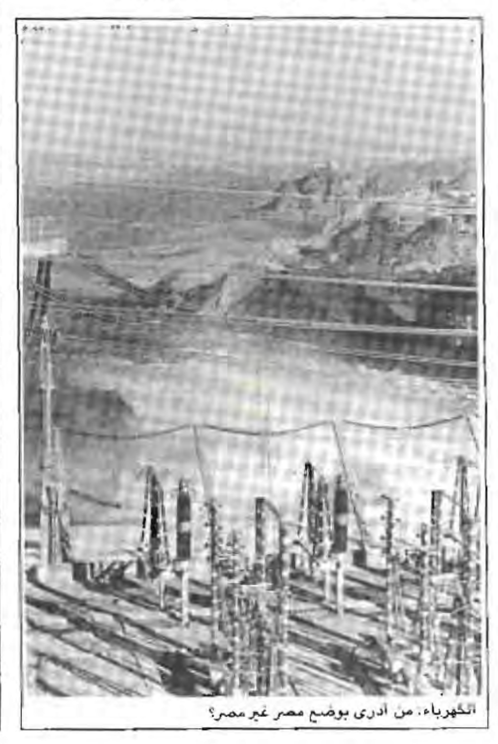
يرى بعض الخبراء ان المشاكل الاقتصادية التي تواجه مصر دفعت الى تأجيل المشروع الذي كان الطرف الأجنبي فيه سيمول ٨٠٪ من قيمة معدات المحطات، وقد يبدو هذا التفسير معقولاً، غير ان هناك اصواتاً كثيرة ترفضه.. وتؤكد ان الخيار النووي افضل لمصر من الناحية الاستراتيجية، كما انه اقل تكلفة من البدائل الأخرى فلا مستقبل للتوسع في المصادر المائية، واحتياطيات البترول والغاز ستنضب عند منتصف التسعينات، واحتياطيات الفحم (٥٠ مليون طن) لا تكفي لسد النقص المتوقع.

وتلمح بعض المصادر الى ضغوط اميركية وصهيونية لمنع مصر من امتلاك تكنولوجيا الطاقة النووية، عبّر عنها البنك الدولي للانشاء والتعمير عندما نشر تقريراً عن احتياطيات مصر من الطاقة وبدائل انتاجها حتى سنة ٢٠٠٠، خلص فيه الى ان مصر يجب ان تعتمد على محطات تدار بالفحم لتغطية احتياجاتها لأنها الأرخص من الناحية الاقتصادية. كما أوصى باغلاق بعض المصانع التي تستهلك كميات كبيرة من الكهرباء كمصانع السماد في أسوان. وقد قامت هيئة المحطات النووية المصرية بإعداد دراسة شاملة فضحت فيها مبالغات البنك في تقدير كلفة المحطات النووية والوقود النووي وتكلفة انتاج الكيلووات من الكهرباء، في مقابل تخفيض كافة محطات الفحم واهمال آثار تلوث البيئة الناتجة عنها، وافتقار مصر الى الخبرات البشرية اللازمة لتشغيل محطات الفحم، الى جانب الحاجة الى استيراد ما يزيد عن ١٦ مليون طن من الفحم سنوياً.

على اي حال، تواجه الحكومة المصرية مشكلة كبيرة لا تتعلق بخلاف فني بقدر ما ترتبط بخيار سياسي في المقام الاول.. اذ ان تقرير البنك الدولي لا يخلو من اغراض، ان لم تكن منع مصر من شراء مفاعلات نووية، فاقلها الضغط عليها لقبول عرض شركة «وستنجهاوس» الأميركية لانشاء محطة الضبعة. وكانت هيئة المحطات النووية المصرية واكثر من مكتب استشاري عالمي قد اتفقوا على وجود عيوب فنية في عرض شركة وستنجهاوس مع ارتفاع ثمنه مقارنة بالعرض الالماني لانشاء المحطة نفسها بقدرة ١٠٠٠ ميجاوات وبتكنولوجيا اكثر تطوراً. والمعروف ان بنك التصدير والاستيراد الأميركي سبق له وان رفض عام ١٩٨٣ المساهمة في تمويل انشاء محطة الضبعة وقد تدخلت الحكومة الأميركية بناء على طلب مصري لحل المشكلة.. فهل تتكرر اللعبة. وما هي أهدافها هذه المرة؟ □



د. ماهر اباظة: ضغوط البنك الدولي.



الكهرباء: من أدرى بوضع مصر غير مصر؟

افريقيا: تقلّص ملحوظ في حجم المعونات

تحسم كلها. فالمجموعة الصناعية تعهدت بمبلغ ٢٧٦ مليونا ومجموعة البلدان النفطية بـ ١٨٤ مليونا، على ان يتم دفع المبلغ المتبقي في المستقبل القريب.

واياً كان الامر فلا بد ان نلاحظ هنا مدى تـراجع حجم تمويل الصندوق مقارنة بالفترة الماضية، الامر الذي يدفع للتساؤل حول الآثار المحتملة امام تراجع العون الخارجي على البلدان النامية خصوصا البلدان الاكثر فقرا في العالم؟

وللتدليل على مثل هذا التخوف، لا بد من الاشارة هنا الى البلدان الاساسية في عملية التمويل، وهي في المجموعة الاولى الولايات المتحدة الاميركية (حوالي ٨٠ مليون دولار) واليابان (٢٦,٧ مليونـا) والمانيـا الغربية (٢٥,٦ مليونا). وهذا من اصل ٢٧٦ مليون دولار التي يفترض دفعها.

اما في المجموعة الثانية فتاتي السعودية في المقدمة (٧٢,٦ مليونا)، ثم فنزويلا (٢٨ مليونا)، والكويت (٢٥ مليونا) وهذا من اصل ١٨٤ مليون دولار.

واذا ما اخذ بعين الاعتبار ان الولايات المتحـدة الاميركية تنتهج منذ فتـرة سياسة تقليص العون متعدد الاطراف الى البلدان النامية والاستعاضة عنه بالمساعدات الثنائية ضمن شروط سياسية، اضافة الى ان البلدان المصدرة للنفط تمر هذه الايام بازمة انهيار الاسعار بكل ما ينبىء عنه ذلك من احتمال تراجع كبير في مساعداتها الخارجية. اذا أخذ هذا بالاعتبار كان لا بد من تخيل المصاعب والمخاطر المحدقة بمؤسسات وصناديق العون بما فيها صندوق التنمية الزراعية، وبالبلدان الفقيرة في العالم الثـالث وبشعوبـه على وجه الخصوص.

عبدو ضيوف: الدعوة لمؤتمر دولي لديون افريقيا

ومثل هذه الحقيقة تتاكد يوما بعد يوم، مع تفاقم المشاكل الاقتصادية العديدة التي تعاني منها البلدان المعنيـة، والتي من اهمها اليـوم الى جانب مسـائل الجفاف والمجاعات، قضية الديون الخارجية وتراجع اسعار المواد التي تصدرها البلدان النامية.

رئيس منظمـة الوحـدة الافريقيـة السيد عبـدو ضيوف توقف مطولا في هذا الاطار امام واقع البلدان الافريقية عندما اكد خلال المداخلة الهامة التي اجراها بمناسبة اجتماع مجلس محافظي صنـدوق التنمية الزراعية: «ان النمو الفظيع في الديون الخارجية وتدهور حدود التبادل، يعرقلان جهود الدول الافريقية، في تطوير زراعتهـا، ومكـافحـة الجـوع وتقليص تبعيتهـا تجـاه المساعدات الغذائية الخارجية...».

وقد اشار ضيـوف الى ان مجموع ديـون البلدان الافريقية قد بلغ مع نهاية العام الماضي ١٩٨٥ /١٢٧/ مليار دولار، وهو ما يمثل قراب خُمس ديون البلدان النامية المقدرة بحوالي الف مليار. ومن مظاهر مشكلة الديون الخطيرة ارتفاع المبالغ التي تدفعها الـدول الافريقية سنـويا كخـدمات للـدين، لتصل في العـام الماضي الى ٢٠ مليار دولار بعد ان كانت ١٣ مليارا سنة ١٩٨٢.

وارتفاع حجم الخدمات بهذا الشكل يعني ان تلك الـدول اخذت تخصص بمجموعها حـوالي ٢٧٪ من مداخيل صادراتها للوفاء بأقساط الدين وفوائده بعد ان كانت هذه النسبة لا تتجاوز ٢٠٪ سنة ١٩٨٢ وهو المعدل الذي يُعتبر مؤشر الخطر الذي يتوجب عدم تجاوزه.!

ويلاحظ ايضا وعـلى علاقـة بالاوضـاع النقديـة انخفاض القروض الميّسرة الامر الـذي دفع الـزعيم الافريقي للقول ـ استنادا الى بعض التقديرات ـ ان الدول الافريقية ستدفع عام ١٩٨٦ لصنـدوق النقد الدولي اكثر مما ستحصل عليه منه،، وهو ما يجعل من خدمات الديون في هذه الآونة عائقا جديا امام جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تبذلها القارة ما لم يتم العمل على تخفيف ثقل الخدمات.

ويعود الوضع الافريقي الى اسباب عديـدة منها الاسبـاب الخـارجيـة التي تنتج عن العـلاقات غـير المتكافئة مع البلدان الصناعية المتقدمة، والـذي من بين مظاهره تدهور حدود التبادل بين المجموعتين ، او بمعنى آخر انخفاض اسعـار المنتجات المصدرة من افريقيا في الوقت الذي تتصاعد فيه باستمرار اسعار المنتجات المصنعة التي تستوردها القارة.

وبين الامثلة العديدة في هـذا الجانب انخفـاض سعر القطن خلال السنوات المتعاقبة اي المادة التي تساهم بشكل هام في تكوين مداخيل صادرات العديد من الدول.

في ظل المعطيات السابقة يبدو واضحا ان القـارة السوداء تبقى معرضـة اكثر من غيـرها من منـاطق العالم الى اخطار التقلبات الجوية، والاقتصادية ما لم تقم الاسرة الدولية بمجموعها في بذل جهود اضافية لتجنيب الشعوب الافريقية ويلات ومجاعات جديدة.

والحلـول المطـروحـة في هـذا الشـأن تنقسم الى مجموعتين: خارجية وداخلية، فمن جهة اولى تطالب الدول الافريقية، يدعمها في ذلك العديد من البلدان، بايجاد حلول سريعة لمشكلة الديون وهو ما يمكن ان يتم من خلال مؤتمر دولي يُخصص لهذه المسالة بهدف تخفيف اعباء الدين واستمرار المساعدات الخارجية لتخفيف وطأة الازمة الغـذائيـة الحـاليـة ومسـاعدة البلدان المعنية لتدعيم اقتصادياتها لا سيما القطاع الزراعي.

اما الشق الثاني من هذه الحلول فيركز عـلى دور البلدان الافريقية نفسها في العمل من اجل الخـروج من ازمتها، ومن بين الافكـار الكثيرة المطـروحـة في هـذا المجال تخصيص قسط اكبر من الاستثمارات العامة للقطـاع الزراعي لـزيادة قـدرتـه ولتنميـة الانتـاج الغذائي.

ومثل هذا التركيز في الاعتماد على الـذات في هذه المرحلة نقطة تحول هامة، من شـانها اذا مـا حدثت بالفعل ان تساعد البلدان الفقيرة على تخفيف تبعيتها الغذائية تجاه الخارج في المستقبل.□

القسم الاقتصادي

معركة ضد الامبريالية..».

وبعيـدا عن اختلاف المنطلقـات والرؤى في هـذا المجال كانت كل الاطراف متفقة في ختام النـدوة على اهمية المسالة المطروحة وعلى فداحة الاخطار التي تلم بها وعلى ضرورات العمل المشترك للحفاظ على الغابات وتوسيع رقعتها.

ومثل هذا الاتفاق كان كفيلا في انجاح الندوة على جميع المستويات، سواء فيما يتعلق بتعميق الوعي الرسمي والشعبي بهذه القضية العالمية، او في رسم استراتيجية جديدة لابعاد شبح انقراض الغابة.

فبين القرارت الهامة في هذا الميدان اعـلان بعض البلـدان الاوروبيـة عن استعـدادهـا لمضـاعفـة مساعداتها لحماية الثروة الطبيعية خلال السنوات الخمس القادمة، واعلان العديد من البلدان عن زيادة مساهمتها مستقبلا.

ويذكر هنا ان تقديرات البنك الدولي تشير الى ان حجم الاستثمارات السنوية لدعم الغابات المحيطية يبلـغ ٨٠٠ مليون دولار، اي مـا يقـل عن النفقـات العسكرية في العالم ليوم واحد!.□

اخبار الاقتصاد

ميشيل جوبير

ضرورة استقرار سوق النفط

في مقابلة اجرتها معه صحيفة «لاتربين» الفرنسية بتاريخ ١٠/٢/١٩٨٦ استبعد السيد ميشيل جوبير وزير خارجية ووزير التجارة الفرنسي الاسبق الا تكون السعودية قد قامت بتنفيذ سياستها النفطية الجديدة (التي ادت بين عوامل اخرى الى هبوط الاسعار) «دون ان تعلم الولايات المتحدة» بذلك، واضاف المسؤول الفرنسي السابق ان واشنطن هي المستفيد الاكبر من هبوط الاسعار، خصوصا وانها تتجه الى فرض رسوم جمركية على الواردات النفطية بهدف تخفيف عجز الموازنة لديها.

وقد اكد السيد جوبير في مكان آخر على ضرورة استقرار الاوضاع النفطية، والى اهمية العودة الى العقود النفطية طويلة الاجل التي تعتبر احدى الوسائل الهامة في هذا الشأن.□

العراق

٢٢ عاما على تأسيس شركة النفط الوطنية

احتفلت شركة النفط الوطنية العراقية في الثامن من الشهر الجاري بالعيد ٢٢ لتأسيسها، وكانت هذه المناسبة فرصة جديدة لالقاء الضوء على اهمية هذه الشركة وعلى تاريخها



الحافل، خصوصا وانها استطاعت خلال هذه المرحلة القصيرة تحقيق انجازات كبيرة وبناء شبكة متطورة من الموانىء وخطوط الانابيب وانشاء اسطول بحري لتصدير النفط.

وقد اشار وكيل وزارة النفط السيد عصام عبد الرحيم الى ان القيادة في العراق قد اولت اهتماما خاصا لتطوير الشركة مما يجعلها اليوم اكبر مسوق وطني للنفط في العالم.□

علاقات

وزير النفط الكويتي يزور موسكو

قام وزير النفط الكويتي الشيخ علي الخليفة الصباح يرافقه وفد رسمي بزيارة الاتحاد السوفياتي في بدايات الشهر الجاري اجرى خلالها العديد من المباحثات مع كبار المسؤولين وفي مقدمتهم رئيس الوزراء نيكولاي ريتشكوف.

وقد اولت وسائل الاعلام في البلدين اهمية خاصة لهذه الزيارة التي تمت خلالها، بين امور عديدة، مناقشة العلاقات والمبادلات الثنائية ، واكدت وكالة نوفوستي على ضرورة توسيع وتطوير التعاون بين الكويت والاتحاد السوفياتي، وهي الرغبة التي تؤكد عمق التوجه السوفياتي في الانفتاح على بلدان الخليج العربي.□

نفط

الصين تقف الى جانب اوبك

اعلن المسؤولون الصينيون مؤخرا عن عزمهم على عدم زيادة صادراتهم النفطية بهدف مساعدة منظمة اوبك على استقرار اسواق النفط واسعاره.

ومما يذكر ان بكين كانت تنوي قبل تراجع اسعار النفط زيادة صادراتها بشكل محسوس هذا العام من اجل تقليص العجز المتنامي في ميزانها التجاري والبالغ في نهاية العام الماضي ٧,٦ مليارات دولار، سيما وان النفط احد مصادر الصين الاساسية في الحصول على العملات الصعبة.

ومن المعروف ان الصين الشعبية رفعت قدراتها التصديرية منذ عدة سنوات، اذ وصل انتاجها النفطي خلال السنة الماضية الى حوالي ١٢٥مليون طن، وقدرت صادراتها من النفط الخام بـ ٢٠ مليون طن ومن المنتجات النفطية بـ ٢٠ مليون طن ايضا.□



آفاق

مأساة المواطن اللبناني

اعلن وزير العمل اللبناني السيد سليم الحص بداية الشهر الحالي ان الحكومة قد اقرت زيادة الأجور بنسبة ٤٠٪ ورفع الحد الأدنى لها الى ٢٢٠٠ بعد ان كان ١٤٧٥. ومبرر تلك الزيادة كما تقول المصادر الاقتصادية في بيروت ارتفاع غلاء المعيشة خلال العام المنصرم بما لا يقل عن ٦٠٪.

والقرار الحكومي الذي ينتظر التصديق والتطبيق، يذكر مرة اخرى بمأساة لبنان الرسمي، ولبنان الوطن والمواطن بعد ان ظلت آثار الحرب والدمار وحتى سنوات قليلة لا تمس الوطن في كيانه ولا المواطن في قوت يومه مما كان يترك دوما أملاً كبيراً في تجاوز محنة الطوائف والقبائل.

احد الاقتصاديين اللبنانيين اشار مؤخراً الى الحالة الأليمة التي تلمّ بالمواطن، والى الصورة المأساوية التي يعيشها البلد عندما قال ان «اللبنانيين كشعب صاروا فقراء، ولبنان كبلد بات على شفير السقوط في متاهات العجز واعبائه.. المواطن المسكين هذا وقع تحت وطأة الغلاء، وعانى من تلاشي القدرة على الاقتراض والتوظيف، وبات السفر ولو طلباً للسلامة الجسدية عبئاً كبيراً وفي غالب الاحيان مستحيلاً...»*

ومثل هذا الوضع الحرج والصعب، لا يحتاج بالتأكيد الى النظريات والاجتهادات الاقتصادية للدلالة عليه، إذ يكفي للمواطن الموجود في المدن والقرى اللبنانية ان ينظر الى ما حوله والى من خارج لبنان ان يستمع الى شهادات الناس العاديين، ليتأكد من عمق الازمة الاقتصادية الاجتماعية الحالية.

فخلال الأسبوع الماضي انحدر سعر العملة من جديد الى معدل ٢٤ ليرة للدولار، بينما تابعت اسعار المواد الاستهلاكية والخدمية ارتفاعها الجنوني بشكل ينذر مع زيادة الفاقة وصعوبة العثور على الغذاء الضروري بانفجارات غير متوقعة.

فكيلو اللحم بات سعره يتراوح بين ٨٠ و١٣٠ ليرة (لبقر أو غنم) وكيلو البن بـ ١٥٠ ليرة، وربطة الخبز أصبحت بـ٨ ليرات، وكيلو السكر بـ١٣ ليرة وعلبة حليب «البودرة» (٤ كلغ) بـ١٣٠ ليرة تقريباً. ذلك على سبيل المثال لا الحصر بخصوص اسعار المواد الغذائية، دون الكلام بالطبع عن فقدان بعض المواد الغذائية من وقت الى آخر بفعل الاختناقات والمضاربات.

والى جانب مشكلة الغذاء هناك أزمة السكن التي اتخذت ابعاداً جديدة مع تراجع القدرة الشرائية، وارتفاع أجور البيوت. فكيف يمكن لرب عائلة مكونة من ثلاثة او خمسة افراد ان يستأجر شقة بسيطة بـ٢٥٠٠ ليرة شهرياً إذا كان أجره الشهري لا يتجاوز ٤ أو ٥ آلاف ليرة؟!

اما عن أجور النقل الداخلي والخارجي منها ما تزال في ارتفاع مستمر كان آخرها رفع تعرفة النقل بنسبة ١٣٪ تقريباً، وبطاقة السفر بالطائرة الى الخارج (فرنسا) اصبحت بمعدل ١٥ الف ليرة.

وتلك هي بعض المظاهر البسيطة لأزمة المواطن العادي، الذي أصبح يتحمل من جراء بقائه في وطنه اعباء غلاء كل شيء بما في ذلك الماء والغذاء والدفء والنوم.□

* مروان اسكندر. جريدة النهار البيروتية ٣/٢/١٩٨٦

ح. ا.


هدى جمال عبد الناصر تدرس التاريخ المصري الحديث

هدى عبد الناصر
تحصل على الدكتوراه في موضوع:

الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية

القاهرة ـ ماجدة الجندي

كيف ترى بريطانيا دعائم النظام السياسي المصري والحركة الوطنية فيها بين اعوام ١٩٣٦ و ١٩٥٢؟... وهل تتغير هذه الرؤية وفق ظروف معينة ام ان لها صفة الثبات؟ والى اي مدى تغيرت الرؤية البريطانية لمصر مع نمو حركتها الوطنية...؟

هذه النقاط ليست سوى بعض ما أثارته رسالة الدكتوراه التي قدمتها هدى جمال عبد الناصر الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية للحصول على درجة الدكتوراه في موضوع يحدده عنوان كبير هو «الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية فيما بين (١٩٣٦ ـ ١٩٥٢).

الدور السياسي البريطاني في مصر خلال سنوات الاربعينات وما تلاها من خلال الوثائق السياسية البريطانية.

وبداية لا بد من الاشارة الى التقييم الجاد والمتميز الذي حصلت عليها الباحثة وموضوعها في آن واحد حيث اعتبرت هذه الرسالة نموذجا للبحث العلمي العميق المعتمد على الرجوع الى الاصول والوثائق الاصلية الموجودة في دار المحفوظات البريطانية وقد كان لهدى عبد الناصر في هذا الموضوع المتعلق بالرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية فرصة السبق لمواجهة الكيفية التي رأت بها بريطانيا هذا الجزء الخصب والثري من تاريخ مصر فكانت اول باحث سياسي مصري يرجع للوثائق البريطانية في هذا الموضوع.

ستة عشر عاما بالتحديد توقفت عندها الباحثة لأن هذه المدة الزمنية المحدودة، بالقياس الى تاريخ الشعوب كانت تمثل السخونة والحركة والتغير في مصر... فقد توالت على مصر اثناء هذه الاعوام تسع عشرة وزارة من الوفديين والاحرار الدستوريين وغيرهم.

ايضا شهدت مصر خمسة انتخابات لمجلس النواب وتولى عرش مصر ملكان هما فؤاد ثم فاروق الذي تولى سلطاته الدستورية في يوليو/ تموز ١٩٣٧ وانتهى حكمه بقيام ثورة ٢٣ يوليو ولا يفوتنا القول ان منصب رئاسة الديوان الملكي تغير رئيسه ست مرات.

الاعوام الستة عشر نفسها شهدت الصحف المصرية في نصفها رقابة محكمة وفرضت الاحكام العرفية وجرى تعيين حاكم عسكري واباحة الاعتقال لمدة ثمانية اعوام ونصف.

هذه بعض من ملامح هذه الحقبة نأخذها كمدخل للتعرف على الرؤية البريطانية للحياة السياسية المصرية في تلك السنوات والتي اعتمدت على ان لمصر في تلك الفترة ثلاث محاور رئيسية هي الاحتلال العسكري البريطاني... ثم عرش الملك واخيرا الرأي العام المصري ممثلا في حزب الوفد (باعتباره حزب الاغلبية).

هذا هو مثلث الشارع السياسي المصري الذي سعت بريطانيا الى استخدام احد اضلاعه وهو الاحتلال البريطاني للتدخل لدى الملك كلما اندلعت الحركة الوطنية مستهدفة اجهاضها وخنقها.

ورغم قصر المدة الزمنية لموضوع الرسالة الا انه يحوي تواريخ مصرية بارزة لا اقل من وصفها بأنها تواريخ اسهمت في نضج الحركة الوطنية في مسارها نحو الاكتمال بثورة ١٩٥٢.

قبل سنة ١٩٤٥ استهدفت الحركة الوطنية هدفين اولها العودة الى دستور ١٩٢٣ ثم الاستقلال الوطني وهنا تشير الباحثة الى ان نشاط الطلبة المصريين كان متوازيا مع حركة قطاعات شعبية عديدة كان لها نفس الهدف وهو عودة دستور ١٩٢٣ وكان لهذا التوازي ثمرته في جبهة وطنية تضم الاحزاب المصرية شكلت في ١٠ ديسمبر ١٩٣٥ وخوفا من اي ميل للملك نحو هذه الجبهة قررت بريطانيا بعد قيام الجبهة بيومين وبالتحديد في ١٢ ديسمبر/ كانون الاول، السماح بعودة دستور ١٩٢٣.

وتحت ضغط الحركة الوطنية ايضا ارغمت بريطانيا على البدء بقبول مبدأ التفاوض حول الاستقلال، فكانت معاهدة ١٩٣٦.

معاهدة ١٩٣٦ بين الرؤية المصرية والبريطانية

بدت معاهدة ١٩٣٦ بالنسبة لبريطانيا كمجرد حل مؤقت لتوتر اوضاعها ومشاكلها في مصر، اي لم تقتلع نظرتها واستهدافها احتلال البلاد على حين رأى الجانب المصري في معاهدة ٣٦ خطوة على طريق الاستقلال وهنا لا نجد مفاجأة في موقف بريطانيا الرافض لاعادة النظر في المعاهدة بعد الحرب كذلك نعرف لماذا انفردت مصر بالغاء المعاهدة دون موافقة بريطانيا.

ولقد وقعت معاهدة ١٩٣٦ في لندن (٢٦ اغسطس/ آب، ١٩٣٦) ويمكن تفصيل موقف القوات السياسية المصرية منها في ثلاثة اتجاهات:

١ ـ فريق رأى فيها خطوة على طريق الاستقلال.
٢ ـ فريق وافق عليها مع بعض التحفظ
٣ ـ فريق رفضها تماما.

نافذة

اسماء الادباء الاجانب باللغة العربية

لا يكاد يتفق اثنان من المترجمين العرب على طريقة كتابة اسم من اسماء الادباء الاجانب، فضلا عن ان الاستشهاد بهم وبأعمالهم، لدى الكتاب العرب يتعرض هو الآخر الى اختلاف كبير في طريقة الكتابة وفي النطق في آن واحد.

بريشت وبريخت كتابتان لاسم واحد، وغوغول وقوقول وجوجول وكوكول كتابات لاسم واحد، وغارثيا لوركا او غارسيا لوركا، مثل غابريل غارسيا ماركيز وكابريل غارثيا ماركيز، بل ان الامر يتعدى ذلك من نطق الاسم في هذه الشاكلة، في قطر عربي ما، الى نطق مغاير تماما في قطر آخر..

قد يبدو الامر مسألة شكلية، طالما ان المثقف العربي يعرف ان صاحب «المعطف» هو غوغول سواء كُتب بهذا الشكل او ذاك، وان صاحب «عرس الدم» هو غارسيا لوركا او غارثيا لوركا، وان صاحب «دائرة الطباشير القوقازية» هو بريخت او بريشت، ولكن ذلك يسبب عسرا لدى القارىء العام، فضلا عن انه يسبب التباسا «توثيقيا» و«طباعيا» و«بيلوغرافيا».

أليس من الافضل ان نعمد الى كتابة اسماء الادباء والفنانين الاجانب، فيما نكتبه عنهم، حسبما تنطق اسماؤهم في لغاتهم الاصلية، في الانكليزية او الاسبانية او الايطالية او الالمانية، وسواها من لغات البشر الاخرى، عوضا عن تعددية طرق كتابتها؟ ذلك لانها اسماء مجردة غير خاضعة للتأويل، كما يخضع اليه الكلام العادي حين ترجمته، وشيوعها بنطقها الاصلي يكون اكثر رسوخا في الذاكرة من تعدد اشكال كتابتها.

قد يجد ذوو الشأن والاختصاص مخرجا آخر او ان تكون لهم رؤية مغايرة خاصة في بعض الحروف التي لا بديل لها بالعربية، ولكن الاتفاق على كتابتها، بالعربية، يحقق توحدا في النص الكتابي، الذي يكتبه اديب من المغرب العربي، بالنص الآخر الذي يكتبه اديب مشرقي.

ان يختلف مترجمان في ترجمة عنوان لكتاب، امر مفهوم وواضح، فقد يجد كل منهما ان هذه الترجمة اسلم من تلك، كما في «الفلك ضيقة» و«ضيقة هي المراكب»، ولكن اسم «سان جون بيرس» لا يختلف اثنان على طريقة نطقه في اللغة الفرنسية، كما لا يختلفان على طريقة نطق «غوغول» بالروسية، و«إزرا باوند» بالانكليزية و«البرتو مورافيا» بالايطالية، و«بيرخس» بالاسبانية، و«يشار كمال» بالتركية. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

سياسة مصر الثقافية

في القاهرة تم تكليف الدكتور زكي نجيب محمود بوضع سياسة مصر الثقافية خلال المرحلة المقبلة، في اجتماع المجلس الاعلى للثقافة الذي تم مؤخرا.

الدكتور محمود قدّم للاجتماع ورقة عمل شملت دراسة علاقات مصر الثقافية مع اقطار الوطن العربي والبلدان الاجنبية. □

ماركيز.. حكاية حب في الثمانين

بعد آخر عمل روائي له، اصدر الكاتب الكولومبي الشهير غابريل غارسي ماركيز الحائز على جائزة نوبل للآداب، رواية جديدة بعنوان «حكاية حب بين شخصين في الثمانين».

الرواية التي سبقت روايته الجديدة هي «حكاية موت معلن»، ومن المعروف ان كل اعمال ماركيز قد ترجمت الى اللغة العربية، وابرزها رواية «مائة عام من العزلة». □

ميراي ماتيو من الصين الى المكسيك

انتهى قبل يومين العرض الغنائي الذي تقدمه المغنية الفرنسية الشهيرة ميراي ماتيو بعد غياب عن الغناء في الساحة الفرنسية استمر طويلا.

ماتيو يُطلق عليها الفرنسيون لقب «الامبراطورة» وتكاد تكون وريثة اديت بياف في الغناء الجديد، وستلبي ماتيو دعوة من وزارة الثقافة الصينية تغني خلالها لابناء الصين بالاضافة الى مشاركتها في مهرجان افتتاح الدورة العالمية الجديدة لكرة القدم في المكسيك. □



ماتيو.. الامبراطورة!

عودة الالف كتاب

عشرة كتب جديدة صدرت مؤخرا في القاهرة خلال افتتاح معرض الكتاب، وبها يتم استئناف صدور سلسلة الالف كتاب الشهيرة والتي توقفت عن الصدور في الستينات، وهذه الكتب هي:

- الجغرافيا في مائة عام. تأليف: ت. فرين
- الثقافة والمجتمع. تأليف: ريموند وليم
- نقطة مقابل نقطة. تأليف: الدوس هكسلي
- المرشد الى فن المسرح. تأليف: لويس فارجاس
- احلام الاعلام وقصص اخرى. تأليف: برتراند رسل
- آلهة مصر. تأليف: فرانسوا دوماس
- الرواية الانكليزية. تأليف: ولتر الان.
- الالكترونيات والآلات الحديثة. تأليف: ي رادو نطايا.
- تاريخ العلم والتكنولوجيا. تأليف: ج توريس.
- الارض الغامضة. تأليف: ليستر ديل. □

فنون تشكيلية

المعرض الشخصي الثاني للفنان العراقي كريم العماري اقيم مؤخرا في قاعة عبد القادر الرسام في المتحف الوطني للفن الحديث.

وكان «الوفد» زعيما للفريق الاول على اعتبار انه بموجبها حصلت مصر على عدة صلاحيات في الجيش وادارة السودان المدنية والحربية والمالية والغاء الامتيازات الاجنبية بعد فترة انتقالية في مصر.

لكن هذا الدفاع الوفدي الحار عن معاهدة ٣٦ تغاضى عما حوته النصوص الانجليزية من شروط كوجود قوات بريطانية في القناة وهامشية ما منح لمصر من صلاحيات لادارة السودان كما لم تتضمن ترجمة المعاهدة العربية اشارة الى حقيقة امتيازات وحصانات انكلترا في مصر.

اما الذين عارضوا المعاهدة فقد اعتمدوا على انها تجعل من مصر خادما للأغراض البريطانية بالتزام مصر تقديم التسهيلات العسكرية لانكلترا في حالة الحرب كما ان الوجود المصري في السودان لم يكن سوى الحارس للمصالح الانكليزية بها.

وهكذا كان «الشرخ» في الجبهة الوطنية مما خلق فرصة لوجود تيارات سياسية جديدة.

وطبقا لرسالة المندوب السامي البريطاني الى ايدن وزير خارجيته يمكن تلخيص الرؤية البريطانية لمعاهدة ٣٦ كما يلي:

ان الوضع الشرعي لبريطانيا في مصر سوف يتغير لكن دورها كحاكم لمصر لن يتغير... ان العلاقة بين البلدين يجب ان تكون علاقة شركاء في شركة رغم انه بطبيعة الامر يجب ان يكون النفوذ البريطاني اكبر في الشؤون الدولية.

اعلان الحرب

في ٣ سبتمبر ١٩٣٩ اعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا وبالتالي بدأ محك لثغرات معاهدة ١٩٣٦ حيث سعت بريطانيا بضغوط على مصر لدخول الحرب متحالفة معها وازاء ذلك كان رفض شريحة من الحركة الوطنية لنفقات اقامة ثكنات عسكرية بالقناة لكن موقف الوفد كان مخالفا من حيث سعيه لموقف مصر مع بريطانيا التزاما بالمعاهدة وهاجمت القيادة السعدية فكرة حياد مصر وكحل اعلن علي ماهر انه يمكن لمصر الا تعلن الحرب رسميا على المانيا مع تقديم تسهيلاتها لبريطانيا وهكذا اعلنت الاحكام العرفية بناء على طلب انجلترا وعين رئيس الوزراء حاكما عسكريا وقطعت العلاقات مع المانيا رسميا وتجاريا وسرت تشريعات توائم حالة الحرب.

ومما يذكر لحزب الوفد في تلك الفترة انه تقدم في ابريل، نيسان، ١٩٤٠ بمذكرة لبريطانيا تطالبها بالانسحاب بعد انتهاء الحرب لكن الرؤية الاستعمارية لبريطانيا ابرزت استياء الموقف البريطاني.

هذه احدى النقاط التي لا يمكن اغفالها في السنوات الساخنة من ١٩٣٩ - ١٩٥٢. فلقد كان موقف الوفد من الحركة الوطنية متذبذبا تبعا لمصالحه وكان يقول وهو خارج السلطة ما لا ينفذه حين يتولى الحكم فحين وصل للحكم بعد حادث ٤ فبراير / شباط ١٩٤٢ وحتى ١٩٤٤ لم ينفذ شيئا مما كان يطالب به وهو خارج الحكم ولم يطلب اعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦ كما لم تلغ حكومته الاحكام العرفية ولم تغير من السياسة الاقتصادية التي كانت تنتقدها.

وكمحك للوفد قدمت الاحزاب المعارضة مذكرة للحلفاء المجتمعين بالقاهرة تطالب بنفس ما كان يعلنه الوفد وهو خارج الحكم الا ان الحكومة الوفدية عارضت المذكرة وهكذا كان الموقف الوفدي من الحركة الوطنية خاضعا لموقعه من السلطة والحكم! فما يكاد يتولى المسؤولية والحكم حتى يتراجع لما يطالب به من استقلالية لمصر سعيا لكي تؤيد بريطانيا استمراره في الحكم.

وحين كان الوفد خارج السلطة بين ٣٨ - ١٩٤٠ حاولت بريطانيا التقرب منه فكان اصرارها على ضرورة ان يستشير الملك الوفد في تشكيل الحكومة التي تحل محل علي ماهر وكان حادث ٤ فبراير الشهير هو ذروة الحماية البريطانية للوفد فقد انتهزت بريطانيا الازمة السياسية واستقالة رئيس الوزراء في فبراير ١٩٤٢ وتدخلت بشكل صريح لتعيين حكومة وضعت بريطانيا خطتها لتجرد الملك من نفوذه باكراهه على تعيين وزارة تختارها هي.

وضعت بريطانيا شروطها امام الوفد لتدفع به الى السلطة وقبلها الوفد وفي ٤ فبراير١٩٤٢ وجه السفير البريطاني انذاره للملك بدعوة النحاس لتأليف الوزارة وتحت تهديد بريطانيا العسكري تولى مصطفى النحاس الوزارة واستمر محتاجا للحماية البريطانية تسنده في مواجهة القصر الذي استمر في ازمة معها انتهت باقالتها سنة ١٩٤٤.

دور الجيش يظهر على الساحة

ولعل ذروة التدخل البريطاني بتعيين الوزارة الوفدية وتوجيه انذار ٤ فبراير / شباط كان الدافع لبروز دور الجيش على الساحة وفي الشارع السياسي المصري لقد اعتبر الجيش انذار السفير البريطاني الى الملك اهانة للسيادة والكرامة المصرية بصرف النظر عن شخصية الملك. من هنا كان الاستياء والغضب على رأس ما دفع الى تكوين تنظيم الضباط الاحرار.

وهنا يجدر التوقف عند الموقف البريطاني من الجيش المصري والذي لم يتغير في جوهره منذ ١٨٨٢، لقد حرصت بريطانيا دائما على تفريغ الجيش من حقيقة دوره ومهمته وسعت الى نزع سلاحه، كانت تسيطر عليه لضمان عدم انقلابه عليها باختصار شديد، حتى حين انتقلت القيادة في الجيش الى ايد مصرية بموجب معاهدة ١٩٣٦ وحلت البعثة البريطانية محل «السردار» كان التدخل الانكليزي في كل صغيرة وكبيرة متعلقة بالجيش وكان نزع سلاح الجيش الذي تشهد عليه تواريخ ١٩٤٣، بعد نشر الكتاب الاسود وسنة ١٩٥١ حين اشتدت الحركة الفدائية في منطقة القناة ثم في ١٩٥٢ اثناء استعداد انكلترا لتنفيذ مؤامراتها ضد البوليس المصري.

ولقد اساءت بريطانيا تقديرها لموقف الجيش حين اعتبرته مواليا للملك فيما بين ١٩٥٠ و١٩٥٢. وكان هناك نوع من الخضوع من قبل قيادات الجيش لكن صغار الضباط والشباب لم يكن ولاؤهم للملك بل لمصر وهذا ما تفصح عنه المنشورات منذ سنة ١٩٤٨ ومن هذه العناصر الوطنية كان تنظيم الضباط الاحرار الذي افرز ثورة يوليو ١٩٥٢ التي تشكل نقطة التبلور لمسار الحركة الوطنية والشارع السياسي المصري عبر مشواره العسير.

لقد اعتمدت الباحثة هدى جمال عبد الناصر على الوثائق الاصلية لتقدم نظرة عن قرب لمختلف مواقف الاحزاب المصرية في فترة من ادق فترات التاريخ المصري الحديث وكانت الوثائق البريطانية مصدرا رئيسيا للكشف عن «الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية (١٩٣٦ - ١٩٥٢) وهو الموضوع الذي نالت عنه درجة الدكتوراه بامتياز من جامعة القاهرة واجازته لجنة من الدكاترة فتح الله الخطيب وهو المشرف على الرسالة (ممثل مصر في اليونسكو) وعبد العزيز نوار عميد آداب عين شمس وابراهيم صقر استاذ العلوم السياسية. □

افتتح المعرض السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام العراقي، وتضمن المعرض الذي اقيم باشراف من دائرة الفنون التشكيلية مجموعة من اللوحات التي تميزت باسلوبها الجميل والمعبّر عن هموم الانسان المعاصر. □

الطليعة الادبية نصوص وملف عن المربد

العدد الاخير من مجلة الطليعة الادبية التي تصدر من بغداد وتعنى بأدب الشباب



غلاف المجلة

صدر مؤخرا وفيه ملف عن مهرجان المربد الشعري السادس ساهم فيه: عبد الحميد شكيل (الجزائر)، جنة القريني (الكويت)، يوسف الحبوب (السودان)، محمد رضا جلالي (تونس)، خليل النحوي (موريتانيا)، محمد الشحات (مصر)، طاهر رياض (الاردن)، مع ندوة لمناقشة قضايا الشعر الجديد.

في العدد ايضا نصوص لحسن البصام ورياض الاسدي وعواد احمد صالح، وغيرهم بالاضافة الى حديث د. علي جواد الطاهر عن تجربته الأدبية، وقراءة في قصص عدد سابق من المجلة لسليمان البكري. □

السيرة الذاتية لأليوت

حياة الشاعر الانكليزي ت. س. اليوت وسيرته الذاتية هي محور كتاب جديد صدر مؤخرا في العاصمة البريطانية بقلم بيترا كرويد ويتناول الكتاب ايضا ابرز المؤثرات الاجتماعية والثقافية في قصيدة اليوت التي كان لها تأثيرها الواسع في آداب الامم الأخرى.

صاحب «الارض الخراب» و«أربعاء الرماد» كان من ابرز المؤثرين في شعراء الخمسينات العرب، الى جانب عزرا باوند. □

محمود ياسين ينتج ويمثل

لا يكتفي أغلب الممثلين المصريين بالوقوف امام عدسات التصوير، اذ سرعان ما يتحولون الى منتجين لافلام يقومون هم باداء أدوارها الرئيسية، وها هو الفنان محمود ياسين يعود الى الانتاج


محمود ياسين.. شهادة ميلاد

مرة اخرى بعد توقف دام خمس سنوات ليقدم فيلما جديدا من بطولته بعنوان «شهادة ميلاد».

ستؤدي الدور النسائي معه نجلاء فتحي ويقوم باخراج الفيلم محمد عبد العزيز ويكتب له السيناريو نبيل عصمت.

آخر اخبار محمود ياسين انه انتهى من مسلسل «الافيال» الذي يؤدي فيه ثلاثة أدوار هي الجد والابن والحفيد مع سمية الالفي وليلى طاهر ورشوان توفيق وقد اخرجه ابراهيم الصحن. □

جمعية الصداقة العراقية - الفرنسية

تمر هذه الايام الذكرى الاولى لتأسيس جمعية الصداقة العراقية - الفرنسية التي يترأسها البروفسور جاك بيرك، والتي سبق لها ان اقامت مجموعة من النشاطات الثقافية.

اقيم بهذه المناسبة احتفال خاص في دار السفير العراقي بباريس حضره عدد كبير من اعضاء الجمعية واصدقاء العراق من العرب والفرنسيين. □

أحزان في ربيع البرتقال

عن دار آفاق في قبرص صدر قبل ايام كتاب جديد للكاتب الفلسطيني وليد ابو بكر بعنوان «احزان في ربيع البرتقال» عبارة عن دراسة في قصص واسلوب القاصة الفلسطينية سميرة عزام.

يتتبع الناقد فن سميرة عزام القصصي من خلال نتاجها الادبي مؤكدا على «ان سميرة عزام هي رائدة القصة الفلسطينية الحديثة وانها اهم الاصوات القصصية العربية في المرحلة التي نشطت فيها خاصة

احزان في ربيع البرتقال
دراسة في فن سميرة عزام القصصي
آفاق

الغلاف

اذا ما قيس انتاجها بما قدمته المرأة العربية في هذه المجال...». □

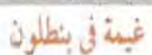
الفن الهندي

يقام حاليا بباريس، في مدرسة الفنون الجميلة، معرض عن الفنون المعمارية الهندية وفيه نماذج من اشهر اعمال الفنانين الهنود.

من هذه النماذج التي يقدمها المعرض اعمال راج رويل الفنان الذي كان يستقي هندسته من الطقوس الدينية، ومن ابرز القصور التي قدمت نماذج هندسية لها قصر «بادمانابا بورام». □

غيمة في بنطلون

قصيدة الشاعر الروسي مايكوفسكي الشهيرة التي تحمل عنوان «غيمة في بنطلون» صدرت مترجمة الى اللغة العربية، ولأول مرة في شكلها الكامل، عن دار الثقافة الجديدة بالقاهرة.



ترجم القصيدة الشاعر المصري رفعت سلام وهي في ١٩٠ صفحة من القطع المتوسط. □


زكي نجيب محمود

غارسيا ماركيز


الدوس هكسلي


كريم العماري

بريشة صبيح كلش



الناس والثقافة

يكتبها : فيصل جاسم

العضلة الاميركية.. من رامبو الثاني الى روكي الرابع



اشتدي أزمة تنفرجي.. غير ان تجار السينما الاميركية من كثرة من يعملون على اشتداد الازمات وتعقيدها، لا تنفرج معهم ابدا، ولا يكرّبون عن سواهم، من ملايين البشر الذين يقتطعون من خبزهم اليومي ثمنا لمقاعد الجلوس في صالات السينما بغية مشاهدة «ازمة» مفتعلة تنضاف الى ازماتهم اليومية والحياتية، فيخرجون بعد ساعتين او اكثر من ظلام المكان وضياء الشاشة وتعب العين والاذن والحواس، متأزمين بصورة ابشع مما دخلوا.

وأفلام الازمات، اذا جاز التعبير، ليست بالضرورة ان تكون حاوية لسيناريو او حكاية عن ازمة ما، وانما التعبير هنا خاضع لمفهوم التأزم بمقدار ما يتركه الفعل المرئي من آثار سلبية على حياة المشاهد، وبمقدار انعكاس الحالة التي تراها العين على الذهن والمخيلة.

الرئيس الاميركي رونالد ريغان يستقبل بحفاوة بالغة وبترحيب شديد عرض فيلم «رامبو ٢» الذي ادى دور البطولة فيه سيلفستر ستيلون، ويثني على جهود كوادر الفيلم وقصته والبطولة الخارقة فيه، خاصة وان «العضلة» الاميركية قد انتفخت في هذا الفيلم، كانتفاخ جثة متفسخة، وراح بطل الفيلم يحصد الآلاف من الناس، في الحرب الفيتنامية، لانهم لا يستطيعون ان يكونوا اميركيين بالمعنى «الحضاري»!، وبما انه اميركي الاخلاق والنشأة والمحتد، فانه البطل الاوحد الذي لا ينازعه احد، ولا يستطيع اي مخلوق ان يقف ضده، فهو الذي يستخدم كل قواه العقلية والتقنية والعضلية لمجابهة اعدائه، اينما كانوا، ولا يهمه ان تطايرت الرؤوس هنا او هناك، ذلك لان غايته ومبتغاه سيادة العضلة الاميركية، بكل ما يعنيه ذلك من رمز وايحاء، ولتسقط امام هذه العضلة كل الامم والشعوب، واذا كانت العضلة هذه هي السيدة، فينبغي ان يكون الناس على دين سيدهم! واميركا تمتلك كل الامكانيات عبر سيلفستر ستيلون لان تكون السيد الاوحد على الارض كما في الفضاء!

رامبو الثاني، ينتهي عرضه بتصفيق شديد من أكف وأذرع سكان البيت الابيض الاميركي، ليبدأ به فصل التخدير العقلي وإماتة اية عضلة تحلم بان تكون في قوة العضلة الاميركية القادرة والقديرة والتي لا تتوقف عن الحركة الجمناستيكية والبهلوانية.. غير ان انتصار سيلفستر ستيلون لا يتوقف عند هذا الحد فيما ان ينتهي من اداء دوره العضلاتي في رامبو ٢، وتنزل عليه في سلة ورديه ملايين الدولارات من جيوب وافواه المشاهدين، حتى يبدأ بتصوير فيلم جديد لا يقل «ضراوة» عن سابقه وهو فيلم «روكي ٤»، الذي يأتي في اعقاب اللقاء التاريخي بين رئيسيّ الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، الذي تم مؤخرا في جنيف.

مصارعان على الحلبة، اميركي وروسي، وصراع حاد بين عملاقين، قاس وعنيف ولا انساني، وتظل صور لينين وماركس كما صور القادة الاميركان تلاحق عين المشاهد، في هذه المطحنة الرهيبة، التي تطحن كلما دارت شعبا وامه، وجيشا ووطنا، وقيما وحضارات، وليس لنا في آخر الامر، الا ان ننكفىء في دواخلنا، ونلعن ذواتنا، لاننا لا نستطيع ابدا مجابهة هؤلاء الجبابرة، كما ان اي حلم شعبي باستقلال وطن ما من اوطان بني ادم المنتشرة على البسيطة، لا بد ان يتوقف فورا، فلا استقلال ولا حريات ولا بيارق وطنية ترفرف شامخة، طالما ان العضلة الاميركية اقوى من اية عضلة اخرى!

هذا بالضبط ما توحي به مشاهد فيلمي رامبو الثاني وروكي الرابع، وهي مشاهد مصنوعة بدقة تقنية سينمائية عالية مما تزخر به عجلة صناعة السينما في اميركا، غير ان مضامينها هي على الضد تماما من مصالح الشعوب الاخرى، بل هي افيون سينمائي تخدّر به اميركا عقول الآخرين لكي تظل هي، لا احد غيرها، سيدة الكرة الارضية، ومن الضروري هنا ان يقف نقاد السينما العرب، موقفا فكريا من هذه الافلام وتوجهاتها لكي يكشفوا زيفها وعفونتها، ولكي يقف المتفرج العربي يقظا من مثل هذه المفاهيم الهدامة. □



البطل النموذجي!

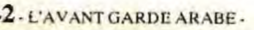
شعراء «الميكروب».. كيف تفرّغ الأشياء من قيمتها؟!

من حق أي أديب، في أية لغة، ان يجرّب في الاشكال والمضامين بما يثري ويغني تجربته الادبية، في اطارها الشخصي، وتجربة الادب في لغته، في اطارها العام، وبهذا فان عنصر الاضافة هو الذي يشكل المردود الايجابي لتجاربه على صعيد الشكل والمضمون، وعلى صعيد الابتكار والابداع.

الشاعر تأسيسي في لغته، قادر على ان يضع للمفردة اللغوية اطارا آخر غير اطارها القاموسي حين تكون جامدة فيه، انه عاقد قران اللغة على الناس، وهذا ما أوحت به كل الفلسفات في الشرق والغرب، بل وكل المدارس والتيارات الادبية، واذا كانت هذه المدارس تختلف في الرؤية الى الشعر، من حيث هو نتاج، فانها لا تختلف في الرؤية الى الشاعر ودوره من حيث هو منتج.

غير ان ثمة مطبوعا بيروتيا يحمل اسم «ميكروب» يخالف كل هذه المدارس والمذاهب الادبية والنقدية، انه يضع الشاعر في سيرك، لكي يهرج فيضحك عليه المتفرجون، هكذا يريد شعراء الميكروب دورا للشاعر في الحياة والمجتمع، فهو كما يعرّفه المشرفون على هذا المطبوع «الشاعر، عامة، رجل تافه لا يثير سوى الشفقة»! ومع هذا فان «ميكروب» تنشر على صفحاتها شعرا لشعراء تعتمدهم، وهي تتوخى من صدورها العبث والفوضى والارتجال، وكأنها الصدى الثقيل لواقع لبنان الآن، بكل ما يجري على ساحته الواسعة من عبث وفوضى.

تقدم «ميكروب» مجموعة من الوصايا لمن يريد ان يكون شاعر في سبعة ايام، ابرز هذه الوصايا «تفريغ الاشياء من قيمتها»، واذا ما استطاع اي كاتب ان



رؤية



بن جلون .. التهكم المر.

الطاهر بن جلون وشهر اليهودية في باريس.. وياسر عرفات الحاضر الغائب

بقلم: افنان القاسم

تحت عنوان «شهر فلسطين في باريس» اختتم الطاهر بن جلون العدد الأخير، ٩١، من مجلة «اليوم السابع»، فترك المثقف العربي في باريس بين الحائر وعدم المصدق، بعد ان قام بتخطيط سلسلة من التظاهرات والندوات عن ذاكرة الشعب الفلسطيني وشرائعه جرت في باريس تحت رعاية الرئيس الفرنسي ميتران، ليثبت ـ مرة اخرى ـ ان المتخيل الروائي لديه امكانية ان يدخل السياسة من بابها العريض، ويجعل منها، من واقعيتها الصارخة، مادة للحكم المتكسر أو للتمني المستحيل.

وحتى الآن يعتقد المثقفون العرب المقيمون في باريس ان شهر فلسطين الذي «حصل» دون ان يدري أحد متى حصل وكيف حصل قد رافقته حملة متعمدة من التكتم والتعتيم من طرف الاعلاميين الفرنسي والعربي تحسباً منها على عرش ميتران من السقوط خلال فترة انتخابية حرجة للوبي اليهودي الصهيوني فيها ضربته الحاسمة حتماً.

ولكن الطريف بالطاهر بن جلون، انه، بمقالته هذه، لا ينسف الأسس التي تقوم عليها سياسة ميتران تجاه القضية الفلسطينية فحسب، ولكن أيضاً أسس التفكير العربي العطوب، وموقف المثقف العربي الحالي المفجوع، والمستعد لتلقي المزيد من الضربات والمفاجآت بتلذذ مشوب بالشقاء ـ آخر هذه الضربات والمفاجآت تحويل الطائرة الليبية في الوطن المفتوح جواً وبحراً وبراً ـ.

فالصحيح، انه اقيم في باريس «شهر لليهودية» موضوعه «ذاكرة الانسان وشرائعه»، تحت رعاية ليس فقط الرئيس الفرنسي بل ورئيس مجلس الشيوخ الآن بوهير أيضاً وعمدة باريس جاك شيراك ووزير الثقافة جاك لانغ، أي، ان الاشتراكيين في الحكم، والشيراكيين الذين سيأخذون الحكم، وعلى رأسهم الصهيوني المعروف آلان بوهير، الى جانب جاك لانغ اليهودي الأصل، كلهم اتفق ان يلعب لعبة الحريص على «انسانيته» لحظة ان تنحو هذه الانسانية نحو اصلها المغتصب تبحث عنه لتبنيه من جديد محواً لعقدة الذنب القديمة المعروفة ـ محواً أو تكريساً ـ ببراءة مزيفة ـ بالطبع ـ لأنها تخفي ما تخفيه من المطامع السياسية، أولا وقبل كل شيء، مهما كانت طرائق التعبير المعسولة او التجعية. مع ملاحظة ان «السياسة» في فرنسا تفرق الفرنسيين، وحلم الوصول الى السلطة حلم عزيز على قلب هذا السياسي او ذاك، ولكن «شهراً لليهودية» في باريس سوف يوحد الأخوة الأعداء، للادعاء «بالانسانية» المفضوح، وللتنافس في العهد القديم على «الوفاء» المتبادل.

لهذا السبب، ولأن الطاهر بن جلون، المثقف العربي المقهور الذي يكتب بالفرنسية، أكثر قرباً الى القهر الغربي، يسمح لنفسه بأن يحلم للحظة يقلب فيها الأمر الواقع والمحبوك بحنكة المصالح، فيرى كاترين دونوف وإيف مونتان يقرآن مقاطع لمحمود درويش وغسان كنفاني، ويرى ميشيل بيكولي يقرأ رسالة تحية لياسر عرفات «الذي لم يتمكن من الحضور بسبب بعض المسائل البروتوكولية»، وكذلك، يرى الأمين الأول للحزب الاشتراكي وهو يقرأ رسالة تأييد للبولوني فاليسا ـ وما حصل هو العكس في اتجاه «اسرائيل» وقد صار الشهر شهرها! ـ الى جانب حضور نجيب محفوظ وسميح القاسم واميل حبيبي ـ في نفس اليوم الذي تلقينا منه رسالة لا تمت لخيال الطاهر بن جلون «الغرائبي» بصلة ـ وكذلك ايلي فايل الكاتب الصهيوني الديني المتعصب الذي يفاجئنا الطاهر «بعذاباته» وهي تعترف بعذاباتنا... الخ.

والأهم من كل صيغة التهكم اللاسع المرّ في آن، يعلن الطاهر بن جلون ـ وهنا يتحول الى تظاهرة اعلامية نقيضة بالفعل ـ عن توقع استقالة بعض الوزراء ذوي الاتجاه الصهيوني المفضوح في الوزارة الفرنسية اذا ما جاء أبو عمار واستقبله ميتران، اما عن المنظمات الصهيونية، فسوف تنزل الى الشوارع مع مئة متظاهر، الى جانب ما رافق ـ او سيرافق ـ ذلك من عمليات ارهابية في حق المهاجرين العرب... كل ذلك، وياسر عرفات، بعد ان استباحت لحمنا كل الأمم، غائب هناك في ظل السياسة الفرنسية، حاضر هنا في هموم القضية؛ وهو سيشكر الطاهر بن جلون حتماً، لأنه وحده من رأى ما لا تراه الأنظمة. واذا ما رأى الشاذلي القليبي، في لحظة اليأس الأخير، يأتي ليختتم أعمال مهرجان وهي عن الشعب الفلسطيني، فهو قد مسح الدور الرسمي، المتواطيء، أو، اللامبالي، وتعداه الى الرمز البعيد. □

حيثيات الحكم الصادر ببراءة كتاب «ألف ليلة وليلة»

القضاء المصر[ي]

القاهرة من: جمال الغيطاني

في حكم قضائي تاريخي أصدرت محكمة استئناف القاهرة حكماً يقضي ببراءة شهرزاد (ألف ليلة وليلة) من التهم التي وجهت اليها منذ حوالي العام.

في احدى قاعات محاكم القاهرة، وبالتحديد محكمة شمال القاهرة الابتدائية دائرة جنح مستأنف، نطق القاضي سيد محمود يوسف بهذا الحكم الهام، كان ذلك في احدى جلسات ٢٣ يناير/ كانون الثاني الماضي، ألغى حكم محكمة آداب القاهرة، وببراءة جميع المتهمين، والغاء مصادرة الكتاب، فقد حكمت المحكمة بقبول الاستئناف شكلا

قصيدة

سيدتي الارض

شعر: شاكر العاشور

يفرّغ الاشياء من قيمتها في «ميكروب» تنصبه شاعرا «فحلا» من شعرائها، وبغض النظر عما توحي به تسمية «ميكروب» فانها نتيجة من نتائج ما يجري على الارض اللبنانية، وحين كتب الناقد اللبناني عباس بيضون مرة عن «ميكروب» حين صدورها في عدد جريدة السفير البيروتية الصادر في ١٣ آب ١٩٨٥ قال: «اسكندر حبش وشبيب الامين رفيقان شأن اللبنانيين الذين لم يحملوا بندقية ولم يشتركوا في قتال او قتل، والاثنان يصدران نشرة صارخة ـ ميكروب ـ».



غلاف «الميكروب»

من نصوص الشعر الميكروبي: «القلنسوة على رأس فوزي / فوزي تحت القلنسوة/ اذن/ فوزي تحتها»، ويشارك الدكتور عادل فاخوري الذي قدم من قبل شعرا الكترونيا(!)، بقصيدة في ميكروب يقول فيها: «فرش طاووس المزابل ريشه، كان يلهث متنقلا باحثا عن ـ دو ـ ضائعة أو ـ ري ـ قد يسرقها في غفلة منه احد الحاضرين مددنا له بزرقة احد مرايانا تناولها مستريبا اول الامر وعندما أدرك ان في الامر حسنة خبّأها في جيب سترته مسرعا»، ومجلة «ميكروب» كما يشير الى ذلك غلافها «تصدر مزاجيا، توزع دون مقابل. . حسنة».

هؤلاء في واد والناس في لبنان وسواها من اقطار الوطن العربي في واد آخر، والضجيج يرتفع فيصمّ الآذان ولكن القلوب ستظل تنبض بالدم وبالحياة! □

شاعر وقصيدة:

تحولات

حسب الشيخ جعفر

ها هي القدم العاثرة . . تبعثر أصابعها الصغيرة على أرض رخوة مصابة بالخمر، ثم لا تلبث ان تترك أثرا تغمره مياه البحر الداكنة، التي سرعان ما تنحسر فيضيع الاثر، بيد ان رائحة القدم العاثرة، رائحة الهيكل الذي يرتفع مثل زقورة فوق كاحل القدم، يحملها الموج الذي يكتسحها مسرعا فيتضوع بحر الشاعر برائحة تنفذ الى اعماق المحار والاعشاب الطرية، وتتبلور صدفا مرا لا تتحسس مرارته سوى حاسة الشم المذهلة لدى الشاعر الجوال.

حسب الشيخ جعفر في قصيدته (التحول) يعثر على وجه ضائع، أضاعته السنون فالتقطته يد غويا الرسام الاسباني الشهير. انه وجه دونا إيزابيل كوبوس، الذي استطاع غويا بفرشاته اللعينة ان يحوّله الى لوحة من اشهر لوحاته . . والشاعر اذ يمسك بروح المرأة، يطهرها، يضفي على ملامحها من مطهر دانتي ما لم تستطع المرأة ذاتها ان تفعله وهي تخترق المرآة عبر الحائط . . (كانت قد حلت الساعة التي تبعث الحنين لدى رواد البحر وتلين قلوبهم . . الساعة التي ترشق بسهم المحبة قلب من يسافر لاول مرة، اذا سمع من بعيد رنين ناقوس، يبدو انه يبكي زوال النهار، بهذه العبارة المتوهجة، باللغة المبجلة، طهر دانتي روحه، وبالعبارة ذاتها حسب الشيخ جعفر فتاة غويا . . ليتوجا معا الجمال الهارب العصي.

قصيدة التحول، افتتحها الشاعر بنص لديستوفسكي . . نص حواري، سجال مؤقت داخل الذات، انه ليس حوارا بين اثنين كما اعتدنا عليه في المسرح، بل هو حوار الذات المفردة المؤجلة الى حين.

ـ كيف استطعت ان تتعرف عليّ، اين رأيتني قبل هذا؟ ولكن ما معنى هذا؟ فأنا أيضا كما لو انني قد رأيته من قبل في مكان ما.

ـ انا ايضا كما لو انني قد رأيتك في مكان ما من قبل.

ـ اين . . أين؟

ـ لقد رأيت عينيك في مكان ما . . لكن هذا غير ممكن، انما أقول هذا هكذا! . . لم يسبق لي ان كنت هنا، ربما كان هذا في الحلم!

بحوار ديستوفسكي المعقد المفكك في آن، حاول الشاعر ان يشحذ المرأة في قصيدته «التحول» بحوار آخر يتداعى امام المخيلة المتعشة . . برائحة البحر وهو يتنسمها لاول مرة، بالبار وهو ينفلت الى زاوية معتمة فيه بثقب الباب الذي لا يتسع لجسده . . انها المخلية التي جمعت خمس سنين في قدح افرغ الشاعر نصفه في جوفه، واكتوى بحرارة ما فيه. وحوار القصيدة مدور مثل تركيبة القصيدة، وميزة حسب انه ولج بابا لم يكن مفتوحا بما فيه الكفاية:

ـ أتشرب سيدتي؟

ـ معذرة . . اني اتذكر وجهك لكن اين رأيتك قبل اليوم؟

ـ أتعرفين ؟ لكن خبّرني ما معنى هذا، فأنا ايضا اتذكر وجهك لكني ما كنت هنا من قبل.

وحين يدعو الشاعر فتاة البار الى الرقص، من غير ان تفصح القصيدة عن السؤال، يستطيع جواب الفتاة ان يوحي بالطلب من غير إعلانه:

ـ شكرا، يحلو لي ان ارقص لكن ليس كثيرا

وهو حين يراقب المرأة من ثقب الباب، يتوسل بأي طلب صغير لكي يدخل معها في حوار، ربما سيطلب منها علبة كبريت، وحين يرد العلبة اليها بعد ان يأخذ منها عود ثقاب ليست به حاجة اليه تجيبه:

ـ دعها عندك قد تحتاج اليها.

ان المرأة هنا لا تحدس الغاية من طلب الشاعر، كما لا تحدس انوثتها التي انكشفت من ثقب الباب لعيني الجار الغريب. وقصيدة «التحول» هي ضنى السفر المشع داخل الذات، ضنى الشاعر وهو يبحث عن ايقونته المتفردة بين آلاف الأيقونات، ايقونة النفي والغربة والحنين، والامتثال للجوهر. □



الشاعر بريشة شوكة الربيعي

...رر براءة شهرزاد

وموضوعا بالغاء الحكم المستأنف، والقضاء ببراءة المتهمين مما نسب اليهم بلا مصروفات، حيث ان المؤلف المضبوط يطابق طبعة بولاق الصادرة في سنة ١٨٣٦، والتي صححها الشيخ محمد قطة العدوي والذي أعيد طبعه مرارا، والطبعات الموجودة بدار الكتب المصرية والطبعة الصادرة عن المكتبة الثقافية ببيروت والتي توزعها الهيئة المصرية للكتاب حتى الآن، ويتبين منها ان المؤلف الأصلي تضمن في مواضع كثيرة منه وكذلك باقي الطبعات عبارات لو نظر اليها في حد ذاتها لاعتبرت مخالفة للآداب العامة.

وقال الحكم ان المؤلف المضبوط الصادر عن دار التوفيق ببيروت نصيبه من هذه العبارات أقل كثيرا من الطبعات السابق بيانها، وقد خلصت المحكمة الى ان ألف ليلة وليلة لا يعتبر كتابا في الجنس، انه يتم تداول كتب عديدة بالسوق المصرية تنتمي الى التراث المطبوع بواسطة هيئات علمية ودور نشر مصرية وعربية تضمنت من عبارات الغزل ما يفوق كما ونوعا ما ورد بالكتاب المضبوط.

هذا ملخص لنص الحكم الذي نطق به القاضي سيد محمود يوسف رئيس دائرة جنح مستأنف الآداب في جلسة ٢٣ يناير/ كانون ثاني الماضي، والذي جاء ليضع نهاية لهذه القضية الثقافية الخطيرة التي شغلت الرأي العام في مصر والسوطن العربي، وامتدت آثارها الى بلدان العالم المختلفة، واذكر انني خلال العام الماضي كنت أزور المجر، وفي بودابست التقيت مع المستشرقة المجرية شيلا بريلسكي، وكانت تعمل في اول ترجمة كاملة لألف ليلة وليلة الى المجرية نقلا عن اللغة العربية مباشرة، وفي بيتها الهادىء الصغير بمنطقة بودا أجريت معها حوارا نشر في «الطليعة العربية»، اذكر انها بادرتني بالسؤال عند اللقاء: «ماذا جرى لألف ليلة وليلة؟» هل ستحرقونها فعلا؟»، ولا أخفي انني شعرت بالخجل العميق وقتئذ، كذلك ارسلت الى المستشرقة الصينية لي تشخ والمعروفة باسم درية، ارسلت الي من بكين تستفسر عن الاحداث التي احاطت بألف ليلة وليلة.

كانت الأصداء سلبية تماما، وقد بدأت هذه الوقائع الغريبة عندما تقدم أحد المواطنين ببلاغ الى بوليس الآداب!!، يقول فيه انه عثر على كتاب يدعى ألف ليلة وليلة!! فيه عبارات مشينة للآداب، وعلى الفور قام بوليس الآداب بابلاغ النيابة التي أمرت بضبط نسخ هذه الطبعة من ألف ليلة وليلة، وهي الطبعة المصرية الصادرة عن مكتبة صبيح للنشر القديمة والتي تتخذ مقرا لها في الأزهر، والطبعة الصادرة عن دار التوفيق اللبنانية، وقد جرت عملية مطاردة للنسخ التي تنتمي الى هاتين الطبعتين، كما تم ضبط الاكليشهات والمواد الطباعية الخاصة بألف ليلة وليلة والموجودة بمخازن مكتبة صبيح، ثم عرضت القضية على محكمة آداب القاهرة، وهي المحاكم المختصة بنظر القضايا الخاصة بالاخلال بالآداب، وترافع ممثل الادعاء ضد الكتاب وتضمنت مرافعته عبارات عنيفة طالب من خلال بعضها باحراق النسخ المضبوطة، ثم صدر حكم المحكمة بمصادرة النسخ التي تمت الى هاتين الطبعتين، كان الدفاع امام المحكمة يمثل عدة جهات، دفاع يمثل أصحاب دور النشر التي أصدرت الطبعات المصادرة، ودفاع يمثل اتحاد الكتاب المصريين، وكان يمثله المحامي صبري العسكري وهو أديب له عدة مجموعات قصص، قاضي المحكمة الأولى، رفض تدخل اتحاد الكتاب باعتباره ليس جهة ذات فائدة بالموضوع، الا ان صبري العسكري قام باستئناف الحكم، امام محكمة استئناف آداب القاهرة، واستمر نظر القضية حوالي عام كامل، ثم جاء هذا الحكم الذي صدر صباح ٢٣ يناير/ كانون ثاني الماضي، والذي فاجأ الكثيرين. وبالفعل تم الافراج عن النسخ المصادرة من ألف ليلة وليلة، والجدير بالذكر ان الكتاب قد وزع ارقاما عالية من المبيعات بعد الحكم الأول الذي قضى بالمصادرة، وتشمل هذه المبيعات عدة طبعات مختلفة من ألف ليلة وليلة لم يشملها قرار المصادرة الأول.

الآن وقد تم الافراج عن الطبعتين المصادرتين، لم يتبق من الناحية القانونية الا احتمال اعتراض النائب العام على حكم محكمة الاستئناف، وفي هذه الحالة يحول الأمر الى محكمة النقض، وهي أعلى مستويات القضاء في مصر، ومن المفروض ان يعترض النائب العام خلال اربعين يوما من الحكم، وحتى الآن لم يحدث ذلك الاعتراض، والجدير بالذكر ان الحكم ببراءة شهرزاد لاقى ارتياحا عميقا لدى المثقفين المصريين، وقد دعا بعض الكتاب الى تشكيل وفد من كبار الأدباء والمثقفين المصريين للتوجه الى المحكمة التي أصدرت قرار الافراج، وتوجيه الشكر الى القاضي سيد محمود يوسف الذي أصدر الحكم. □

بريشة ليث سامي

إلى الشهيد المعجزة عبدالله لعيبي ناصر

يا سيدة الإحساس،

أيا امرأة ... عما لا أعرف كيف أسميه،

تتربع، في غنج، في أحضان الخاطر،

أذهلني شعرك،

أذهلني صوتك،

أذهلني هذا النهر المتدفق من شفتيك الى عطش الخاطر،

أذهلني ...

... أذهلني،

لكني حين نزفتك ذات مساء،

أبصرتك وردة حب في كفي «عبدالله لعيبي ناصر». □

باحثة كويتية تبحث في القاهرة لغة أبي حيان

الفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات التوحيدي



د. طيبة الشذر: العالم اللغوي عند التوحيدي

القاهرة ـ محمد الشحات:

.. عندما كنت في حلقات المدرس الجامعي، كانت محاضرات النثر العربي تشدني خاصة في العصر العباسي الثاني، ووقفت طويلا امام أبي حيان التوحيدي الذي بهرني عندما اقتربت منه، ذلك التنوع الفكري الموسوعي الذي امتاز به الرجل، وموقف التأريخ الأدبي منه وما تعرض له من هجوم في حياته واتهامه في فترة ما بالزندقة، بالرغم مما تفيض به اعماله وكتاباته من تقوى، وعندما علمت بأن هناك رسالة علمية سوف تناقش اعمال التوحيدي اندفعت الى ذاكرتي التساؤلات التي كانت تشغلني في فترة دراستي، وخاصة الجانب المتعلق باللغة عند التوحيدي، فقد كان عنوان البحث الفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات التوحيدي، وهذا ما دفعني للحوار مع الباحثة الدكتورة طيبة صالح الشذر، والتي حصلت على درجة الدكتوراه عن بحثها هذا مع مرتبة الشرف الأولى، وأوصت لجنة المناقشة التي تكونت من الدكتور محمود فهمي حجازي مشرفاً وعضوية الدكتور يوسف خليف والدكتور عفت الشرقاوي، على طبع الرسالة وتداولها بين الجامعات.

■ بدأ حواري مع الباحثة وهي تعمل في جامعة الكويت، كلية الآداب، حول حياة التوحيدي وهل تعتبره محصلة حياة عصر، وذلك لما تركه من مؤلفات؟

ـ أنا اعتبره قمة الثقافة وهذا ليس رأيي أنا بل رأي العديد ممن كتبوا عنه في بعض مؤلفات التأريخ الأدبي، وهو في نظري اعظم ناثر عند العرب وذلك خلال القرن الرابع الهجري، وعندما توقفت عند ابي حيان التوحيدي توقفت مع الألفاظ، وخرجت بالعديد من المصطلحات التي أنشأها وقد قال عنه ياقوت الحموي انه فيلسوف الأدباء، ولذا كان موسوعياً. وعن ابتكاره للألفاظ اقول انه اول من جاء بلفظ المقابسة. والمريد، والمحقق، والمؤدب، والمتأدب، وهي ألفاظ أبدعها التوحيدي، وانا توقفت عند عالمه اللغوي، وتلمست عنده مسيرة الألفاظ، ورحلة الألفاظ اللغوية. وخرجت بالعديد من المصطلحات، وهي المصطلحات التي أنشأها وأشرت اليها، وقد استخدمها بدلالات تختلف عن المعاجم.

اهمية المقابسات

■ أشرت الى المقابسات ولكنها ليست من تأليف التوحيدي، وهو نقلها عن استاذ له، فما دور التوحيدي في هذه المقابسات؟

ـ المقابسات هي مجالس، يقال انها لا تنتمي اليه، وانما تنتمي الى استاذه السجستاني. وكان يقوم بتدوين الملاحظات، وهو يصرح احيانا بأنه ينقل عن اساتذته، وهذا لا يقلل من اهمية العمل الذي وصل الينا، فمثلا الامتاع والمؤانسة هو عبارة عن أمالي، وكان ينقل آراء اليونان وآراء الاساتذة ويقوم بشرحها، وأنا لم أجد ان هناك فروقاً بين كتاب وكتاب، ولكنه الأسلوب.

■ وماذا عن المنهج الذي اتبعتموه في دراستكم عن أبي حيان التوحيدي؟

ـ لقد اعتمدت على استقراء المادة في كتابات التوحيدي، وتصنيفها في ضوء نظرية المجال الدلالي، ثم تعقب اللفظة في استعمالاتها اللغوية المختلفة، بعد ان تدخل ميدان الثقافة مقترنة بمجال معين وبيان ما يحدث لهذه اللفظة من تغير بعد دخولها ميدان الحياة الثقافية الرفيعة، وقد صنفت بحثي الى الفاظ ذات أصول عربية واخرى ذات اصول اجنبية، ثم درستها من حيث التغير الدلالي الذي طرأ عليها، بتخصيص الدلالة أو تعميمها أو بانتقالها من مجال دلالي الى مجال دلالي آخر، وحاولت ان أبين العلاقات الدلالية بين

الألفاظ الخاصة بوسائل العمل الثقافي

الألفاظ كالترادف والتضاد والاشتراك اللفظي، وتعدد المعنى والتغير الدلالي، واستحداث الألفاظ الجديدة عن طريق الاشتقاق، والقضايا اللغوية الناتجة عن استعمال الألفاظ ذات الأصول الأجنبية.

■ وماذا عن أهم النتائج التي خرجت بها من دراستك هذه؟

ـ لقد توصلت الى ان بعض الألفاظ الثقافية هي وليدة القرن الرابع الهجري صيغة ودلالة، مثل المقابسة والجمع مقابسات، والمريد، والمحقق والمدقق والمؤدب والمتأدب، وغيرها كثيرة، وهي تضيف الكثير الى مادة المعجم العربي عندما يكتب تاريخ العربية.

ايضاً اثبت من خلال بحثي ان هناك مجموعة من الالفاظ الخاصة بالعلوم العقلية كالفلسفة والمنطق وعلم الكلام وردت في مؤلفات التوحيدي، بمضامين جديدة تحددت في هذه الفترة ومن أمثلتها المنشأ، والمبدأ والمتكلم والكلامي، ولم تكن من قبل مألوفة في استعمال اهل اللغة.

ان أبا حيان استخدم عدداً وفيراً من التراكيب السياقية التي تدل على معان اصطلاحية وقد جاءت هذه التراكيب بانماط متعددة ابرزها التركيب الاضافي، ويليه التركيب الوصفي.

وأثبت أيضا ان الألفاظ المصرية قليلة الورود في مؤلفات أبي حيان وتأتي الألفاظ الفارسية في المرتبة الأولى، وتليها اليونانية ثم السريانية وقد جاءت هذه الألفاظ ضمن مجالات دلالية متنوعة، وكان مجال المعرب الفارسي الألفاظ المتعلقة بالعقائد الفارسية القديمة، والألفاظ الخاصة بوسائل العمل الثقافي، والاحجار الكريمة، والمعرب اليوناني مجاله الألفاظ المتعلقة بالفلسفة والعلوم الطبيعية والموسيقى، اما مجال المعرب السرياني فهو مختص بالفاظ الديانات غير الاسلامية، مثل المسيحية واليهودية، وهذه الألفاظ المعربة تعرضت لتغير في بنيتها الصوتية وسجل البحث بعض القوانين الصوتية العامة للمعرب وخضعت بعض هذه الالفاظ للاشتقاق، ونسبة هذه المشتقات قليلة جدا عند أبي حيان التوحيدي.

ان بعض الظواهر اللغوية مثل ظاهرة التقارب في المعنى وهي من أبرز الظواهر في مؤلفات ابي حيان وهي واضحة في مجموعة من المصطلحات الدالة على العلوم العربية، والعلوم الاسلامية، واني لأعتقد ان اهم نتائج هذه الدراسة انها قدمت لغة أبي حيان التوحيدي في اطار وضعي لم تسبقه اليه، وانها قربت هذه الشخصية العبقرية الى ثقافتنا المعاصرة. □



علماء عرب //

ابو الريحان البيروني ومنهجه العلمي في البحث والتأليف



هو أبو الريحان محمد بن احمد، ولد في حدود سنة ٣٦٢ هـ في مدينة خوارزم من مدن ما وراء النهر وتوفي حوالي سنة ٤٤٠ هـ بعد ان عاش ٧٧ عاما قضاها في خدمة العلم والثقافة العربية. وتشير المصادر الى انه تلقى العلم على يد ابي نصر منصور بن عراق، واتصل بعد ذلك بمنصور بن نوح الساماني ثم مكث في جرجان مدة طويلة وقضى معظم حياته في خوارزم تحت كنف امرائها من بيت مأمون بن مأمون، ثم زار حوالي سنة ٣٩٠ هـ شمس المعالي قابوس بن وشمكير ويرى «بارتولد» انه ظل في وطنه حتى بلغ الاربعين، على ان رحيله عن بلدته كان على اثر حادث عظيم «فغادرها الى محل في شمالها يدعى «كوركنج» وبعد مدة ترك هذه البلدة وذهب الى مقاطعة «جرجان» حيث التحق بشمس المعالي ثم عاد الى «كوركنج» وتمكن بدهائه من ان يصبح ذا مقام عظيم لدى بني مأمون ملوك خوارزم».

وكانت رحلته الى الهند فاتحة عهد جديد في حياته العلمية، وهناك درس العلوم اليونانية، والهندية.. وتبالغ بعض المصادر التاريخية في تحديد الفترة التي قضاها البيروني في الهند، فهي تذكر انه قضى اربعين عاما فيها».

ان ثقافة البيروني الواسعة اكسبته شهرة واسعة، والواقع انه يصعب معرفة تفاصيل حياته العلمية المبكرة، والمؤكد انه على علم تام بمدارس بغداد والبصرة، ويرى «سيديو» ان ابا الريحان اكتسب معلوماته المدرسية البغدادية، ثم نزل بين الهنود حين احضره الغزنوي فأخذ يستفيد من الروايات الهندية المحفوظة لديهم قديمة او حديثة، ولعل ما يشير الى ثقافته وسعة اطلاعه، مراسلاته ومباحثاته مع ابن سينا، وكان مشهورا بروح التتبع العلمي ومواصلة الدرس والتحصيل، ويروي ياقوت انه كان (مع الفسحة في التعمير وجلالة الحالة في عامة الامور، مكبا على تحصيل العلوم منصبا الى تصنيف الكتب بفتح ابوابها ويحيط بشواكلها واقرابها، ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر الا في يومين من السنة».

وكان للبيروني منهج علمي يفرده عن غيره من العلماء ويؤهله ليحتل مكانة مرموقة بين كبار العلماء والمفكرين، فقد كان يمتاز على معاصرين بروحه العلمية وتسامحه واخلاصه للحقيقة، كما كان يمتاز بدقة البحث والملاحظة ينقد فيصيب، يعتمد على المشاهدة ولا يأخذ الا ما يوافق العقل، يكتب رسائله وكتبه مختصرة منقحة، وباسلوب مقنع وبراهين مادية».

ولئن كان الجاحظ قد وضع البادرة الاولى في مفهوم البحث العلمي والمناقشة العلمية والحياد التام في نقل الخبر، فان هذه البادرة قيض لها ان تستكمل وتشتد جذورها لتبدو في اوج عظمتها لدى البيروني.

إتسم منهجه ايضا بالروح العلمية والنزاهة والحياد التام، وهو حتى عندما يتحدث عن المعتقدات الدينية يحافظ ما امكن على العبارات التي يستعملها معتنقو كل دين، واذا قارن دينا بدين آخر فانما يقارنهما مقارنة علمية محضة».

الفلك والنجوم

اشتهر البيروني في الفلك والرياضيات اكثر من اشتهاره في المجالات الاخرى، ويرتبط علم الفلك ارتباطا وثيقا بعلم النجوم.

اعترف البيروني في كتاب مفتاح علم الهيئة وتحقيق ما للهند من مقولة انه يمكن ايضاح ظاهرة (حركة الاجرام السماوية) اذا فرض ان الارض متحركة حركة الرحى على محورها، وبكلام آخر انه يمكن ايضاح وتعليل حركة الاجرام السماوية اذا فرضنا ان الارض تدور على محورها دورة كاملة من الغرب الى الشرق نحو كل اربع وعشرين ساعة اي عكس الجهة التي يظهر ان تدور اليها النجوم من الشرق الى الغرب كما يظهر لعين الناظر.

ناقش البيروني هذه المسألة ولم يستطع ان يحقق نتيجة ملموسة ولم يكن بمقدوره ان يؤسس نظرية خاصة به، ولكنه ناقش المسألة واظهر عدم اقتناعه بحركة الارض حتى ولو قال بذلك كبار العلماء كابن سينا والرازي.

وليس ادل على مقدرة البيروني في علم الفلك وضبطه لهذه المهنة انه صنع لنفسه اسطرلابا. ومن الاعمال المجيدة في تاريخ العلم ان البيروني وضع نظريته المشهورة في كيفية حساب نصف قطر الارض ومحيطها وقد اورد البيروني تفاصيل نظريته هذه في آخر كتاب الاسطرلاب.

وتدل شهادات المؤرخين على علم منزلته في هذا المجال، فقد روي عن ابن ابي أصيبعة انه كان فاضلا في علم الهيئة والنجوم واعتبره ابن طاووس من ابرز العلماء في هذا المجال» اما جهوده في الرياضيات بمختلف فروعها فلم تكن اقل قيمة عما ورد عنه في مجالات علم الفلك، فقد روي عن محمد بن محمود النيسابوري قوله «له في الرياضيات السبق الذي لم يشق المحضرون غباره ولم يلحق المضمرون المجيدون مضماره». وقد استطاع ان يحل أعمالاً تسمى مسائل البيروني وهي التي لا تحل بالمسطرة والفرجار منها قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية وحساب قطر الارض ومن براعته في الهندسة انه كتب في استخراج الاوتار في الدائرة وقد اراد بهذا ان يصحح دعوى لقدماء اليونانيين في انقسام الخط المنحني في كل قوس بالعمود النازل عليها من منتصفها والتنقير عن خواصه، وناقش البيروني قضية الجاذبية، وكان العرب قد نقلوا رأي الاغريق في الجاذبية وتعليل الثقل.

بحث البيروني في مسألة الثقل النوعي او الوزن النوعي واستطاع ان يجد هذا الثقل لحوالي ١٨ معدنا وحجرا كريما، تحديدا صائبا، وتبدو النظرية التي استعملها لاستخراج الاوزان منسجمة تماما مع القوانين العلمية الحديثة، فقد كان يعمد الى وزن الجسم في الهواء ثم الى وزنه في الماء بعد ان يدخله في وعاء مخروطي الشكل، مثقوب على علو معين وبعدئذ يزن الماء الذي ازاحه ذلك الجسم، وفي الماء المزاح كان يعرف حجم الجسم، ومن قسمة الجسم في الهواء على وزن الماء المزاح يخرج الوزن النوعي للجسم الموزون بطريقة علمية.

ومن المسائل الرياضية التي بحثها البيروني شرحه لبعض الظواهر التي تتعلق بضغط السوائل وتوازنها وشرح صعود مياه الفوارات والعيون الى اعلى وتجمع مياه الآبار بالرشح من الجوانب وكيف تفور العيون وتصعد مياهها الى القلاع ورؤوس المغارات، كما خدم العلوم الرياضية، خدمة جليلة في انه اوضح استعمال الارقام الهندية مع استعمال الاصفار لمقام الخانات وشارك هو وابن سينا. ابن الهيثم في رأيه القائل بان شعاع النور يأتي من الجسم المرئي الى العين.

ويعتبر البيروني من اعاظم العلماء في التاريخ وهو يحتل مكانة فريدة بين العلماء، اذ هو عالم مؤرخ طبيعي جيولوجي، وهو يتمتع بحاسة جغرافية حاذقة، وان ما توصل اليه من نتائج في هذا الجانب يستحق الثناء.

كانت آراء البيروني ومروياته في علمي الجغرافيا والفلك شائعة بين الاوروبيين، وقد عرف عددا من الحقائق الجغرافية وجمعها في كتبه وخصوصا في ما يتعلق بالبحار، وعرف المناطق الشمالية في آسيا واوروبا، وعرف ان ثمة بقاعا في الشمال لا تغرب الشمس عنها في الصيف، كما عرف ان في جنوب خط الاستواء في افريقيا بقاعا يكون الزمن فيها شتاء عندما يكون الزمن عندنا ـ في الشمال ـ صيفا.

ومن مآثره الجغرافية العلمية شرح القول ان وادي نهر الأندس (مهران) انما كان في العصور الغابرة حوض بحر قديم ملئته الرواسب، ومنها وصف بعض المخلوقات العجيبة وبينها ما نسميه اليوم توأمي سيام.

خارطة مستديرة للعالم

قام البيروني بعمل خريطة مستديرة



شعر

المدار

سليم عبد القادر السامرائي

إلى : ن . ب .



ابتهلتُ بانكِ عاشقتي
والرجاء الذي يُعشقُ الحلمُ فيه
حتى ظننتك سيدتي والمدار
الذي تسكنُ الريحُ اليه
ولكنني في المساء الذي تطلع الشمس
فيه
انتظرتُ

من يصلّي لغرناطة العشق ،
من يؤنس الغجرية الصهباء ،
من يقتل الرغبة المستحيلةْ
وانتظرتُ

وأحصيتُ كل الدقائق
لكن بائعة الآسى يقتلها الضجرُ الملكيُ
آه، سيدة الماءِ والشجرِ المبتلِّ
قد صار بيني وبينكِ عشقُ المُدى
وبحر من الصمت نودعهُ السرَّ
وأوراقنا
نودعهُ النادل المستعجل
في « شهريار »
ـ سيدتي آه هل تأذنين ؟
ـ يتباطأُ فينا التعجلُ
ـ انت اذن نصف مقتولة
ـ قد كان لي فيك عنف الرجاء وأنت
المحال
ـ آه سيدتي
غير انا التقينا وشاطئنا النيلُ
دار على نفسه
والمسافات عريانةٌ
وخطاي الغريبات تسقط عني الحقيبة
وتلمست عرس المدار اليك
قبل اشتري وطناً أو تعال
وقبل المآذن صومعة
والجبال سهولُ
من نجر عرافة النيل
بيني وبين العراق ابتهال
وعرسُ الدمى الحجرية
وتصاويرُ من لا أحب . . وأحببتهم
آه سيدة النار
أنا كتبنا على الماء اسماءنا
وارتحلنا على وجع القميص المرقع
لـكـنـهـم
على موائدهم يعدون النقود الصديئة
يقتطعون جدائل عرسك
ايتها المستباحةُ
بيني وبين المُدى
أنت مصلوبةٌ
بين هذي البروق وبين انتظار المدار . □

للعالم في كتابه التفهيم لبيان موضع البحار وكذلك الآثار الباقية وابتكر طريقة لتصميم خرائط الارض والسماء، وله مبتكرات كثيرة في كيفية نقل صورة الارض الكروية الى الورق المسطح ورسم الخرائط الفلكية للسماوات، وقد صنع نصف كرة ارضية قطرها ١٥ قدما رسم عليها الامكنة والاطوال والعروض وخلفها عند رحيله الى غزته، وقد قيل عن البيروني انه سبق الى فكرة وضع خريطة على اسلوب مركاتور.

وله العديد من الملاحظات في الجغرافية الطبيعية جاءت على نسق رفيع فنراه حين يصف جغرافية آسيا واوروبا يتحدث عن سلسلة جبلية متصلة ما بين الهملايا والالب كما نراه قد ميز بين الخليج البحري والمصب النهري، وفكرته عن العالم غير المعمور تفوق افكار الكثيرين ممن تقدموه ويرجع اليه الفضل في انه وصف لنا الطريق بين فرغانة وشرق تركستان واهم المدن التي تقع في ذلك الاقليم بالاضافة الى وصف لاقليم نيبال وهضبة التبت وقد اصطلح كثيرا من التقاويم السنوية حتى اظهر تقويما سنويا ادعاه لنفسه (غريغوري) بعد ذلك بـ ٦٠٠ سنة!

سار البيروني على منهج علمي دقيق في حديثه عن الكثير من المشكلات الجغرافية . والذي يلاحظه الباحث في تأليفه اتساع مدى المعلومات الجغرافية التي حصل عليها واستيعابه المذهل لتأثير العوامل الجغرافية الاساسي في الشؤون البشرية، وهو يقدم في كتاب الهند برهانا وافيا على تفهمه للمسائل الجغرافية عندما يناقش هنا وهناك المظاهر الجغرافية للبلاد، وناقش البيروني مسألة دائرة البروج وكان عدد من ارصادات الهند واليونان قد عالجت المسألة، فكرس اكثر من ثلاثين سنة من حياته للملاحظة لعله يصل الى نتيجة محكمة متقنة، ولا يخفى ان دائرة الميل كانت في نقص مستمر ولكن البيروني على ذكائه عجز عن اكتشافه، وعالج عالمان معاصران جهود البيروني في تسطيح الكرة فقالا انه سبق الى فكرة وضع خريطة على اسلوب مركاتور».

ولم تكن شهرة البيروني في الفلسفة والطب كشهرته في الرياضيات والفلك، على ان هذا لا يعني انه لم يكن له ما يثير الاهتمام في هذين العلمين.

والذي يبدو ان شهرته في الطب لم تكن كبيرة كاقرانه من مشاهير الاطباء في ذلك العصر، فلم يترجم له القفطي في اخبار الحكماء، واغفله ابن جلجل في طبقات الاطباء. وقد روي انه اشتغل بامور الطب، فقد ترجم له ابن ابي اصيبعة ووصفه بانه «كان له نظر جيد في الطب» وهو ايضا «درس الطب والف فيه كتبا عدة منها كتاب الصيدلة وقد رتبه على حروف المعجم».

اما الفلسفة فقد جعل لها حظا كبيرا من عنايته لانه يعدها ظاهرة من ظواهر المدنية، ومن الطريف انه يبين احسن بيان وجوه التوافق بين الفلسفة الفيثاغورية والافلاطونية والحكمة الهندية والكثير من مذاهب الصوفية.

ولعل صفة البيروني العلمية قد غطت على صفته الادبية، فاشتغاله بتحصيل العلوم المختلفة وتصنيفه الكتب والرسائل العديدة في مختلف المجالات العلمية لم يترك له الوقت الكافي للاشتغال في الادب وكان مع ذلك «اديبا عالما بفنون الادب، شاعرا كاملا ذا طبع رقيق وملكة شعرية سامية، غير انه كان مقلا لانشغاله بتحصيل العلوم واتقان الفلسفة والحكمة والفلك» وكان البيروني يصف اشتغاله بالادب بانه تسلية للنفس لا غير، وقد اورد له ياقوت ست مقطوعات من الشعر.

اما اسلوبه في النثر فيبدو ناضجا يدل على ان صاحبه لغوي بارع الاطلاع على اللغة وفهم دقائق استعمالها، ومما تجدر الاشارة اليه ان السيوطي ترجم له في (بغية الوعاة).

ويبدو اسلوبه في تحقيق ما للهند من مقولة اسلوب اديب دقيق التعبير كثير الارتباط في جمله الكلامية، جيد التنسيق.

لقد ورث العلم عن البيروني ثروة كبيرة من الكتب والرسائل، فقد انفق حياته يؤلف ويترجم حتى بلغت الكتب التي انشأها اربعمائة وسبعة عشر كتابا، وقد اختلف المؤرخون في تحديد عدد الكتب التي جاءتنا عن البيروني فهي تتراوح بين مائة وعشرين كتابا الى مائتي كتاب ورسالة..

ومن اشهر المؤلفات التي وصلت الينا من آثار البيروني: الآثار الباقية، تحقيق ما للهند من مقولة، القانون المسعودي.

ان هذه الآثار وغيرها دللت على نبوغ البيروني وعبقريته في العلوم والأداب. □



النـاس

قالوا إن «الناس» أسم وُضِعَ للجمع كالرهط والقوم، واحده «إنسان» وهو من (ناسَ - ينوسُ) أي تحرّكَ وتدلّى، و«الإنسيُّ» كالانسان وجمعه «أناسيّ»، وقال بعضهم بل جمع «انسان»، ويقال للأنثى أيضاً «انسان»، ولم يُقَلْ «انسانة» في كلام فصيح...

الفِقْرة

«الفِقْرة» من النثر المسجّع كالبيت من الشعر، من ذلك في سورة الضحى: (فأما اليتيم فلا تَقْهَرْ وأما السائل فلا تَنْهَرْ)، ومنه قول أحد البلغاء: إذا انتقمت فبأمك الأقوى وإن عفوْتَ فهو أقربُ للتقوى.

وقال بعض اللغويين إن «الفِقْرة» في اللغة اسم لكل حَلْيٍ يصاغ على هيئة فقار الظهر، ثم استعيرت لأجود بيتٍ في القصيدة تشبيهاً له بالحَلْيِ، ثم استعيرت للجملة المختارة من النثر تشبيهاً لها بأجود بيتٍ في القصيدة.. وتجمع «الفِقْرة» على «فِقَرٍ وفِقَرات».

بلىٰ وكلا

«بلىٰ» حرف جواب يقع بعد النفي فيجعله إثباتاً، وذلك يكون تارة في الخبر نحو: (زَعَمَ الذين كفروا إنْ لنْ يبعثوا، قلْ بَلَىٰ) وتارة في الاستفهام نحو: (ألست بربكم، قالوا بلىٰ)، أي بلىٰ يبعثون وبلىٰ أنت ربّنا.

وإذا قلت لرجل لك عنده دَينٌ (أما لي عندَكَ دَيْنٌ؟) فقال: بلىٰ، لزمه الدين، وإذا قال «نَعَم» لم يلزمه الدَّين؛ لأن ما بعد «نَعَم» يكون على حسب ما قبلها نفياً واثباتاً، أما «بلىٰ» فتجعل النفي الذي قبلها إثباتاً كما تقدم...

أما «كلاّ» فحرف جواب يتضمن معنى الزجر ولا يستعمل إلا في النفي؛ وزاد الكسائي وأبو حاتم على الزجر معنىً ثانياً وهو كونها بمعنى: «حقّاً» أو بمعنى: «ألا» الاستفتاحية، أو بمعنى «إيْ» و«نَعَم»، وقد تجيء بعد الطلب لنفي اجابة الطالب كقولك لمن قال لك «افعلْ كذا»: كلا، أي لا تُجابُ إلى ذلك، ومن مجيء «كلا» بمعنى «حقاً» قوله تعالى: (كلاّ إن الانسان ليطغى)..

بَين

«بَيْنَ» لفظة تقتضي التنصيف والتشريك وحقّها ان تضاف إلى مثنى أو مجموع نحو: (بَيْنَ الرجلين خصومة) و(دخلتُ بَيْنَ الرجال).

وإذا أُضيفت إلى الواحد وَجَبَ ان يُعْطَفَ عليه بالواو، وذلك نحو: (المال بين سعيدٍ وعامرٍ)، ولا يجوز في مثل هذه الحالة تكرير «بين» كقول من يقول: (المال بين سعيد وبينَ عامرٍ)؛ وإن أُضيفتْ الى مُضمر وجب تكريرها نحو: (المال بيني وبينكَ)...

وإذا أُضيفت «بَيْنَ» إلى الزمان، كانت ظرف زمان نحو: (أزورك بين الظهر والعصر)؛ أو إلى المكان، كانت ظرف مكان نحو: (داري بين دار مالكٍ ودار خالدٍ)، وإذا اخرجت عن الظرفية اعربت كسائر الاسماء..

وتلحقها الألف في مثل قولك: (بينا أنا جالس جاء فلان) أي جاء فلان في وقت جلوسي، فحُذِفَ «وقت» وأتيَ بالألف عوضاً، ولا يجوز في هذه الحالة أن يؤتى بـ«إذ» نحو: (بينا أنا جالسٌ إذ جاء فلان) ولكن إذا زيدت «ما» على «بين» جاز ان تقول: (بينما أنا جالسٌ إذ جاءَ فلان)؛ لأن زيادة «ما» غيرتْ «بَيْنَ» عن حكْمها. □

هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

من يحجز بعد الآن تذكرة الى الفضاء؟!



فيصل جاسم

ـ من منكم يستطيع ان يقول لي، ما هي ابرز ميزة من ميزات فن الباليه، خاصة عند راقصات هذا الفن؟.. (يسالنا المعلم ونحن ما زلنا صغارا لم نسمع بعد ببحيرة البجع، ولم نشاهد إلّا راقصات الفن الشرقي وهن يتمايلن ببطونهن المترهلات) ونصمت فلا نجد جوابا على الشفاه.. فيجيب على سؤاله، هو لا نحن، قائلا:

ـ ان راقصة الباليه لا تنظر الى الارض، فعيناها دائما تحلقان في الفضاء!.

هل تبحث راقصة الباليه في الفضاء عن شيء ما، عن بحيرة غريبة لبجع غريب، عن نغمة موسيقية تنطلق من السحاب والنجوم والمطر.. ام انها تستهوي الكبرياء فلا تنحدر بعينيها الى مستوى الاقدام؟.

لقد ظل الفضاء، منذ كنا صغارا ، وحتى غزا الشيب رؤوسنا، وسيبقى، غامضا ومبهما سواء نمنا على السطوح، في بيوتنا، لكي تملأ السماء والنجوم وزرقة المجهول احلامنا أو نمنا في الغرف ذات السقوف الواطئة، فهو بالنسبة لنا، عالم غريب ترتاده الشمس والقمر بحسبان، وتظهر فيه النجوم متى اعتمت الدنيا، وتهطل منه الامطار متى تكاثفت الغيوم، وحين اعلن مذيع نشرة الاخبار، ذات يوم، عن هبوط اول انسان على ارض القمر، اصابت المرحومة جدتي نوبة من الخوف، وهي تتمتم بكلمات اكثر غموضا من حالتها تلك، ولم تشف منها الا بعد لأي!

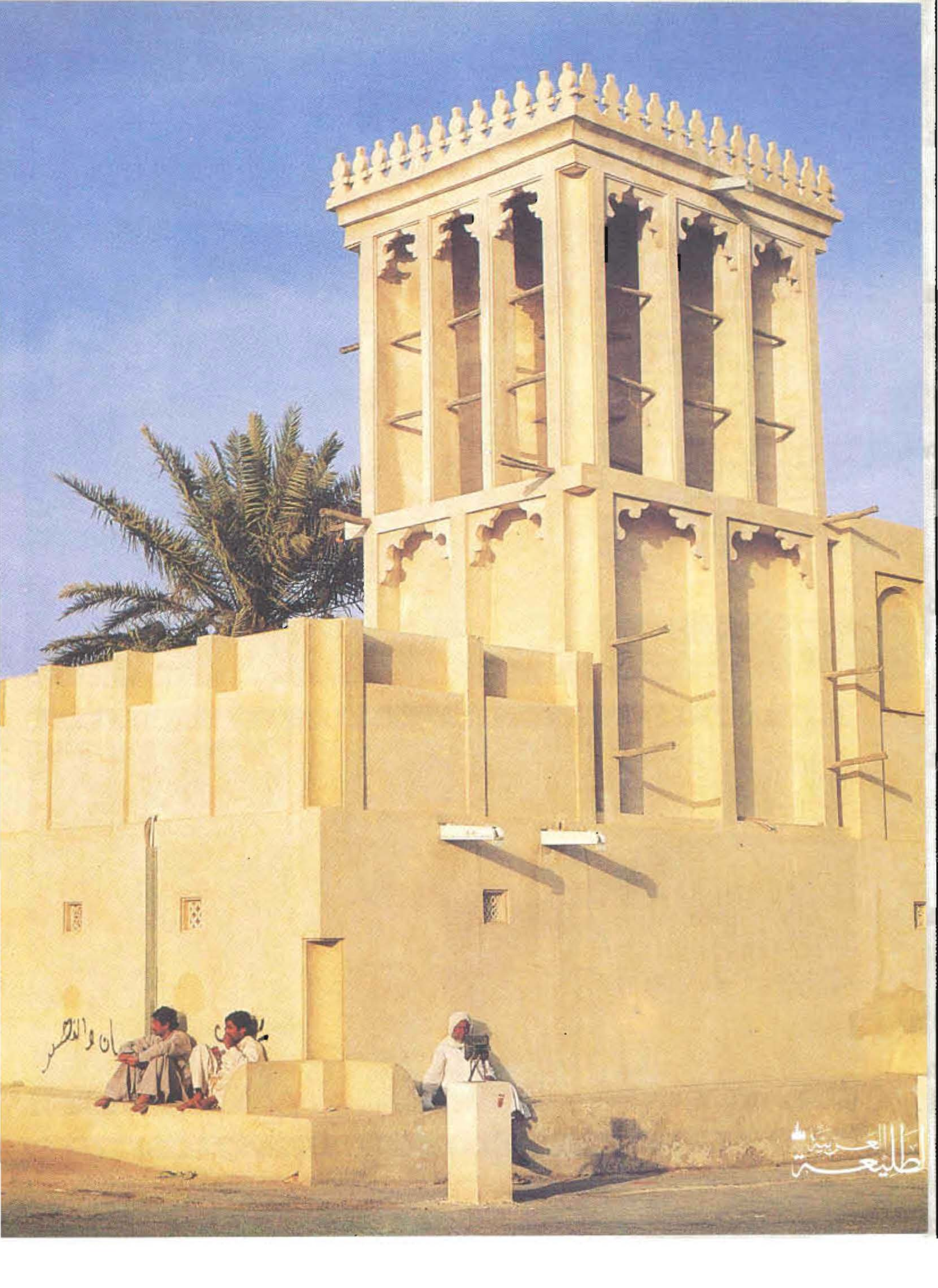
الآن، يقترب مذنب هالي من الارض، وقد يصطدم بنا، في هذا المكان او ذاك، وكل منا يتحسب لذلك حسابا عسيرا، وقد ينطفيء فجأة، فلا يترك خلفه اثرا الا دراسات علماء الفضاء والفلك، والآن ايضا ينفجر صاروخ اميركي انطلق توا في الفضاء وهو يحمل رهطا من رواد العالم المجهول، في الوقت الذي كان فيه اهلهم وذووهم فضلا عن ملايين البشر، يتابعون عبر محطات التلفزة، انطلاق المركبة الفضائية، ومن ثم انفجارها نتيجة خلل فني في التركيب، فيكون الحدث خارقا لعادة الاحداث، وغريبا، خاصة وان مركبات فضائية عديدة قد سبقته في الانطلاق، بل وان مؤسسات تجارية صارت تسجل اسماء من يرغب السفر الى القمر، وتحجز له تذكرة الذهاب والاياب منذ الآن.

صور رواد الفضاء، تطلع علينا، بين الفينة والفينة، من نشرات الاخبار، ومن طيات الصحف والمجلات، تدريباتهم واعمارهم وسيرهم الذاتية وصور عائلاتهم وابناؤهم اليتامى، والجميع ذاهلون من وطأة الحدث، لموت سبعة من رواد الفضاء، اكثر من انذهالهم من موت قبائل افريقية كاملة من الجوع.

لقد اصبح الفضاء مقبرة للبشر، غير ان العلم لا يكل ولا يمل، وستتجدد الابحاث الفضائية مرة اخرى، لتغادر هذه القاعدة او تلك، من محطات اطلاق الصواريخ والمركبات، وفود جديدة من علماء الفضاء، في سباق تكنولوجي علمي وسياسي في آن واحد، اذ لا يجوز ان تتفوق اميركا على الاتحاد السوفياتي في هذا الجانب، كما لا يجوز للاتحاد السوفياتي ان يتفوق على بلاد العم سام، ومطحنة الملايين من الدولارات، ستظل تدور وتدور لكي تطحن معها افئدة الناس الذين لا مصلحة لهم في سباق الماراثون العلمي الى الكواكب النائية والقصيّة..

سيطلع علينا القمر كل مساء، سواء نزلوا عليه ام لم ينزلوا، وسيظل صوت فيروز يغني له كل صباح، من جبل او بيت او عراء، وسيبقى العاشق محدقا فيه كلما سهر تحت جذع نخلة، منتظرا طيف من يحب، على الرغم من مئات الصواريخ التي تتجه اليه، ورغما عن عشرات الآثار البشرية التي يتركها رواد الفضاء كلما تزحلقوا على ترابه.

ومع هذا فان الحدث في ذاته كبير الى الحد الذي لا يمكن ان نغفل أو نتغاضى عنه، بل وسيبقى هاجسا لكل الابحاث العلمية القادمة، ومفردة مقررة في برامج المستقبل الغامض، الذي يزداد كنهه غموضا يوما اثر يوم.□



الطليعة العربية

فن العمارة في قطر

أقام متحف التروكاديرو في باريس مؤخرا معرضا عن فن العمارة في قطر تضمن صورا فوتوغرافية ومرسومات وتخطيطات هندسية لطبيعة هذا الفن المعماري السائد في احد اقطار الخليج العربي.

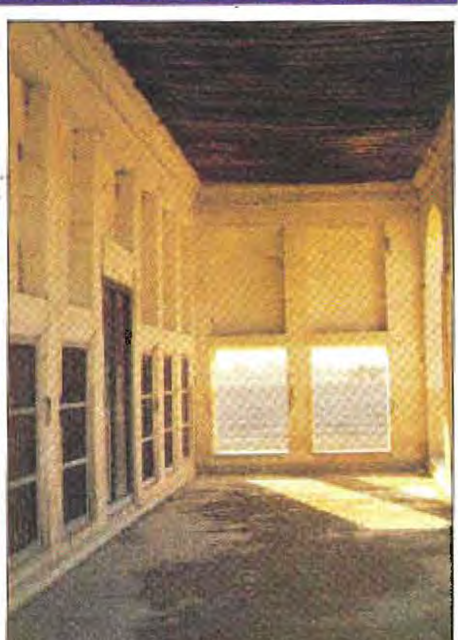
شاهد زوار المعرض من عرب وفرنسيين الامكانيات الهندسية المدهشة التي يتمتع بها المهندس العربي وهو يوائم بين الجداول المعمارية والخطوط والارقام وبين متطلبات البيئة، من حيث المناخ وحاجات البناء السكني لاستيعان تقلباته في هذه المنطقة من الوطن العربي.

لقد عرف المهندس والبناء العربي كيف يتغلب على عوامل الطقس من برد وحر، وذلك من خلال النوافذ التي تسمح بدخول اشعة الشمس وتمنع غبار الصحراء وسموم الصيف من التغلغل في فناءات المنزل، حيث طليت الدور باللون الابيض لكي تعكس حرارة الشمس كما استعمل البناء «البادكير» وهو برج للهواء لغرض تبريد المكان وتغيير الهواء، خاصة في غرف الجلوس المحاطة بحديقة داخلية تظلل اشجارها مجموعات من الاواني الفخارية المخصصة لتبريد الماء، وكل ذلك في رونق وتناسق واناقة معمارية لا نكاد نجد مثيلا لها الا في البيوت العربية، التي تكاد ان تندثر الآن نتيجة غلبة الطرق المعمارية العصرية في البناء. □

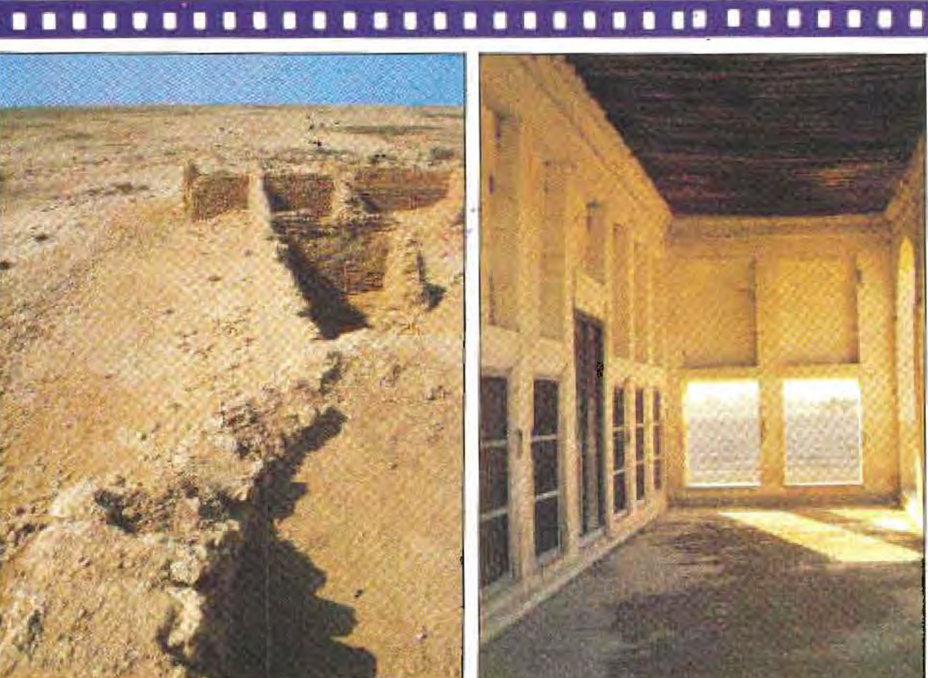
عبد الرحمن

الغلاف الاخير / عمارة حديثة على اسس تاريخية.. «البادكير».. ضرورة مناخية

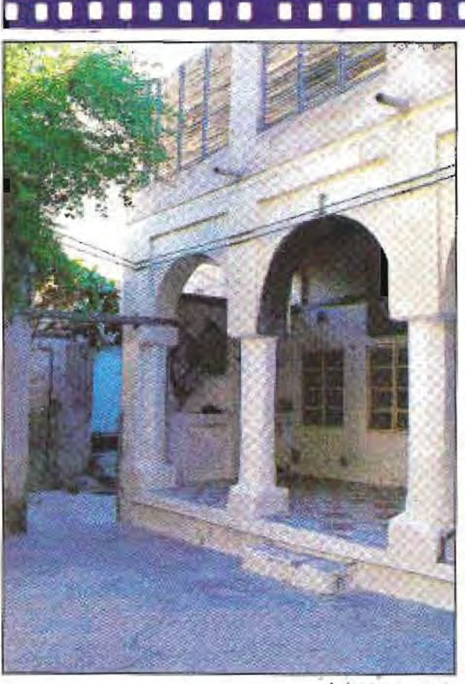
جامعة قطر.. بناء عصري



ايوان.. وسقف من خشب



آثار لمعمار قديم



المدخل الى فناء المنزل